سمير صبرى ..
حكاية حب

هبة شوقي

الجمعية المصرية
لكتاب ونقاد السينما

كتاب السينما 40

أكتوبر 2022

رئيس مجلس الإدارة

الأمير أباظة

رئيس التحرير

أحمد كامل

تنفيذ

محمد حسن

غلاف

محمد عوف

عنوان المراسلات :

الجمعية المصرية لكتاب
ونقاد السينما

9 ش عرابي بالقاهرة

ت: 25780042

فاكس: 25768727

البريد الإليكتروني:

INFO@EAFWC.COM

لماذا "كتاب السينما"؟

اختفى الكتاب السينمائي من حياتنا لنُدرة الباحثين الجادين، وتقاعد الذين كانوا يترجمون من أساتذة النقد السينمائي، ورواده الأوائل في مصر.

ولم تعد المكتبة السينمائية تتلقف من المطبوعات الجديدة إلا الكتب التي تصدرها المهرجانات السينمائية، والتي لا تخرج أحيانًا عن مجرد كتب تحية وتمجيد تكريمية لمن تكرمه المهرجانات من السينمائيين.

وفي الوقت الذي نعاني فيه من ذلك الفقر، نجد العديد من كيانات الثقافة السينمائية تتأرجح بين الاستمرارية أو التوقف.

ولذلك اتجهت الجمعية المصرية لكُتّاب ونقاد السينما لإصدار سلسلة "كتاب السينما"، بوازع من شعورها بالمسئولية الملقاة على عاتقها، من أجل نشر ودعم وتأصيل الثقافة السينمائية في مصر والوطن العربي.

تحية لكل جهد يُبذل من أجل دعم الثقافة السينمائية في مصر، وأرجو أن يكون كتابنا قد وُلد ليستمر بكم، ولكم.

الأمير أباظة

إهداء

إلى أطهر نساء الكون أمي الحبيبة..

دمتِ بوجداني وروحي وأنفاسي.

قبل أن تقرأ؛؛

«.. كان مرة في ولد صغير بيلعب ع البحر في مقدونيا.. كل ما يبني بيت صغير الموجة تيجي تهدُّه في ثانية.. اتغاظ النونو اللي اسمه اسكندر عيَّط دوَّر على حته تانية.. شال الجاروف وراح يدور لقاه ملاه أجمل ما في الدنيا.. يا اسكندرية.. يا اسكندرية حضنها حنية ومنارها أمان.. يا جمالها وهى ساعة العصرية نازله في الميَّه لابسه فستان..» .

على أيدي سمير صبري، وكمال الملاخ، وُلدت أولى دورات مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط عام ١٩٧٩.. ومن مخاض الألم والعرق، أطلت نواة الشجرة فارعة الغصون، لتعلو ظلالها حوض البحر المتوسط، وتروي ثمارها وبوح عبيرها عشاق السينما والإبداع والفن في كل مكان.

دون مواربة، أدرك سمير - حجر زاوية الانطلاقة الأولى لمهرجان الإسكندرية وما تلاها - لغة السينما المشتركة بين دول حوض المتوسط، وربما كوزمبوليتية الحضارات، التي انصهرت جميعها في مدينة الإسكندرية قديمًا وحديثًا.. اعتمد سمير على تشعُّب ثقافته، ودراسته في فيكتوريا كولدج، وصاغ نموذجًا فريدًا من المهرجانات السينمائية.. حدَّد بإزميل نحَّات ماهر ملامح المهرجان منذ نشأته، ورصع تفاصيله بجواهر ثمينة مثل استعراضات الافتتاح والختام، فضلًا عن أغنية خاصة بالمهرجان، شدا بها وفرقته ليصدح جرسها من عروس البحر المتوسط إلى العالم..

ارتباط سمير بالمهرجانات - لاسيما مهرجان مسقط رأسه - عكس دلالات عشقه للفن منذ نعومة أظفاره، وهيامه بقامات الوسط داخل وخارج القطر المصري.. لو علم والده من البداية اتساع وعمق موهبته، لما أصر على تأهيله للعمل الدبلوماسي، خاصة أن سمير أصبح سفيرًا بفنه، ورفع اسم بلاده عاليًا خفاقًا في مختلف الميادين.

المقدمة

لم يكن سمير صبري ذاك الشخص الذي يمكن اختراقه بسهولة؛ فرغم ارتباطه أكثر من غيره بالإعلام والصحافة، لكنه سأم تردي مستوى «صاحبة الجلالة»، لاسيما وأنه عاصر شيوخ المهنة، الذين تلاقوا مع تطلعاته الإعلامية، وأثروا إعداد برامجه، وأضفوا توثيقًا لزخم معلوماته؛ فالإعلامي الذي تربَّى على أيدي أساطين الإعلام، وارتبط بأروقة ماسبيرو في أوج نشاطها، وانغمس وسط خلايا نحل العمل الجاد، لم يهتم بثقافة «الترند»، وعزف عن القبول بصحافة الـ«تيك أواي»، وعناوين الـ«سوشيال ميديا»، والتناول المثير، والصخب خالي المضمون.

كان كل ذلك أو بعضه سببًا في معاناة اللقاء الأول، فإصرار الصحفية الناشئة تحرَّك داخلي، وفرض تحديًا افتقر إلى نديَّة بين المحرر والمصدر؛ لكنني قررت المحاولة، ورغم كل المعوقات لم يساورني أدنى شك في النجاح.. جذبني إحساس الاقتراب من «ابن مهنة» محنَّك، شخصية كوزموبوليتية متعددة الثقافات، أثقلتها التجارب، ونحتت بأزميل حاد طريقها نحو الشهرة والمجد؛ وليس ثمة شك في تجاوبها إذ لمست جدية في التعامل، وصبرًا عند مناورتها، وهو ما تحقق بالفعل.

على هامش مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية عام ٢٠١٧، بدأت أولى مناوراتي حول الصيد الثمين، وشمَّرت ساعداي للظفر به. على الجانب الآخر تنصَّل هو من كل موعد بعد تحديده، وتذرَّع بحجج واهية لإلغاء أكثر من لقاء.. لم يتسرَّب صبري من أفاعيل صبري، ولم أتفهَّم أن مناوراته كانت ترمومترًا، حاول من خلاله قياس مدى إصراري على لقائه، وحرارة حماس محاورته. عساه أدرك هذا الإصرار، فرغم أكثر من اتصال هاتفي دون جدوى، قررت تجنيد عامل الأوتيل لإبلاغه رسالة الرمق الأخير:

«إن كان لا يرغب في إجراء الحوار، فلن أزعجه أكثر من ذلك، وسيظل كبيرًا في نظري حتى ولو لم يتحقق أملي».. عبارة على لساني همس بها النادل في أذنه وسط حلقة من الفنانين والمريدين والأصدقاء، فالتفت إلى صاحبتها (أنا)، واعترف بلمعة عين صافية:

بالعكس.. لقد اجتزت الاختبار.. إصرارك وحبك لعملك أثارا إعجابي الشديد. لن أتردد ثانية في إجراء الحوار معك.. أنت تحديدًا.. صباح الغد نلتقي.

ودَّع النوم مقلتي حتى صباح الغد، ولم يغب عن أذناي طنين عبارة: أنتِ تحديدًا.

حملت العبارة معانٍ لم يخصني بها وحدي؛ وإنما شملت كل مثابر، وطموح، ودؤوب في الصحافة وغيرها. باختصار شديد كل حريص على النجاح. وعلمت في لقاءات أخرى جمعت بيننا – كما توضح صفحات الكتاب لاحقًا – أنه تعلَّم كل ذلك من العندليب الأسمر عبد الحليم

حافظ، واستقى منه أن النجاح لا يأتي مصادفة، وإنما يلزمه الصبر، واحتمال وخزات الطريق الصعب.

في تمام التاسعة صباحًا كان اللقاء في مطعم الأوتيل، لكنني فطنت بعد نهوض من الفراش إلى أنني لم أعِد أسئلة للحوار المزمع. يا ويلتي.. ما عساه يفعل إذا أخفقت في منازلته، ربما ينسحب أمام ضعفي وينهي اللقاء قبل بدايته! صحيح أنني درسته جيدًا، وتابعت جديد أخباره، وتشرَّبت أرشيف حياته، لكن ذلك قد لا يكفي وأنا أقف أمام شخصية موسوعية وخبرة خرافية.

راودتني الهواجس وتفاقم صداعها في رأسي، وأنا أستكمل ارتداء ملابسي وتنسيق هندامي، لكن المخاوف تبدَّدت، والعثرات ترنَّحت حين استحال الحوار الصحفي إلى فضفضة مفعمة بأريحية غير متوقعة وكيمياء مشتركة، فتحت هاويسًا، ظل لزمن طويل يحجز وراءه نهراً متدفقاً.. ساقنا الحديث غير المرتب إلى أيام طفولته، وعلاقته بعبدالحليم حافظ، ورجالات السياسة، والفن، والإعلام، والصحافة؛ وإلى زوايا اعترف بأنه يتحدث عنها للمرة الأولى.

كأنه احتاج إلى نبش «صندوقه الأسود»، وتطلع إلى إزاحة حجر ثقيل يعتلي صدره منذ زمن طويل. لم أدر سبباً لذلك، ولولا أننا في بواكير الصباح لظننت أنه يهزي بفعل كأس غاب بها عن الوعي. تحدَّث كثيراً ولم يتح لي فرصة لمقاطعة أو حتى مداخلة عباراته، فآثرت صمتاً وهو ينتقل من موضوع إلى آخر، ولا يكبح جماح حماسه خلال تعبير عن رأي في قضايا سياسية، وأخرى فنية، وثقافية، وإعلامية؛ وفي النهاية أطلق زفيراً، أردفه بابتسامة عريضة، تلتها جملة خبرية، حملتني إلى عوالم أخرى:

صرنا صديقين يا هانم.. عليك فقط صياغة الحوار، وأنا في انتظار قراءته فور صدور العدد.. أثق في مهنيتك.

لم ينتظر حتى إبداء شكري على شرف منحي صداقته.. نهض من مقعده، بعد وعدٍ بأكثر من لقاء خلال أيام المهرجان. أما أنا فتسمَّرت في مقعدي وعجزت عن التعقيب، وتماهيت مع دهشتي من تلقائية رجل الزمن الجميل.. بساطة، ورقي، وجديَّة، ورصانة، ودقَّة في كل التفاصيل. «جنتل مان» كأبناء جيله، ونعوت أخرى بلا سقف، ربما تعكس اتساع الفجوة بين نجومية اليوم والأمس.

لا تسقط من ذاكرتي صفتي التواضع وأنس المعيَّة، اللتين تمنطق بهما خلال لقاءاتنا على هامش فعاليات المهرجان، ولا أنسى موقفاً اتشح بخفة ظل غير مفتعلة وأنا أخطو رفقته خارج الأوتيل على درجات السُلم. حينها اختل توازنه ولم يتردد في طلب المساعدة:

تعالي أتسنِّد عليكي.. أنا كبرت.

أمسكت بيده، لكنني كدت أقع أنا الأخرى، ففوجئت بمبادرته إلى إنقاذي وهو يضحك:

خلينا نتسنِّد على بعض بقا!

كان مقرراً نشر الحوار في مجلة «روزاليوسف»، وفي يوم السبت عقب العودة من الأقصر، فوجئت باتصال تمام السابعة صباحاً:

ألو.. صباح الخير.. الحوار هايل يا هبة.. يسلموا إيديكي.

قاومت غلبة النعاس وأنا أشكره، لكنني اتصلت به عصر اليوم ذاته وكررت الشكر، وأعربت عن سعادتي وامتناني لإشادته بمستوى الحوار. وبعيداً عن قضايا أخرى تطرقنا إليها خلال الاتصال الهاتفي، يبدو أن أمانتي في نشر كلامه حفزته على منحي ثقة كاملة، وصلت حد اختصاصي بأخبار خاصة، حققت بها أكثر من سبق صحفي، وكان من بينها خبر القضية التي رفعها على قناة «ماسبيرو زمان» حين بثت حلقات من برنامجه «النادي الدولي» دون استئذانه، أو منحه حقوقه الأدبية والمادية؛ وقال لي حينها نصاً:

لثقتي بك اختصيتك بالخبر ده.. مش هاعطيه لصحفي تاني غيرك.

مع كل مكالمة أو خبر جديد يوصيني بنشره دون غيري من الزملاء، ترسَّخت فيما بيننا أواصر الثقة والاحترام والتقدير المتبادل؛ وحين لاحظ رئيس تحرير مجلة «روزاليوسف» وقتها الأستاذ إبراهيم خليل ثقة سمير صبري في التعامل معي، طلب أن أقترح عليه كتابة مذكراته ونشرها على حلقات بالمجلة.. بالفعل عرضت الفكرة على النجم الراحل، ورحَّب بها جداً، لدرجة إصراره على تحديد لقاء معي في أقرب فرصة:

هبة.. لازم نتقابل قريِّب جداً ونتكلم في الموضوع ونشوف هانعمله إزاي.

لكن الرياح أتت بما لا تشتهي السفن، وانفتحت مؤسسات صاحبة الجلالة ومنها «روزاليوسف» على تغييرات صحفية، قلبت الأمور رأساً على عقب، وبدلاً من التحفيز على خروج فكرة مذكرات سمير صبري إلى النور، أحبطها رئيس التحرير الجديد. لكن نبض الفكرة عاد مجدداً في ٢٠١٨، ورحب بها جداً رئيس تحرير مجلة «صباح الخير» في حينه أستاذ طارق رضوان، قائلاً:

سمير صبري كنز من كنوز مصر، وذو قيمة رفيعة، ولديه من الخزائن والأسرار الفنية والثقافية ما يجعل من أي مادة يقولها أهمية كبيرة.

تحمست للفكرة من جديد، وبادرت إلى إعادة طرحها على صبري وتسريع وتيرة تنفيذها، ولكن بعد اجتماع طلبه صبري بحضوري في مكتب رضوان.. بالفعل تحدَّد الموعد؛ وفي حين حضر صبري قبل التوقيت المحدد، واستقبله رئيس التحرير بكل ودٍ وترحاب.. تأخرت أنا – لظروف خاصة – نصف ساعة تقريباً عن اللقاء، وما إن وصلت وطرقت الباب، إلا واستبق الضيف العزيز اعتذاري بخفة ظله، ووجه حديثه لرئيس التحرير مازحاً:

لازم ترفدها فوراً.

قبل تبادل أطراف الحديث، كررت اعتذاري لهما، ثم تحدثنا عن شكل الحلقات المزمع إعدادها، وتقديمها في قالب سردي، يتضمن مشوار حياته، وشهادته على العصر الذهبي لكونه صديق كافة كبار نجوم الفن تقريباً، وأن تتناول كل حلقة فناناً ويصبح صبري فيها محور الحكاية.. عجبته الفكرة جداً، واتصل بي بعدها بيوم واحد ليسأل عن موعد تسجيل أول حلقة؛ فطلبت منه تحديد الوقت الذي يناسبه، لكنه اختفى بعدها تماماً، ولا أعلم سبباً لهذا الاختفاء حتى الآن!

عساه – والعهدة على تقديري المتواضع – طوَّر الفكرة؛ وبدلاً من نشرها في حلقات على صفحات «صباح الخير»، سطرها في كتاب مذكرات تحت عنوان «حكايات العمر كله» الصادر في يناير ٢٠٢١؛ وأياً ما كان السبب؛ فالنجم الراحل كان حريصاً على توثيق مشوار حياته الإنساني قبل المهني، واعتمد الحب عنواناً لكل تفاصيل ومحطات العمر.

إذا كان سمير صبري قد اعتبر حياته الشخصية أيقونة للحب، واستهلها به في حياته المهنية عبر أول أدواره السينمائية في فيلم «حكاية حب»؛ فكان لا بد أن يحمل هذا الكتاب العنوان ذاته.. «حكاية حب».

الفصل الأول

بيتر والعندليب!
فقيه الفن

«بيتر» والعندليب!

صدِّق أو لا تصدِّق.. كذبة بيضاء كانت بداية انطلاق سمير صبري إلى عالم الشهرة، أما ضحية الكذبة فلم يكن سوى العندليب الأسمر عبد الحليم حافظ. شهدت على الكذبة وفصولها أروقة عمارة السعوديين المطلَّة على نيل حي العجوزة حيث كان يقيم صاحب الكذبة والضحية.. حينها كان صبري طفلاً، وفد رفقة أسرته من الإسكندرية إلى القاهرة، ولم يتجاوز عمره ٩ سنوات. ومنذ أول أيام إقامته في السكن الجديد، فطن الطفل الصغير إلى أنه أصبح كغيره من قاطني العمارة جاراً للمطرب الشاب، لكنه تميَّز عن بقية السكان بحبه العميق للفنان ذي الجذور الشرقاوية، وكان أكثر من غيره تطلعاً إلى الاقتراب منه وصداقته، رغم فارق السن، ورغم أن المنطقة كان تضم عدداً كبيراً من مشاهير الفن مثل: فريد شوقي، وهدى سلطان، ومديحة يسري، ومدير التصوير الشهير وحيد فريد.

سمير صبري مع عبدالحليم

على مدار عام كامل ظل عبد الحليم حافظ مخدوعاً، وأسير كذبة وفخ، أسقطه الطفل سمير صبري في شراكه، حين اعتمد على ملامحه الأجنبية، وإجادته للغة الإنجليزية، وأقنع حليم زيفاً بأنه طفل أمريكي يُدعى «بيتر»، وأنه يقيم في العمارة ذاتها مع أسرته منذ فترة قصيرة.. انطلت القصة على النجم الشاب، واعتاد رؤية صديقه «الأمريكي» مع كل مرة يغادر فيها الشقة أو

يعود إليها؛ وفي كل مرة أيضاً كان العندليب يظن أن الصدفة وحدها تلعب دوراً في اللقاء المتكرر مع صديقه الصغير.

هاو آر يو؟

سؤال رشق به ابن التاسعة عبد الحليم في أول لقاء جمع بينهما في مصعد العمارة، وكانت هذه هى الحيلة التي حاول بها جذب انتباه النجم إليه؛ ورغم أن حليم أبدى إعجاباً بالغاً بالطفل، إلا أنه لم يعلم نهائياً أن الطفل ذاته هو الذي يسأل عنه حارس العمارة كل يوم فور عودته من المدرسة، ويصر على تلقي رد بخصوص وجوده في شقته أو خارجها.. لم يعلم حليم أيضاً أن «بيتر» هو نفسه الذي ينتظر طويلاً في شرفة شقته حتى يرى عودة سيارة عبد الحليم، وما إن يراها إلا ويسرع نحو المصعد ليضغط الزر كي يصعد إلى طابق شقته في محاولة لتعطيل صعود النجم.. بعدها ينزل «بيتر» سريعاً على درجات السلم ليلحق بالعندليب أمام المصعد، ويرميه بنظرات عميقة، ويتمنى أن يتباطأ المصعد – أو حتى يتعطل – حتى تطول فترة بقائه مع حليم.

ظل «بيتر» على هذه الحال، وعيناه لا تفارقان حركات أو سكنات حليم، حتى أنه كان يتجاهل وجود ضيوفه بصحبته، وكان من بين هؤلاء مجدي العمروسي، الذي حضر أجواء تقديم التحية بالانجليزية: هاو آر يو؟، وفي حين فرح العندليب بالتحية وصاحبها، قال للعمروسي مداعباً: «شايف؟! أهو.. أمريكاني ويعرف عبد الحليم حافظ!!».

صورة شخصية

بمرور الوقت زاد اقتراب «بيتر» من عبد الحليم، وذات مرة طلب منه صورة شخصية، وعندما دخل حليم إلى شقته لتلبية الطلب، دلف «الطفل الماكر» وراءه، مستغلاً انشغال صاحب البيت بكتابة الإهداء باسمه المزيف «بيتر».. استمرت العلاقة بينهما على هذه الوتيرة لمدة عام كامل، لكن الرياح جاءت في نهاية المطاف بما لا تشتهي السفن؛ وفي إحدى المرات التي اعتاد فيها «بيتر» تعطيل المصعد، لينزل على درجات السلم ويلتقي حليم، وضعه القدر في مأزق لم يرد في حساباته، إذ اكتشف وقوف صديقه الفنان وطبيبه الخاص زكي سويدان مع والده، وحين لاحظ الأب وجود الابن ناداه باسمه «سمير»، وقال موجهاً حديثه للعندليب:

إبني سمير مهووس بيك، وصورك واسطواناتك تملأ غرفته!

اتسعت عين حليم، وخيَّمت الدهشة وربما الصدمة على ملامحه، لكنه لم يعلِّق على انكشاف هوية صديقه الصغير، بينما قرر الأخير من وقتها الابتعاد خجلاً عن جاره، حتى بلغت فترة البعاد ثلاثة أشهر كاملة، ولم تنقطع إلا بلقائهما مصادفة – في هذه المرة – حال عودة سمير

من المدرسة ورجوع حليم من عمله مبكراً؛ ولم يتردد الفنان عن توجيه لوم رقيق لصديقه الصغير:

عام كامل وأنت تخدعني وتقول لى إن اسمك «بيتر»!!.

رد عليه سمير مبرراً حيلته أو كذبته البيضاء:

كنت أريد فقط أن أتحدث معك.

منذ ذلك الحين صار العندليب والطفل سمير صبري صديقين، ونمت بينهما أواصر حب ومودة وارتباط، حتى طلب منه سمير طلباً رشحه فيما بعد لدخول عالم الأضواء من أوسع الأبواب:

أريد أن أحضر معك تصوير فيلم.. أنا أعشق السينما.

الطلب والطالب

تجاوب حليم مع الطلب والطالب، وأبلغه بأنه على موعد لتصوير أغنية «بحلم بيك» أمام حديقة الأندلس خلال ساعات النهار، وتحديداً في الفترة ما بين الساعة العاشرة حتى الثالثة؛ وطلب منه – إن كان يريد الحضور – عليه الانتظار أمام العمارة تمام الساعة التاسعة وخمس وأربعين دقيقة صباحاً.. بالفعل، أوصى سمير حارس العمارة بإبلاغ سائق باص المدرسة بمرضه، وأنه يضطر للغياب بسبب ظروفه الصحية؛ وتفادياً لاكتشاف والده حقيقة الأمر، اختبأ في جراج العمارة حتى استقل السيارة بجوار عبد الحليم، وانطلقا سوياً إلى مكان التصوير كما اتفقا مسبقاً.

كان مقرراً تصوير أغنية «بحلم بيك» على أربعة مشاهد، تبدأ بلقاء حليم الإعلامية آمال فهمي لتسجل معه إحدى فقرات برنامج «على الناصية»، ويبدأ بعدها أداء الأغنية؛ أما سمير فكان مع أول مشهد يجلس على مقعد، وعندما ينتهي تصوير مشهد يعود حليم إليه ويجلس بجواره، إلا أن الطفل المشاكس زاد تطلعاً، وطرح على صديقه الفنان طلباً جديداً:

ممكن أقف مع الواقفين خلفك فى تصوير الأغنية؟

رسم حليم ابتسامة عريضة على شفتيه والتفت إليه متفهماً شغفه:

خلِّيك فى آخر كوبليه.

كان العندليب يقصد بذلك كوبليه «قد ما عمري يطول يا حبيبي»، وعند الوصول إلى هذا الجزء

من الأغنية، طلب من المخرج أن يقف سمير ضمن المجاميع المحيطة به، وقال له:

سمير قريبي.

كانت هذه المرة هى الأولى التي يظهر فيها سمير صبري داخل كادر التصوير ويقف أمام الكاميرا وخلف عبد الحليم حافظ، ولم ينس هذا الموقف طيلة حياته، وظل أسير فضل عبد الحليم حتى آخر أيام عمره، خاصة أن هذه الواقعة فتحت له طريق الشهرة والمجد.. الأكثر من ذلك أن بداية الطريق لم تتأخر، فبعد انتهاء تصوير مشاهد أغنية «بحلم بيك»، رافق حليم إلى مبنى الإذاعة، وكان رئيسها في حينه عبد الحميد الحديدي، وحكى عبد الحليم له بداية علاقة النجم والطفل «الداهية»:

تخيَّل المفعوص ده استمر سنة كاملة يخدعني ويفهمني إنه أمريكى واسمه «بيتر»؟!

عندئذ دخلت على الثلاثة الفنانة لبنى عبد العزيز، وكانت وقتها قد شاركت حليم بطولة فيلم «الوسادة الخالية»، لكنها حافظت في المقابل على موقعها الوظيفي في الإذاعة عبر تقديم برنامج باللغة الإنجليزية في البرنامج الأوروبي يحمل اسم «آنتي لولو»، وكان ضمن باقة «ركن الطفل»؛ فحكى لها عبدالحليم قصته مع الطفل «بيتر»، فأنصتت إليه جيداً، وأردفت بعرض فكرة عمل الطفل معها:

حلو جداً.. أنا محتاجة طفل يمثل معانا في البرنامج.

فى هذا اليوم التاريخي بالنسبة لسمير صبري، رافق لبنى عبد العزيز إلى الاستوديو، وأعطته سكريبت مسلسل للأطفال، وشاركها الغناء فيه؛ وبينما وقف عبد الحليم حافظ، ورئيس الإذاعة عبد الحميد الحديدي، وآمال فهمي خلف الحاجز الزجاجي لمتابعة أدائه، أعربت لبنى عبد العزيز بعد التسجيل عن سعادتها بصديق حليم الصغير، وطلبت منه الحضور يومياً من الساعة الرابعة إلى السادسة مساءً كي يسجل معها، وحصل مقابل عمله على مبلغ ٥٠ قرشاً، وكان ذلك هو أول أجر يتقاضاه في حياته.

فرقة كاريوكا

لا شك أن ارتباط سمير صبري منذ الطفولة بالعندليب الأسمر أحاله - ربما دون دراية – إلى أرشيف توثيقي وسجل حافل بأسرار قد لا يعرفها حتى أكثرية المقربين من عبدالحليم، ومن

بينها غناؤه في بداية حياته بفرقة استعراضية في الإسكندرية نجمتها تحية كاريوكا، وعبد العزيز محمود، وإسماعيل ياسين. ولم يترك صبري العناوين العريضة لهذه المحطة في حياة حليم، وإنما غاص في تفاصيلها، وجمع من بلده الأم (الإسكندرية) كل معلومة تخص هذه البدايات وما أعقبها.

وفي إطار حديثه لنا قبل وفاته، قال صبري منتهجاً أسلوب الحكَّاء المحترف: «متعهد الحفلات في الفرقة طلب من حليم أو باسمه الحقيقي عبد الحليم شبانة أن يؤدي الأغاني الشهيرة حينئذ، وهى في معظمها كانت لعبد الوهاب، لكن حليم رفض بشدة، وأصر على أداء أغانيه هو ومنها «صافيني مرة».. رغم أن المتعهد طرده من الفرقة، إلا أن حليم انتظر تحية كاريوكا في الخارج واشتكى لها، فانتزعت ذراعه بقوة ودخلا سوياً إلى المتعهد وقالت له: «لو ترك عبد الحليم الفرقة سأتركها معه». وبضغط من كاريوكا، رضخ المتعهد لطلب حليم، ولم يؤد المطرب الشاب بعدها إلا أغانيه فقط».

أدق ما يخص حليم ما برح رأس سمير صبري حتى وافته المنيَّة، ووصل إلى تفنيد ما أشيع حول خلاف العندليب مع «ملك العود» فريد الأطرش، إذ رأى أن الخلاف المزعوم لم يعد كونه منافسة شريفة بين القطبين. أما بخصوص اللقاء الذي تتناقله وسائل التواصل الاجتماعي حتى الآن بين حليم والأطرش، واعتباره دليلاً على الخلاف بين النجمين في حينه، فأكد لنا صبري أن حليم كان أذكى بكثير من خلق عداوة مع أحد؛ لافتاً إلى أن بداية ظهور العندليب أثارت قلق وخوف نجوم كبار مثل فريد وغيره.

ذكاء فني

عبد الحليم كما رآه صبري كان إنساناً ذكياً جداً وجميلاً جداً، وتمتع برصيد هائل من الذكاء الفني، وهو ما ضاهي رصيده من الموهبة العظيمة. إلا أن أكثر ما كان يصيب حليم بالانكسار والحسرة هو أن يطالع في الصحف والمجلات من يدعي أنه كان يتمارض ويتاجر بأزمته الصحية المزمنة لاستجداء تعاطف الجمهور؛ فكان ذلك يؤلمه جداً ويتسبب دائماً في إصابته بنزيف حاد في المعدة.

أما بخصوص جديَّة ودقة حليم في العمل، فلا يخطئها سجل ذكريات سمير صبري، ويؤكد أنه كان يُجري للأغنية الواحدة ٢٠ بروفة في منزله، وكانت الفرقة الماسيَّة تتردد على بيته بكامل أفرادها لمراجعة كافة تفاصيل. ولام صبري على مطربي الأجيال الجديدة تفريطهم في الدقة، قائلاً: «مطربين الأيام دي بيعملوا ٨ أغاني في أسبوع!». ولا ينسى صبري إصرار حليم على اصطحابه وعدد آخر من أسماء الزمن الجميل مثل وجدي الحكيم، وعصام بصيلة إلى سينما ريفولي قبل حفلته المقررة هناك بيوم، ليقف على المسرح الذي يعتزم الغناء عليه في الغد، وحين

كان يسأله والآخرون عن هذه الطقوس يقول:

لازم أحس بالمكان وتفاصيله قبل الغناء.. «في حاجة إسمها ونَس المكان».

وبخصوص اللقاءات التي سجلها مع عبد الحليم حافظ، يؤكد صبري أن علاقة الصداقة والجيرة مع العندليب منحته أكثر من غيره فرصة التسجيل المتكرر معه، فضلاً عن حرص حليم نفسه على الظهور معه باستمرار في برنامج «النادي الدولي»، لأنه كان في حينه البرنامج الأكثر شهرة وانتشاراً على الساحة العربية.. وعن ردود العندليب على الأسئلة الموجهة إليه، أكد صبري أنه كان يعرف جيداً كيفية الرد المنطقي؛ وبعد عودته من السفر المتكرر إلى لندن بغرض تلقي علاجه الدوري وإجراء الفحوصات الطبيَّة اللازمة، كان يسأل صبري:

هتسجل إمتى حلقة برنامجك؟

وعند تحديد الموعد يقول:

إعمل حسابي أنا معاك.

كان حليم يقول للناس ما يريده بتلقائية ودون تحفظ عبر برنامج «النادي الدولي». وكان حريصاً في تسجيلاته مع صبري أيضاً أن ينقل لجماهيره الأعمال التي يعتزم تنفيذها، وخلال التحضير لأغنية «قارئة الفنجان»، كان يتأهب للسفر كالعادة إلى لندن، لكنه اتصل قبل السفر بصبري وأبلغه بتحضيره للأغنية، وقال:

بعد العودة من لندن أرغب في لقاء نيللي، ولابد من شرب فنجان قهوة معها خلال اللقاء.

قارئة الفنجان

لم يفطن صبري إلى سر طلب حليم سواء كان بخصوص نيللي أو القهوة، خاصة أنه كان لا يشرب القهوة نهائياً؛ رغم ذلك أحضر له ما طلب، وجاء إلى الاستوديو وقال لنيللي:

اشربى القهوة ثم اقلبى الفنجان.

نظرت نيللي إليه – وهذا كله مسجل –، فقال: «جلست والخوف بعينيها تتأمل فنجانى المقلوب.. إلى آخر القصيدة؛ وأتبع مفجراً قنبلة من العيار الثقيل: «هذه هى الأغنية الجديدة التى أحضِّر لها الآن». وعمل دعاية لأغنيته الجديدة بمنتهى الذكاء، وهى «قارئة الفنجان» للشاعر العبقري نزار قبانى.. أما بخصوص علاقة الفنانة نيللي باللقاء والأغنية، فكان حليم يحضِّر لفيلم معها من إخراج يوسف شاهين، إلا أن القدر لم يمهله، ورحل قبل خروج الفيلم إلى النور.

رغم مشاركة سمير في فيلم «أبي فوق الشجرة»، لكن حليم لم يستعن به في الاستعراضات، واقتصر دوره على بداية الفيلم لمدة لم تتجاوز ربع ساعة تقريباً، وجسَّد فيه دور «زعيم الشلة» التي تأخذ حليم للكباريه الذي توجد به فردوس الراقصة، والتى جسدته نادية لطفي. وعزا سمير عدم الاستعانة به في استعراضات وأغنيات الفيلم إلى حتمية أن يكون بطلها عبد الحليم نفسه وليس شخصًا آخر. ورأى أن ختام حياة حليم بفيلم «أبي فوق الشجرة» كانت نهاية لائقة، فالفيلم - في تقديره – جميل جداً، لكن حليم كان يحضِّر لفيلم آخر، إلا أن القدر لم يمهله، ورحل عن الحياة وعمره لم يتجاوز ٤٧ عاماً. أما فيلم «أبي فوق الشجرة»، فظل يُعرض في دور العرض لمدة عام في القاهرة، والإسكندرية، وطنطا؛ لكنه لم يُعرض تليفزيونياً، لأن شركة صوت الفن رفضت عرضه على شاشة التليفزيون دون مقابل؛ فالشركة المنتجة هى التي امتنعت عن بيع الفيلم للتليفزيون لمدة عشر سنوات، ولا يعود المنع لأية أسباب سياسية كما أشيع.

أدوار سمير صبري السينمائية بمشاركة عبد الحليم حافظ لم تكن بالمساحة الكبيرة نسبياً، ويرجع صبري ذلك إلى أن بداية مشواره السينمائي كانت في نهايات حليم الفنية، رغم أنه شاركه العمل في فيلم «أبي فوق الشجرة»، وكان وقتها شاباً صغيراً.

كانت عين سمير صبري تلمع وهو يتذكر ذكاء عبد الحليم الفني، ودرايته الكاملة بتحولات ذوق الجمهور، ومنها ميله إلى الأغنية الشعبية، وعندما تميَّز الفنان محمد رشدي بهذا اللون من الطرب، قرر حليم خوض المنافسة، واجتمع بالشاعر الكبير عبد الرحمن الأبنودي، والملحن النابه بليغ حمدي وطلب منهما إعداد أغان شعبية، وجاء في طليعتها أغنية «على حسب وداد قلبي»، التي أحرزت نجاحاً مدوياً. ولا يختلف ذلك مع ذكاء حليم بعد وفاة السيدة أم كلثوم حين قرر أداء الأغاني الطويلة، ولم تمر فترة طويلة إلا وأطلق أغنية «موعود»، التي حققت هى الأخرى نجاحاً باهرًا.

فقيه الفن

لا يمكن الفصل بحال من الأحوال بين سمير صبري الإنسان والمثقف والفنان، فرغم أن الصدفة لعبت دوراً كبيراً في انتزاعه إلى عالم النجومية، لكنه حمل لقب «فقيه الفن»، وأصبح مرجعاً ومنظِّراً متوهجاً في المجال خلال فترة وجيزة، وساهم اطلاعه على ثقافات خارجية في صقل موهبته الفذَة، ولعل ذلك هو ما حفَّز المخرج البريطاني أنتوني توماس لترشيحه أواخر سبعينيات القرن الماضي إلى جانب محمود المليجي، وصلاح جاهين، وليلى أبو سيف، وليلى سعد لأداء أدوار في فيلم «البحث عن اللاشيء»؛ وشارك صبري النجم بول فريمان والنجمة ليزا جراي بطولة الفيلم بأداء دور صحفي مصري يتابع الجريمة ويقع في غرام بطلة الفيلم، قبل أن تقتله عصابة تهريب.

وعن الصدفة التي ارتقت به إلى سماء التألق يقول سمير في أحد لقاءاته الصحفية: «في عام ١٩٦٤ وأثناء إقامة مهرجان التليفزيون الأول، ذهبت مع بعض أعضاء الوفود كمترجم فوري يعمل بالمؤتمر الأسيوى الأفريقي؛ وخلال حفل الافتتاح قررت مذيعة التليفزيون في حينه ليلى رستم بتقديم النجوم الأجانب على المسرح؛ وتفادت تقديم النجوم المصريين، وطُلب مني القيام بتلك المهمة.. فكرت حينئذ في كيفية التصرف، وطرأت على رأسي فكرة رأيت أنها مناسبة، إذ قدمت كل نجم مصري مع نجم أجنبي وهما يشتركان في تقديم عمل فني سريع؛ فلاقت الفكرة نجاحاً وإشادة باهرة من الجميع».

في العمل السينمائي لم يستطع صبري الاستفادة من نجاح فكرته خلال المهرجان، وتعامل معه المخرجون على أنه «شاب دلوعة يجيد الإنجليزية»، واقتصر ترشيحه في العمل السينمائي على أدوار سطحية تنحصر في الشخصية «تقيلة الدم». إلا أنه لم يهتم بالترشيحات غير المناسبة، أو تلك المغايرة لتطلعاته الفنية، وانتقل للعمل أمام ميكروفونات إذاعة «الشرق الأوسط»، واستغل اللغة العربية في تقديم برنامجه الشهير «النادي الدولي»، وأذاع من خلاله أحدث الأغاني لمشاهير المطربين والمطربات في العالم.. في المقابل، لم يترك إشباع رغبته الفنية، وأدى أدوارًا باللغة الإنجليزية في روايات مثل «كيلوباترا، وكريتون العجيب، والأرض الطيبة» أما الأدوار التي أدَّاها في بداياته باللغة العربية فكانت محدودة، إذ قدمه المخرج المسرحي نور الدمرداش في مسلسله «هارب من الأيام».

بداية البداية

لكن البداية الفطرية لموهبته الفنية بدأت قبل ذلك وتحديداً منذ الطفولة، وقبل الانتقال مع أسرته من الإسكندرية إلى القاهرة، فالأم لعبت دوراً كبيراً في ولادة تلك الموهبة، إذ كانت من عشاق ليلى مراد، وكانت تصطحبه دائماً معها لمشاهدة كل فيلم، لدرجة أنها كانت تشاهد الفيلم الواحد في دور العرض أكثر من ١٠ مرات.

وفي حديث مع إحدى الصحف قال نصاً: «في الأيام التي كانت تلتزم فيها والدتي البيت، كانت تحرص على الاجتماع مع خالاتي اللاتي كن أيضاً من عشاق الفن والموسيقى.. البيت كان مؤهلاً لهذا العشق، فكنا نمتلك بيانو كبيرًا، وكانت والدتي تعتاد العزف عليه، بينما كانت إحدى خالاتي تحترف العزف على آلة العود، فيما كانت تعزف الأخرى على آلة الكمان؛ وهكذا كن يؤلفن فرقة موسيقية كاملة لعزف أجمل الألحان، خاصة أغاني ليلى مراد، مثل أغاني فيلمي «عنبر»، و«قلبي دليلي».. حينئذ لم يتجاوز عمري السنوات السبع، ومع ذلك برزت جوانبي الفنية، حتى أنني مثلت أول مسرحية مدرسية باللغة الإنجليزية، وخلال العرض نسيت بعض كلمات الحوار، وتوقفت عن أداء دوري مؤقتاً في محاولة لتذكُّر هذه الكلمات، إلا أنني وبشكل مفاجئ وجدت نفسي أغني أغنية «مربوط ع الدرجة التامنة والناس درجات»؛ وهى أغنية فكاهية كان يغنيها المرحوم عزيز عثمان أمام ليلى مراد، فضج الناس بالضحك وصفقوا طويلاً، بينما كان الأساتذة الإنجليز مندهشين من هذا النجاح».

الانطلاقة الحقيقية

أما بداية الانطلاقة الحقيقية في مسيرة سمير السينمائية كفتى أول فكانت دوره مع وردة ورشدي أباظة في فيلم «حكايتي مع الزمان» عام ١٩٧٣، ورشحه للدور المخرج حسن الإمام، بعد أن أمضى سنوات تخصص خلالها في أداء شخصية الفتى الثاني.. وفي نفس العام عندما سأله أحد الصحفيين: بعد كل هذا المشوار الذي قطعته في الفن أين تقف الآن؟ فرد قائلاً: في محطة مصر.. أنتظر الديزل لأتوجه إلى الإسكندرية لأتمشى على الكورنيش وأقول لسمير صبري الذي

كان يتمشى في نفس الطريق منذ سنوات وهو يحلم، أنني حققت شيئاً من أحلامي وبقية الأحلام أعتقد أنني في طريقي لتحقيقها».. أما عن رأيه في الذين يقلدونه، فيقول: «أعتقد أنهم بذلك يهدونني أغنية «يا واد يا تقيل يا مشيبني».

في ٢٠٠٤، وفي رده على سؤال لمجلة «نصف الدنيا» حول سمير الفنان، قال: «انشغلت كثيراً بسمير صبري مقدم البرامج عن سمير صبري الممثل؛ فرغم أن بداياتي كانت مع التمثيل، لكن المشكلة التي تواجهني حالياً هي العثور على عمل جيد؛ فبعد أن قدمت ١٣٤ فيلماً وأكثر من عشرين فيلماً كمنتج، لن أعمل لمجرد العمل وإنما لابد من وجود عمل يستفزني، كما أنه لابد أن يتناسب مع المرحلة العمرية التي أمر بها، فلم تعد أدوار السن الصغيرة تناسبني، وكانت أهم الأدوار التي قدمتها في السينما خلال العشر سنوات الأخيرة كانت في فيلم «دموع صاحبة الجلالة»، وأصبحت شخصية «محفوظ عجب» في الفيلم من أهم الأدوار التي قدمتها أيضاً على مدار رحلتي الفنية، فهذا الدور كان من الحياة وعشقته جداً عندما قرأته على الورق، وتناولت الشخصية بشكل مختلف عن العمل الإذاعي والتليفزيوني.. حرصت على أداء «محفوظ عجب» بحب، وأعطيت لمواقفه كل المبررات، وتعاطفت معه، ونظرت إليه على أنه ليس «محفوظ عجب» الصحافة فقط، بل في الطب والمحاماة وكل مجالات الحياة».

ومن بين الأعمال التي أبدى اعتزازاً بها أيضاً فيلم «القتل اللذيذ» مع المخرج أشرف فهمي، وجسد فيه دور رجل عاش في الخارج سنوات طويلة لتأمين مستقبل أسرته، إلا أنه يكتشف بعد عودته إدمان ابنته للمخدرات. أما فيلم «جحيم تحت الأرض»، فقدم صبري من خلاله دور رجل وطني يحارب الإنجليز، ويحاول إزالة الألغام الموجودة في صحراء مصر الغربية بعد الحرب العالمية الثانية.. ورغم أن الاتجاه في حينه كان منصباً على إنتاج الأفلام الكوميدية، نظراً للإيرادات الهائلة التي تحققها، إلا أن صبري أصر على إنتاجه إلى جانب التمثيل فيه، ورغم أنه أنتج قبله ١٧ فيلماً، لكنه لم يبحث في تجارب الإنتاج عن بطولة سينمائية، نظراً لقناعته بأن الفنان الحقيقي لا يسعى من خلال إنتاجه إلى التجارة، وإنما لإشباع الناحية الفنية في داخله.

لذا، رفض سمير صبري وضعه في قالب فني أو إعلامي، فلا هو – كما يرى – ممثل فقط، ولا منتج أو مطرب واستعراضي فقط، وإنما هو خليط من كل ذلك، يضاف إليه تمرده على الثوابت إذا تعارضت مع روح الإبداع، واعتبر نفسه عاشقاً لكل ألوان الفن، وكان محظوظاً بعلاقاته في البدايات مع جيل العمالقة أمثال محمد عبد الوهاب، وأم كلثوم، وعبد الحليم حافظ، وتوفيق الحكيم، ويوسف السباعي، وجلال معوض، وطاهر أبوزيد وغيرهم الكثير. واستشهد على حبه وعطائه للفن بنصيحة سمعها من عبد الوهاب شخصياً، تقول: «إعط فنك كل شيء، يعطيك فنك كل شيء».

جزر اليونان

وفي حوار لصحيفة «الحياة اللندنية» عام ٢٠٠١ قال سمير: «في أول إنتاج سينمائي لي «أهلا يا كابتن»، خرجت بالكاميرا المصرية للمرة الأولى إلى جزر اليونان؛ وفي «شفاه لا تعرف الكذب»، خرجت بالكاميرا إلى تونس وباريس.. «السلخانة»، كان أول فيلم يتم تصويره في المذبح؛ أما «جحيم تحت الماء»، فأصبح أول فيلم ينزل بالكاميرا تحت سطح الماء، فضلاً عن إلقائه الضوء على مدينة الغردقة كمقصد سياحي مهم».

وتناغمًا مع مرحلته العمرية، شارك صبري في فيلم «علاقات مشبوهة» مع الفنان عادل أدهم، وعن هذا العمل قال: «كان دوري في الفيلم يتناسب مع المرحلة العمرية التي أعيشها، والغريب أنني منذ ثلاثين عامًا قدمت أدوار الأب الكبير، وفي نفس الوقت قدمت أدوار الطالب والشاب الشقي، وحالياً أصبح من الصعب وجود دور مكتوب بشكل جيد؛ وخلال السنوات الأخيرة اتجهت السينما لما يُعرف بـ«أفلام الصيف»، وهي عبارة عن شرائط خام يتم تعبئتها بشكل عشوائي، ولا علاقة لها بالكوميديا الراقية التي قدمتها منذ ثلاثين عامًا مع عادل إمام في فيلم «البحث عن فضيحة»، ومع محمود ياسين في فيلم «دقة قلب». وخلال الـ١٥ عامًا الأخيرة لم أقدم للتليفزيون سوى مسلسل «رائحة الورد» قصة إحسان عبد القدوس، ومسلسل «موعد لم يتم» مع يسرا، وقلة أعمالي على الشاشة الصغيرة تعود إلى أنني أرى أن الأعمال التليفزيونية تصيب بالملل، نظراً لطولها وانعكاس ذلك على المضمون».

أما عن رأيه في حينه حول الفنانين من أبناء جيله، فأبدى صبري انتقاداً لفريق كبير، لامه على تجاهل التوفيق والتناغم بين أعضاء العمل الواحد، وتفادي إجهاد البحث عن الممثل الذي يصلح للدور؛ وأضاف في حديث صحفي: «لو أن هناك دور لرجل أعمال مثلاً يصبح ودون تفكير من نصيب عزت أبوعوف، أو محمود قابيل؛ كما يحتكر حسن حسني مثلاً أدوار الأب.. تركيب الأدوار كان له متخصصون في الخارج؛ أما المتخصصون لدينا فكان من بينهم رمسيس نجيب، وجمال الليثي، وعباس حلمي».

وأضاف: «كان هؤلاء متخصصين في وضع الفنانين في الأدوار، التي تناسبهم، فرمسيس نجيب هو الذي وضع نجلاء فتحي بجوار رشدي أباظة، ووضع محمود عبد العزيز في فيلم «حتى آخر العمر»، واكتشف لبنى عبد العزيز قبل زواجهما.. التليفزيون أصبح مثل السينما أيام الحرب العالمية الثانية عندما كان الموزع اللبناني يختار الأبطال أولاً ثم يقوم بـ«تفصيل» العمل لاحقاً، ما أدى إلى ترشيح مجموعة بعينها لكل الأعمال من أجل سهولة البيع.. وأرى أن هذه الطريقة تدخل في إطار تقاعس وكسل القطاع الاقتصادي، الذي لا يريد أن يجهد نفسه. والتليفزيون طيلة عمره لم يعتمد على نجوم من أجل تسويق العمل، وإنما يفرض المسلسل الجيد نفسه؛ فعندما ظهر جبلي لم نكن نجوم شباك، وعندما قدمت فيلم «البحث عن فضيحة» مع عادل إمام، لم يكن

أحد منا نجماً والفيلم حقق نجاحاً كبيراً؛ كذلك عندما قدمت فيلم «بمبة كشر» مع نادية الجندي لم نكن أنا أو هى نجمين».

تفريخ النجوم

وكما يقول سمير، فالتليفزيون قدم مسلسلات مثل «بابا عبده» بطولة الفنان عبد المنعم مدبولي، و«عماشة في الأدغال» وغيرهما من الأعمال التي حققت نجاحاً جماهيرياً. لابد أن تكون الشاشة الصغيرة مكاناً لتفريخ النجوم وليس العمل بطريقة السينما القديمة؛ فحاليا يرى المسؤولون عن الإنتاج التليفزيوني أنه يتم تسويق أعمالهم بـ«يسرا وليلى علوي» على سبيل المثال، رغم أن الأعمال السورية التي يتم عرضها على كل القنوات العربية وتحقق نجاحاً كبيراً لا تضم أسماء كبيرة، لكنها حققت النجاح لكونها أعمالاً جيدة من حيث الموضوع والتمثيل والإخراج وكل شيء؛ فليس من الضرورة أن يُفرض على المشاهد خلال الموسم الرمضاني مثلاً نجوم بعينها. وأتبع في حينه: «في الحقيقة لا يمكنني إخفاء سعادتي بوجود محمود عبد العزيز في مسلسل «محمود المصري»، ونادية الجندي في «مشوار امرأة» خلال الموسم الرمضاني».

ولام صبري القائمين على الفن عزوفهم عن التفكير والإبداع، واقتصار التركيز على المضمون فقط؛ فالفن كما يراه ترفيه وثقافة وابداع وخلق ومغامرة في المقام الأول، وهذا هو الذي أدى لظهور لبنى عبدالعزيز، ونجلاء فتحي، ومحمود عبدالعزيز، ونجوى إبراهيم، وماجدة الخطيب. وأضاف: «التليفزيون كان وراء ظهور حسين كمال، ومحمود مرسي. رغم ذلك ما زلنا نرى على سبيل المثال إلهام شاهين وهى تجسد بطولة عملين في وقت واحد، وعزت أبوعوف يقدم ثلاث مسلسلات في نفس الوقت، وكذلك حسين فهمي؛ ولا يعد ذلك في صالح النجم أو العمل».

أزمة سينما

وبلغة المنظِّر، أسهب سمير صبري في شرح العلاقة بين السينما وعرض المشاكل الاجتماعية مثل الإرهاب والبطالة وأزمة الإسكان، لاسيما أنها مشاكل يعانيها المجتمع ولا يتعرض لها كتَّاب السينما بشكل كبير، فقال: «إذا تعرض كتاب السينما لتلك المشاكل، فلابد من صياغتها برؤية سينمائية جذابة، لأن السينما متعة وفكر، يعني ألفريد هتشكوك وهو من رواد السينما العالمية قال إن السينما حدوتة.. السينما متعة.. السينما فكر وثقافة.. يعني ممكن أقدم لك من خلال فيلم درس يجعلك ترفض الإرهاب، لكن ده لازم من خلال حدوتة حلوة.. نادية الجندي عملت كده في فيلم «الإرهاب» من خلال حدوتة حول محاولة اغتيال وزير الداخلية، وجرى وضع القصة في إطار شيق».

وأضاف: «جميعنا يعلم مشاكل مجتمعنا جيداً، لكن لابد من مواجهة وعرض مشاكلنا بصراحة، وهو ما لا يمكن أن تسمح به الرقابة. بطبيعة الحال جمهور السينما محيِّر جداً، والمواضيع

الإنسانية في العالم كله متشابهة، وتنحصر في الفقر والبحث عن الذات والانتقام من كبير قام بإيذاء صغير، وقد جبرت السينما الإيطالية بعد الحرب العالمية الثانية علاج مشاكل ما بعد الحرب فلم ينجح سوى فيلمين أو ثلاثة؛ ومشكلة العالم كله أنه يريد أن يعيش في سلام ويجد لقمة العيش».

وفي تحليله لما يدور من أحاديث بين حين وآخر حول ما يُعرف بـ«أزمة السينما» على الساحة العربية، أفرغ سمير صبري تلك الأحاديث من مضمونها، مشيراً إلى أنه عندما اندلعت حرب لبنان، قيل إن سوق لبنان قد أغلق، ولهذا ينبغي تخفيض القيمة التي كانت تباع بها نسخة التوزيع الخارجي، مع أن سوق لبنان لم يغلق أبداً، والأفلام المصرية كانت تعرض باستمرار في دور السينما.. وعندما تم توقيع معاهدة «كامب ديفيد» في الفترة ما بين ١٩٧٨ و١٩٧٩، قيل إن الأسواق العربية أغلقت أبوابها أمام الفيلم المصري، نظراً للمقاطعة التي فرضتها الدول العربية في حينه على مصر، لكنه كان يتم تهريب الأفلام المصرية، وكان الموزع يحقق أرباحاً كبيرة من تلك العملية.

ذوق الجماهير

ولا ينفصل جانب الاستعراض عن حياة سمير صبري الفنية، فحبه للفن بشكل عام، وعشقه للتجديد والابتكار، وإمكاناته الفنية العالية صنعت منه نجماً شاملاً.. وفي اللون الاستعراضي، لام سمير في فترة معينة عزوف السينما العربية عن الفيلم الاستعراضي، لكنه عزا ذلك إلى التكلفة العالية التي يتحملها منتج عمل من هذا النوع.

وفي حديث مع صحيفة «الأنباء» الكويتية عام ١٩٩٨، أعاد سمير أفول نجم الأفلام الاستعراضية مقارنة بفترة الأربعينيات والخمسينيات إلى تردي الذوق العام لدى الجماهير، فضلاً عن تدهور الإنتاج العربي بصورة خطيرة. ورداً على ما أشيع حول تراجع الأعمال الاستعراضية نتيجة لتقدم نجوم الصفوف الأولى في العمر، أوضح خطأ هذا التقدير، مشيراً إلى أن أفلام الحركة ليست قاصرة على الشباب، وقال إن هناك أعمالاً استعراضية عالمية شهيرة يلعب بطولتها فنانون تجاوزوا الستين من أعمارهم مثل أنتوني كوين، وآلان ديلون، وجان بول بلموندو، إذ نجح هؤلاء في تقمص أدوارهم بشكل مذهل ومقنع لكل المشاهدين.. وحول سر إحجامه عن إنتاج فيلم استعراضي، فأرجع سمير ذلك إلى نفس الأسباب العامة، لاسيما حاجة العمل إلى ميزانية ضخمة تصل إلى ملايين الجنيهات، إذا كان هناك إصرار على تقديمه في صورة مقبولة.

رغم ذلك، لم يمل صبري بحثاً عن ضالته في عالم الاستعراض؛ وفي عام ١٩٨٢، كوَّن فرقته الاستعراضية التي بدأت بخمسة أفراد، ثم سرعان ما وصلت إلى ٥٠ فرداً، وتخصصت في تقديم الروائع والتراث؛ وألصق قائدها الجانب الاستعراضي بالطرب، رغم الانتقادات التي واجهها ربما من أعداء النجاح.

في مهرجان القاهرة

ورداً عليها قال في حوار صحفي: «إذا لم تكن هناك ضرورة لغنائي، فهل هناك ضرورة لعدم الغناء؟! لماذا لا أكون مختلفاً؟! فمن يقول هذا الكلام لا يرى المحطات العالمية وما تقدمه. أنا لست مذيعاً وإنما فنان يقدم برنامجاً، ولست مطرباً ولكن ما الذي يمنع أن أقدم شيئاً مختلفاً. أنا حطمت ثوابت كثيرة جداً في البرامج، ونجحت في هذا عندما نزلت بالكاميرا في الشوارع وكونت فرقة استعراضية، أنا ضد التقليد الأعمى. ما الذي يضر أن أرقص وأغني وأمثل طالما لدي القدرة؟! لماذا أكون حمدي قنديل؟! لماذا لا يوجد أحد مختلف؟! وقلت قبل ذلك أنني لست عبد الحليم حافظ كمطرب محترف وإنما «أهزر» مع الجمهور عندما أغني. البعض صنفني على أنني مذيع أكثر من ممثل.. كل إنسان حر في تصنيفي كيف يشاء، ومن يريد أن يقبلني فيقبلني كما يشاء والعكس صحيح؛ لاسيما أن الجمهور اختلف في رأيه حول أم كلثوم، وفريد الأطرش، وعبد الوهاب، وعبد الحليم حافظ.. ليس بالضرورة أن يوجد إجماع على أنني هايل في التمثيل وتقديم البرامج. يكفيني تقديم ما أريده، والحب هو أول درجات النجاح، والنقد الذي أتعرض له لا يغضبني ومن حقي قبوله أو رفضه. وقدري أن أكون مغني وممثل ومقدم برامج ومنتج، وعملت كل هذا بنجاح».

الفصل الثاني

الجندي المقاتل
الكنز المفقود

الجندي المقاتل

رغم انطباعات سطحية وضعت سمير صبري في غير موضعه، وحصرته كثيراً في أدوار الفتى المدلل، أو مقدم برامج المنوعات، أو حتى مطرب الأمسيات والحفلات؛ لكن مشوار حياته يثبت للعامة قبل الخاصة شخصية جندي مقاتل، دأب على خدمة وطنه في ميدان القتال، وسعى بكل ما أوتى من قوة لاستغلال إمكانياته لصالح البلاد في أوقات الحرب قبل السِلم.

وإذا كانت تلك العبارات تستحضر روح الصراع التاريخي بين التواجد الإسرائيلي في قلب المنطقة العربية، والمعارك التقليدية التي جرت على كل شبر من أرضها؛ فلا مناص من التفتيش في أوراق صبري الخاصة، وإبراز دوره في ساحة المعارك التقليدية وغيرها التي دارت رحاها في عالم الظل.

ويؤكد الواقع أن النجم الشامل كان جزءًا أو أداة طيِّعة، ساهمت بدور وربما أدوار في عمليات وطنية سريَّة، أشرف عليها المستوى السياسي وأجهزته المعنية خلال فترة عصيبة من تاريخ الوطن؛ فإلى جانب إعداده تقارير عسكرية للتلفزيون المصري حول ما جرى على جبهة سيناء خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣، شارك صبري في تكريس خطة الخداع الاستراتيجي، لإيهام العدو بتأهب المصريين لحرب تحرير سيناء، ما دعا قادة تل أبيب أكثر من مرة إلى إعلان التعبئة العامة بين صفوف الجيش، وهو الأمر الذي كبدها خسائر مالية فادحة، فضلاً عن استنزاف مواردها البشرية في الاستعداد للقتال. وعبر شريط ذكرياته الطويل، كشف صبري قبل وفاته كيف لعب هذا الدور، وكيف نجحت القيادة السياسية المصرية حينئذ في إجبار تل أبيب على إعلان التعبئة العامة لما يزيد عن ٧ مرات دون اندلاع حرب.

وعبر دوائر ضيقة أزاح صبري الستار عن تحالفه بتكليف من القيادة السياسية في حينه مع الكاتب الصحفي أنيس منصور لتسجيل حلقات رائعة قبل اندلاع حرب أكتوبر ١٩٧٣؛ مشيراً إلى أن الرئيس السادات وفي إطار خطة التمويه، أصدر تعليمات سريَّة بنشر شائعات حول تحديد ساعة صفر الحرب. ونظراً للمتابعة الحثيثة التي كانت توليها إسرائيل لما تبثه آلة الإعلام المصرية، أدرجت ضمن تقارير تقدير الموقف العسكري والاستراتيجي جانباً من المعلومات الواردة في حلقات صبري ومنصور.

وتتضارب الروايات حول حقيقة حوار صبري مع الأسير الإسرائيلي الشهير في حرب أكتوبر ١٩٧٣عسَّاف ياجوري، ففي حين أكد النجم الراحل أنه أجرى الحوار فعلياً مع ياجوري، سجلت لنا الإذاعية المخضرمة إيناس جوهر شهادتها على الواقعة، لكنها غايرت رواية صبري جملة وتفصيلاً. وفي اتصال هاتفي معنا قالت جوهر إنها كانت في مستهل عملها الإذاعي محرراً مترجماً للغة العبرية، وطلب منها صبري حينئذ ترجمة أكثر من جملة إلى اللغة العبرية ليرددها

النجم سمير غانم وهو يجسِّد دور أسير إسرائيلي في برنامج المنوعات الشهير «النادي الدولي».

الأسير المزيَّف

خلال الحلقة طرح صبري الأسئلة على غانم، بينما رد الأخير وهو يعطي ظهره للكاميرا؛ لكن أخطاءه الفادحة في تلاوة العبارات العبرية المكتوبة بحروف عربية، أصابته وصبري بهستيريا الضحك، وانكشفت شخصية «الأسير المزيَّف» أمام الجمهور، ليعترف المذيع الراحل بعدها برغبته من البداية في مداعبة المشاهدين بقصة استضافة - أو بالأحرى - استجواب أسير إسرائيلي.

ربما انطلت الفقرة على المشاهدين في بادئ الأمر، لاسيما وأن غانم كان يرتدي زياً عسكرياً إسرائيلياً، وتنسدل خصلات شعره المستعار على ظهره، لكن القصة برمَّتها استحالت إلى دعابة في إطار البرنامج المتميز بفقرات المنوعات.

الإذاعية إيناس جوهر نفت لنا تماماً علمها بأي حوار للراحل سمير صبري مع الأسير الإسرائيلي، وجزمت بأن كبير مترجمي اللغة العبرية في حينه أحمد الحملي هو من أجرى الحوار مع عسَّاف ياجوري، وأنه لا يجوز لها الحديث مطلقاً عن الموضوع دون إذن مسبق من الأجهزة المعنية. إلا أن صبري وقبل وفاته بأيام كشف عن أن فقرة المنوعات التي سجَّلها مع سمير غانم في برنامجه «النادي الدولي» تلت تحاوره فعلياً مع الأسير الإسرائيلي، وأنه كان مقرراً بث الحوار كاملاً على شاشة التلفزيون، لكن صدر الأمر بالحظر في اللحظات الأخيرة.

وعن ذلك قال صبري – والعهده على روايته -: «عساف ياجوري كان قائد دبابة في الجيش الإسرائيلي، وتم أسره، وقد رتبت لي الجهات المعنية لقاءً معه في مكان تواجده، كما تم إعداد الأسئلة الموجهة إليه». وأضاف: «جلست أمامه ونظرات عيني ممتلئة بالشماتة وكأنها تقول: «ما زعمتم فعله في ٦ أيام عام ١٩٦٧، كسرناه وحطمناه على أرض الواقع في ٦ ساعات». وتابع: «سجلنا اللقاء في مكان ما بحضور مترجم فوري، وبعد يومين من انتهاء التسجيل، صدر قرار بعدم بث الحوار لسبب لم أعرفه».

ومن البوابة التي أطل منها على الجماهير المصرية والعربية، انفرد عام ١٩٧٧ في برنامجه «النادي الدولي» بلقاء مع الجاسوسة المصرية انشراح موسى، التي ثبت تخابرها لصالح الموساد الإسرائيلي.. المفاجأة كانت كبيرة وأذهلت الجميع؛ فالمذيع المعروف بفقرات المنوعات يخرج عن الخط، ويستضيف «دينا حاييم» التي نقلت وزوجها بعلم أبنائهما منذ عام ١٩٦٩ أسراراً عسكرية من سيناء إلى إسرائيل، إلا أنه تم إلقاء القبض عليها وزوجها «إبراهيم شاهين» عام ١٩٧٤، وجسَّدت الدراما المصرية تفاصيل كامل القصة في مسلسل «السقوط في بئر سبع»

بطولة الفنانة إسعاد يونس والنجم سعيد صالح.

برومو الجاسوسة

استبق سمير صبري الحلقة التي استضاف فيها انشراح موسى بـ«برومو»، لم يتطرق فيه من قريب أو من بعيد إلى ضيفته الجاسوسة، واكتفى فقط بالتقديم لاستضافة النجمة الشابة في حينه نبيلة عبيد. ووصل المشاهدون إلى قناعة بأن الأخيرة هى بطلة الحلقة الجديدة المزمع عرضها قريباً على الشاشة.. بالفعل أطلت نبيلة عبيد على الجماهير في الفقرة الأولى من الحلقة، لكن الفقرة الثانية أضحت أكثر إثارة وأصابت الجميع بالذهول حين ظهر سمير صبري وهو يحاور الجاسوسة المدانة انشراح موسى، أو باسمها الكودي «دينا حاييم».. عندئذ فطنت الجماهير إلى اقتراب صبري من دوائر الظل، والتعويل عليه وشعبية برنامجه في نقل رسائل سياسية وأمنية إلى الداخل والخارج بما في ذلك إسرائيل، لاسيما إذا تعلق الأمر بعالم الجاسوسية وخيانة الوطن، وكفاءة الأجهزة المعنية في تطهير البلاد من كل خائن.

إذا صحَّت رواية صبري ذات الصلة بحواره مع الأسير الإسرائيلي عسَّاف ياجوري، فلقاؤه انشراح موسى عبر برنامج «النادي الدولي» يثبت أن المذيع اللامع قد حاز ثقة دوائر الظل رغم القامات الإذاعية، والإعلامية، والصحفية، التي كان بإمكانها أداء الدور ذاته. لكن السؤال الذي فرض نفسه كثيراً على المراقبين في حينه، وابتعد تماماً عن إشكالية إسناد التحاور مع انشراح موسى إلى سمير صبري، هو: ما الذي حدا بالأجهزة المعنية إلى إطلاع الرأي العام في الداخل والخارج على حوار الجاسوسة الخائنة؟ أو بالأحرى: ما السر وراء ظهور «دينا» من الأساس على الشاشة؟!

الإجابة على السؤال انطوت حينئذ على صعوبة بالغة، نظراً لاستحالة الغوص في عقول أو مراد الأجهزة السيادية من وراء ظهور انشراح موسى، لكن تأويلات المتابعين اقتصرت على ثلاثة محاور، أولها: تمرير رسالة تحذر كل شخص من تبنِّي أفكار جنونية من أي نوع تقود إلى خيانة الوطن. ثانياً: تحذير شديد اللهجة إلى الخلايا النائمة وعملاء إسرائيل من أن مصيرهم لن يغاير مصير انشراح وزوجها شاهين، وأن «إسرائيل لا تحمي حميرها». ثالثاً: فضح انشراح أمام الرأي العام المصري، للحيلولة دون قدرتها على العودة والاندماج مع أبناء الوطن مجدداً، وانتزاع أي مشاعر للتعاطف معها وأسرتها الخائنة، خاصة بعد حصولها على عفو رئاسي من السادات.

لكن صبري وقبل وفاته بفترة ليست بالطويلة حدثنا عن كواليس حواره مع انشراح موسى أو «دينا حليم»، وقال: «لقائى معها تم بعد القبض عليها هى وزوجها، كانت تتخابر لصالح إسرائيل وتقوم بتصوير المنشآت العسكرية باستخدام أطفالها الثلاثة، أكبرهم ٧ سنوات، واستغلت الأبناء

في إخفاء الكاميرا بين طيات ملابسهم. وأنسب فضل كياستي عند التحاور معها إلى أستاذتى الإعلامية آمال فهمى، التى لقنتنى أول درس وهو احترام الجميع حتى وإن كان أمامى «مجرم».. أقوله له «حضرتك» بصوت منخفض وأدب شديد».

وأردف:

«جاءت انشراح فى تعالٍ بدا واضحاً على ملامحها، قلت لنفسى وقتها: ما الهدف من وراء هذا الحوار؟! ولم تستعصِ الإجابة وهى أن أعطى للمتلقى درساً ونموذجاً مفاده: «لا تفعل مثلما فعلت هذه الجاسوسة التى خانت وطنها». سألتها: هل كنت سعيدة وأنت تتاجرين بأسرار بلدك لصالح العدو؟ لكنها لم ترد على أي سؤال طرحته عليها؛ فقلت لها ألم تفكري وأنت تعطين أسرار بلدك للعدو أنه من الممكن أن يلقي قنابل قد تصيب أطفالك الثلاثة وتشاهدين ابنك مصاباً أو مقتولاً؟! فانهارت وغرقت في نوبة طويلة من البكاء، فشعرت حينها أن هدفي قد تحقق».

ألغام العلمين

بعيداً عن دوره الإعلامي في خدمة الوطن، لم يكن تفكير صبري في الفن بمعزل عن الدور ذاته، وربما يبدو ذلك بوضوح عند تفكيره في بطولة وإنتاج فيلم «جحيم تحت الأرض»، فالفكرة ارتسمت في ذهنه عام ١٩٩٢، حين حضر حفلاً في مدينة العلمين بمناسبة مرور ٥٠ عاماً على الحرب العالمية الثانية.

وعن ذلك يقول في حديث لصحيفة «الحياة» اللندنية عام ٢٠٠١: «دعيت إلى الحفل الذي حضره حفيدا الجنرالين الألمانيين روميل ومونتغمري؛ وأثناء وجودي في الحفل تعرفت على مأساة الصحراء الغربية الثرية بالبترول والتي تضم ٦٥٠ ألف فدان صالحة للزراعة، لكنها تحوي في المقابل ما يزيد عن ٣٢ مليون لغم أرضي، ولا تزال هذه الألغام خطرة، كما أن بعضها قد تحرَّك من مكانه بفعل عوامل التعرية والرياح؛ وبات من المستحيل تحديد مواقعها إلا عن طريق البحث العلمي. بالإضافة إلى أن كلفة نزع اللغم الواحد تزيد على ٣ آلاف دولار. يومها قلت: بلدي يعاني اقتصادياً، وكلفة إزالة الألغام المنتشرة في مساحات واسعة من الصحراء الغربية عالية جداً، فلابد من الوصول إلى هذا الهدف عبر مساعدة الدول المسؤولة عن زراعة تلك الألغام في أراضينا، لاستغلال المساحة ذاتها في الزراعة».

من هنا شرع سمير صبري في مخاطبة الجهات الإنتاجية وعرض عليها فكرة فيلم يحمل هذا المضمون، لكن الردود كانت محبطة للغاية، وبررها أصحابها بأن الفكرة ليست تجارية؛ فهداه تفكيره إلى إشراك الدولة لدعم الفكرة، وعرضها على مسؤولي مدينة الانتاج الإعلامي، فرحبوا بها، وأنتج الفيلم بالشراكة مع المؤسسة الإعلامية الحكومية، وبلغت التكلفة ٣ ملايين جنيه.

الكنز المفقود

على مدار حياته العملية، أطل سمير صبري على مصر من نافذة مريديه؛ فاطلع على كواليس الفن والصحافة والسياسة، وزاغت عيناه نحو ما يجري خلف الكاميرات، ليصبح بفعل المراقب «صندوق أسود»، يحوي داخله عبر سنوات العمر وقائع وأحداث اختصه بها أهل الثقة.

لعل هذا الإرث كان كفيلاً بإعادة صياغة تاريخ أمة، شهدت وما زالت تقلُّبات جسام خلال فترات زمنية قصيرة، لكن حامل الإرث لم يجد رداً على علامات استفهام مفعمة بالدهشة حول تسلل محتويات كنزه المفقود من أروقة الذكريات: أين هرب؟ ومن المسؤول عن انفراط حبَّاته؟ لكن علامات الاستفهام لم تدم طويلاً، حين رمق على طاولة أحد مستضيفيه العرب اسطوانة، يصدح منها تسجيل كامل لأشعار «مجنون ليلى» بصوت محمد عبد الوهاب وأسمهان، والذي كان قد تم تضمينه جزئياً في أحد أفلام عبد الوهاب الأولى.. غالبت نشوة الأمير العربي ذهول صبري، وانبرى في التباهي بالكنز، وقال نصاً: «هذا التسجيل هو أغلى هدية تلقيتها على الإطلاق».

غير مرة، تردَّد سؤال الكنز المفقود على رأس سمير صبري، وزاد عليه: ماذا فعلت مصر في قوتها الناعمة؟ وماذا فعل التليفزيون المصرى في أرشيفه؟. وربما نقل النجم الراحل السؤالين الأخيرين إلى كتاب مذكراته، الصادر في الأسابيع الأخيرة من عام ٢٠٢٠ تحت عنوان «حكايات العمر كله». وبأسلوب يميل إلى التباكي على تسرُّب مجهود الأيام الخوالي بذات لغة تسجيل أشعار «مجنون ليلى»، اعترف صبري باليأس في البحث عن ضالته، التي تبددت وفرَّط خزنتها فيها لصالح حسابات شخصية ضيقة، أو للتهاون في بعض من رصيد ذاكرة التاريخ!

مع لبنى عبدالعزيز

بدأ سمير صبري عمله الإعلامي والإذاعي عبر أثير البرنامج الأوروبي مع النجمة لبنى عبد العزيز، وكان يغني ويمثل بالإنجليزية في برنامجها وهو طالب؛ وعندما أتم دراسته التحق بإذاعة الشرق الأوسط، وقدم منها برنامجه «النادي الدولي» كبرنامج إذاعي. وفي عام ١٩٦٦- مع بداية البث التليفزيوني - انتقل إلى التليفزيون واستكمل عبر الشاشة حلقات برنامجه، بالإضافة إلى برامج «الفرقة ١٦»، و«هذا المساء» و«الناس».. شاركه تقديم «البرنامج الدولي» خلال فترة معينة المذيعتان الناشئتان حينذاك سلمى الشماع، وفريدة الزمر؛ ومن بين المقتطفات العديدة التي قدمها في أولى حلقاته أشهر عازفة بيانو في كوبا، والتي كانت تزور مصر وقتها، ويوسف فرنسيس تزامناً مع إصدار أحدث كتبه الفنية، ومشهد من باليه «بحيرة البجع» للموسيقار تشايكوفسكي، وتعليق من الملحق الثقافي السوفييتي على المشهد، ثم مغني هندي يحاول غناء أحدث ما غناه عبد الحليم حافظ وعبد الحليم يستمع إليه.

بريد سعاد حسني

وحول زخم برنامجه قال سمير إنه حقق خلال فترة قصير من برنامج «النادي الدولي» أكثر من «خبطة» تليفزيونية من بينها حديث مع دوجلاس هيوم، وخبطات في الإذاعة تجسدت في أحاديث مع بندرنيكا، وروبرت تيلود، وفان جونسون. رغم ذلك أوضح في سياق حوار لمجلة «نصف الدنيا» عام ٢٠٠٤، أن صدى البرامج التليفزيونية ووقعها على الجماهير ينتهي مع نهاية عرضها؛ فالإعلامية ليلى رستم على سبيل المثال بكل برامجها ويكفيها جلسة واحدة مع عميد الأدب العربي طه حسين، سقطت من الذاكرة، فضلاً عن برامج سلوى حجازي، وأماني ناشد.. أما عن تقديمه للحفلات والمهرجانات فقال إن عديد دول العالم كانت تطلبه لتقديم مهرجاناتها الفنية؛ فقدم مهرجاناً في رودس، وآخر في أستراليا، وتلقى عرضاً من تليفزيون سيدني ليقدم برنامجاً من ٢٠ حلقة. وعن طريق هذا البرنامج أصبح بريده مكتظاً بالرسائل أضعاف بريد سعاد حسني، حسب تعبيره.

النجم سمير صبري مع النجم الراحل أحمد زكي يعطيان الميكروفون للنجمة الراحلة لتغني في إحدى حفلات مهرجان الإسكندرية السينمائي

وفي عام ١٩٧١ ظهر أحدث مذهب فني في القاهرة اسمه «السميرزم»، وخلال فترة زمنية قصيرة استطاع المذهب الجديد فرض وجوده وبنجاح على الإذاعة، والتليفزيون، والمسرح، والسينما؛ ولم يكن غير سمير صبري صاحباً ومبتكراً لهذا المذهب، وعنه يقول: «السميرزم» معناه مخاطبة الجماهير بلا تكلف ولا افتعال وبدون إعداد سابق لما سيقال حرفياً أمام ميكروفون الإذاعة أو في مواجهة كاميرا التليفزيون، والتحرُّر تماماً من الأسلوب التقليدي الذي يتمسك به مقدم البرامج ويحرص على اتباعه.. باختصار شديد مذهب «السميرزم» معناه البساطة».

أرشيف حافل

سمير صبري الذي نقل للتلفزيون المصري من خلال تقارير إخبارية ما يجري على خط المواجهة في حرب أكتوبر ١٩٧٣، تراكمت أمسياته التي استضاف فيها أقطاب الفن، والسياسة، والصحافة، والأدب، والفكر، لاسيما فاتن حمامة، وتوفيق الحكيم، وداليدا، ووردة الجزائرية، وشارلز أزنافور، وليلى مراد، وفؤاد سراج الدين، والأخوان مصطفى وعلي أمين، وغيرهم الكثير.. ولم يستنكف عند العودة بذاكرته إلى الوراء تصنيف تلك اللقاءات ضمن قائمة التراث وتأريخ التاريخ؛ وعساه كان محقاً ولم يجانبه الصواب حين اعتبر شهادات العقول المصرية المعاصرة مرجعية لفترات مفصلية في تاريخ البلاد.

وليس ثمة شك في أن كل هذه الشهادات انصهرت جميعها في عقل سمير صبري ووجدانه، فصاغت بفعل التقادم أرشيفاً حافلاً بأحداث أبت وداع ذاكرته حتى وإن فقدت موقعها وتسرَّبت نحو مجهول. وفي الفن استحال صبري إلى راوٍ حاذق؛ لملم تفاصيل كل واقعة، وجمع فسيفساء الحكايا من كل مصدر، ليشارك بها في تأريخ قوة مصر الناعمة، الممسوحة بوشاح النفوذ والتأثير.

ومن بين ما انتقاه صبري للتدليل على هذا المعنى واقعة غناء أم كلثوم لقصيدة الأطلال في تونس إبان حكم الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة. حينها وكان ذلك بتاريخ ٣١ مايو ١٩٧٨، اعتلت سيدة الغناء العربي مسرح «قصر الرياضة» في مدينة العاصمة تونس، وتأهبت للشدو برائعة السنباطي وإبراهيم ناجي أمام الرئيس بورقيبة وقرينته السيدة وسيلة، وما يربو على خمسة آلاف مواطن، توافدوا من كافة أرجاء تونس الخضراء لحضور الحفل المخصص للمجهود الحربي المصري.

بروتوكولات خاصة

قد يضاهي المشهد في تونس عديد مشاهد استقبلت بها الدول العربية وكذلك دول العالم أم كلثوم، لكن ما أثار انتباه الراوي هو بروتوكولات استقبال بورقيبة الخاصة لإحدى الأضلع الرئيسية في قوة مصر الناعمة. لقد علم قبل قدوم أم كلثوم مدى عشقها للياسمين، فأصدر أوامره بتطويق مسرح «قصر الرياضة» بـ١٠٠ ألف زهرة ياسمين؛ وبين عبير الزهرة ناصعة البياض، وزخّات التصفيق الحادة، تألقت أم كلثوم في أدائها الاستثنائي، واعترفت بأنها شدت بالأطلال كما لم تشدُ بها من قبل.

ورأى صبري أن تجليَّات إحدى أهم روافد قوة مصر الناعمة حينئذ لم تقتصر على دعم المجهود الحربي في تونس أو غيرها، وإنما غرست بصمتها الراسخة في أدق تفاصيل العقل الجمعي العربي، واستحالت بها مصر إلى قبلة، يطوف حولها القاصي والداني من المحيط إلى المحيط.

ولم يبتعد كنز سمير صبري المفقود عن ذاك الخيط الرفيع الفاصل بين السياسة والفن، وما ينطوي عليه من مؤامرات، حيك بعضها داخل القصر الملكي قبل ثورة ١٩٥٢. وكان من بين المؤامرات ما نقله صبري عن قطب حزب الوفد في حينه فؤاد سراج الدين؛ فالأخير الحاصل على لقب الباشاوية من البلاط الملكي، اقترب أكثر من غيره بقاطني القصر، ونظراً لهذا التقارب، اشتم دخان غيرة الملكة نازلي والدة الملك فاروق من المطربة أسمهان، خاصة بعد علم الأولى بعلاقة غرام الثانية مع رئيس الديوان الملكي أحمد حسنين باشا.

وحسب رواية سراج الدين في إحدى لقاءاته مع سمير صبري، كانت الملكة الأم تهيم شوقاً بحسنين باشا، وخوفاً من ردة فعلها التي وصلت حد التهديد بالقتل، هربت أسمهان إلى مدينة القدس خوفاً على حياتها، بينما ناشد يوسف بك وهبي سراج الدين المساعدة، فاضطر الأخير إلى نشر قصة كاذبة عن خطة نازلي لزيارة القدس. بعد ذلك بوقت قصير، عادت أسمهان إلى القاهرة، لتلقي حتفها في حادث سيارة مريب!

عامر وبدران

ولا يخلو كنز صبري من كواليس تتقاطع فيها خيوط السياسة بقوة أكبر مع الفن، ومنها تدخل وزير الدفاع المشير عبد الحكيم عامر شخصياً مع مدير مكتبه شمس بدران للمصالحة بين أم كلثوم وعبد الحليم حافظ على خلفية خلاف حاد بين الطرفين. وبعد جلسة مطولة جرت تفاصيلها في مكان محايد، طبع عبد الحليم قبلة على يد أم كلثوم، والتقيا فيما بعد في حفل خطبة ابنة الرئيس الراحل أنور السادات في ١٩٧٠.

لكن صبري وبحكم اقترابه من حليم كان شاهداً على جذور الخلاف، ويؤكد كنز معلوماته أنه

فيما كان حليم يشاطر أم كلثوم الغناء في أعياد ثورة ٢٣ يوليو في نادي ضباط الزمالك، كانت «الست» تغني أغنيتين، واحدة وطنية والثانية عاطفية، بينما يغني حليم أغنية واحدة. ذات عام وعندما صعد عبد الحليم ليغنى بعد «الست»، كانت الساعة قد وصلت إلى الثالثة صباحاً، فقال فى الميكروفون:

مش عارف إني أطلع بعد «الست» ده يُعتبر مقلب منها ولا إيه؟!

غضبت أم كلثوم من عبد الحليم، وفى العام التالى عندما عُرض عليها برنامج الحفل، وأن من يغنى بعدها هو عبد الحليم حافظ، أبلغت شمس بدران الذي أطلعها على برنامج الحفل بأنها ستغني بمفردها دون حليم، ومحت اسمه من البرنامج.

حينئذ تدخل وزير الحربية عبد الحكيم عامر، وقال مخاطباً حليم:

مش مهم.

وطلب عامر من فرقة عبد الحليم الانتظار في مسرح «البالون» على أن تتوجه الفرقة إلى نادي ضباط الزمالك بعد انتهاء وصلة أم كلثوم الغنائية مع لفت الانتباه إلى تقديم وصية للرئيس عبد الناصر بالبقاء في الحفل حتى ينتهي حليم هو الآخر من وصلته.. لكن أم كلثوم علمت بتلك الترتيبات ما حدا بها إلى الإيعاز لفرقتها بعزف النشيد الوطني بعد وصلتها في إشارة إلى انتهاء الحفل، وهو ما حدث بالفعل.. غضب عبد الحليم جداً من تصرُّف «الست» لدرجة إصابته بنزيف حاد، فزاره عبد الحكيم عامر في منزله، وحمل له البشرى:

لا تغضب، ستغني بمفردك في حفل ٢٦ يوليو بالإسكندرية، بينما تغني أم كلثوم بمفردها في حفل ٢٣ يوليو.

جيهان و«الست»

وتعود سيرة سيدة الغناء العربي أم كلثوم لتلعب دورًا محوريًا في سجل ذكريات سمير صبري، لكنها في هذه المرة لم تكن بمفردها، وإنما شاركتها الحضور سيدة مصر الأولى في حينه جيهان السادات، التي أشيع داخل أروقة ماسبيرو حينئذ أنها أصدرت قراراً بمنع بث أغاني «الست» في الإذاعة والتليفزيون. وعن الواقعة وما انطوى عليها، قال سمير صبري في تصريحات صحفية: «عندما كنت أحاول وضع أغاني أم كلثوم على خريطة برنامجي، كنت أفاجأ بالمسؤولين في التليفزيون ورئيسه يقولون لي: «ممنوع.. أم كلثوم ممنوعة من التليفزيون». ولم أكن أتصور أن هناك من يجرؤ على منع أم كلثوم من التليفزيون؛ لكن هذا الوضع أو الموقف ظل سارياً حتى أقيمت مراسم حفل في مستشفى المعادي بحضور الرئيس السادات وقرينته جيهان.

«رشحنى قادة ماسبيرو لتقديم برنامج الحفل على المسرح؛ وبينما كانت المطربة عليًّا التونسية منشغلة والحضور بالأغنية، انتهزتُ أنا الفرصة وتوجَّهت لتحية الرئيس السادات وقرينته؛ وخلال تقديم التحية لسيدة مصر الأولى بادرتها بالسؤال المباشر الذي كان بمثابة علامة استفهام كبيرة جداً:

حضرتك أصدرت أمر بمنع بث أغاني أم كلثوم في التليفزيون؟

ردت بدهشة ودون تحفظ:

إزاي؟!

قلت لها:

كل المسؤولين في التليفزيون يقولون إن حضرتك أصدرت أمراً بمنع أم كلثوم بسبب خلاف شخصي.

«هنا - وأقول هذا للتاريخ – قامت السيدة جيهان السادات من مقعدها، واتجهت إلى حيث تجلس السيدة أم كلثوم بجوار محمد عبد الوهاب، ويوسف وهبي، وتوفيق الحكيم، وبعد أن قدمت لها التحية، وتحدثت معها للحظات، وجَّهت كلامها في صيغة سؤال استنكاري إلى وزير الثقافة:

من يجرؤ على منع صوت أم كلثوم عن المستمع العربي؟!

«رد الوزير قائلاً:

بالطبع ليس هناك من يجرؤ على ذلك يا فندم.

«إلا أنني آثرت الاعتراض على نفي الوزير، وتدخلت في رده على السيدة جيهان، وقلت:

لأ.. في التليفزيون يقولون إن هناك تعليمات من الرئاسة بمنع أم كلثوم.

«بعد هذا الموقف بأسبوع واحد أذعتُ في برنامجي أغنية لكوكب الشرق أم كلثوم؛ وفوجئت باتصال هاتفي من السيدة أم كلثوم تشكرني على موقفي الشجاع، وتخبرني باختيارها لي ضمن مجلس إدارة جمعية أم كلثوم، وطلبت مني حضور اجتماع مجلس إدارة الجمعية في نادي الضباط.. في هذا الاجتماع قالت أم كلثوم موجهة كلامها لأنيس منصور: «الولد ده راجل»، هو الوحيد الذي قال ما لم يجرؤ أن يقوله أحد غيره». وبعد يومين اتصلت بها وأجريت معها

حواراً.. لكن الحوار كان بعيداً عن الفن أو الغناء، وانصب فقط على كرة القدم».

مع فيفي عبده

رغم ذلك، لم يخف عنا سمير صبري ملابسات قصة توقف برنامجه، وعلاقة الإيقاف باستضافته الفنانة فيفي عبده، وقال نصاً: «أجريت حواراً مع فيفى عبده، وقالت في سياق حديثها إنها من بلدة «ميت أبو الكوم» بلد الرئيس السادات؛ ورغم أنني أوصيت المخرج بحذف هذه العبارة لكنه تركها، فقرر وزير الإعلام بعد البث إلغاء البرنامج وهو ما تم بالفعل.. وبعد أن توقف البرنامج وعلم الرئيس السادات بذلك، قرر إعادة البرنامج مرة أخرى كما أخبرتنى «همت مصطفى» رئيس المكتب الإعلامى لرئاسة الجمهورية آنذاك.. فيفى كانت فخورة بأنها من البلد الذى ولد به الرئيس، إنما أعداء النجاح كرهوا نجاح برنامجى وقتها بل نجاحى شخصياً، وهذا هو الفرق بيننا وبين العالم الغربى الذى يحاول فيه المواطن أن يقلد الناجح فى نجاحه، لا أن يشوِّه صورته».

لم ينتبه أعداء النجاح إلى نشأة سمير صبري وتربيته الإذاعية على أيدي العملاقة آمال فهمي، وهو ما يحول دون التشكيك في مهنيته، فالمذيعة والإعلامية الأشهر هى التي رشحته للعمل في إذاعة «الشرق الأوسط»، ومنها لمواصلة تقديم برنامجه «النادي الدولي» عبر شاشة التليفزيون خلال سبعينيات القرن الماضي، وكان في حينه من أنجح البرامج، إذ تمنى كافة النجوم المصريين والعرب الظهور على شاشة التليفزيون المصري، أو في حفلات «ليالي التليفزيون»، أو «أضواء المدينة»، أو إذاعة «الشرق الأوسط».

ظهور مبارك

الأخوان مصطفى وعلى أمين مؤسسا دار «أخبار اليوم»، أبديا أمام صبري امتعاضهما من دوائر في نظام عبد الناصر، ووجها انتقادات لاذعة لأجهزته الأمنية، وأكدا أن هذه الأجهزة «لفَّقت» قصصاً من وحي الخيال ضدهما، وحذرت عبد الناصر من خطر يهدد حياته على أيدي الشقيقين الصحفيين. وبعد احتجازه في السجن لمدة ١٠ سنوات، وصف مصطفى أمين في لقاء مع صبري معتقليه بـ«طيور الظلام».

وفي شهادته على واقعة أخرى اختلط فيها الفن بالسياسة أيضاً، لم يخش سمير صبري كعادته كشف النقاب عن موقف ينطوي على علاقة الرئيس الراحل حسني مبارك بعمل فني لعب بطولته الفنان الراحل كمال الشناوي. وتشير تفاصيل الواقعة إلى اعتراض الرقابة في حينه على عرض أحد أفلام الشناوي على التلفزيون المصري، وبررت موقفها بظهور الرئيس حسني مبارك في الفيلم، وهو يقوم بالتدريس لطلاب الكلية الجوية، فأصيب الشناوي وكذلك صبري بحالة من الإحباط، واعتبرا القرار تكبيلاً لحرية التعبير والإبداع، خاصة أن ظهور مبارك في العمل السينمائي عكس مرحلة في تاريخه العسكري المشرِّف، وألقى الضوء على فترة زمنية لم يتوان فيها الرئيس الراحل عن خدمة بلاده.

وإلى جانب سيل المعلومات التي احتواها صبري في كنزه المفقود، شهد شخصياً على عديد الوقائع، ومنها زيارة الفنانة والمطربة الإيطالية – المصرية داليدا مسقط رأسها في سبعينيات القرن الماضي؛ وسجل صبري الإنسان قبل الإعلامي والفنان سعادة داليدا وهى تكتشف أن منزلها الذي ولدت ونشأت فيه بحي شبرا لا يزال قائماً.. ولم ينس صبري كذلك شهادته على زيارة أخرى قام بها المطرب وكاتب الأغاني والممثل الفرنسي – الأرميني الشهير شارلز أزنافور للقاهرة، وتناوله العشاء في منزل الملحن الكبير بليغ حمدي وزوجته المطربة وردة الجزائرية. وخلال اللقاء سجَّل صبري رغبة أزنافور في تلحين بليغ حمدي لأغنية (دويتو) تجمع بينه ووردة؛ واستشهد على صدق معلوماته بشغف أزنافور بصوت المطربة الجزائرية، حتى أنه أعلن ذلك في أكثر من مناسبة، مشيراً إلى أنه يزور القاهرة والجزائر خصيصاً من أجل لقاء وردة والاستمتاع بصوتها وأدائها العذب والاستثنائي.

شهادة زوجة

وعاد صبري في حديثه معنا قبل وفاته بفترة وجيزة إلى «الكنز المفقود»، ويقصد به محتوى برنامج «النادي الدولي»، مشيراً إلى أنه استعان في نجاح البرنامج بنخبة كبيرة من المعدين من بينهم عماد أديب، ومفيد فوزي، وعبده مباشر، وعباس لبيب.. وعلى مدار سنوات تقديمه البرنامج تولى حقيبة الإعلام ٧ وزراء، رأى بعضهم أن البرنامج ومقدمه أثارا المتاعب والقلاقل،

وربما جنح هؤلاء إلى هذا التوجه بعد تسجيل حديث مع «الملكة فريدة»، التى عادت إلى مصر بعد صدور قرار من السادات يفضي إلى حصولها على جواز سفر هى وبناتها الأميرات بعد غياب سنوات.. ورأى صبري أن هذا الحديث ينضوي في إطار العمل التاريخي، إذ استمر ساعة كاملة، تحدثت فيها الملكة فريدة فيها عن الملك فاروق وقالت: «أبو أولادى والحب الوحيد فى حياتى، كان رجلاً وطنياً، ويكره الإنجليز، وكانوا يريدون قتله».

وعن اللقاء والهدف منه، قال لنا سمير صبري: «هذه شهادة زوجة للتاريخ، رأيت ضرورة تمريرها، لأترك المتلقي يفكر ويحكم في نهاية المطاف؛ فإما أن يقتنع برأى زوجة الملك فاروق، أو برأى آلة الإعلام، التي روَّجت كثيراً لفساد الملك؛ إلا أن وزير الإعلام في حينه قرر منع بث الحديث؛ ووجه سؤالاً استنكارياً خلال لقاء جمع بيننا: أنت تقدم الملكة فريدة لتتحدث عن مصر وتاريخها؟ قلت له: طبعًا هى ملكة لمدة ١٤ عاماً، وشاهدة على العصر، وزوجة الملك الذى تتحدث عنه، فلماذا لا نعرض هذا؟ ولماذا نريد دائماً من المشاهد ألا يكون له رأى؟ بل نوجهه إلى ما نراه نحن، فأصر الوزير على عدم إذاعة اللقاء، إلى أن جاء وزير آخر متفتح «منصور حسن» ورأى حتمية بث الحديث.

ما أرَّق صبري حتى قبل وفاته هو المصير المجهول الذي اكتنف كنزه في الإذاعة والتليفزيون، وقال لمقربين منه إنه بذل - دون جدوى - مجهوداً مضنياً للوقوف على مصير تسجيلاته مع رجالات الفن، والفكر، والسياسة، والصحافة، والأدب، معتبراً تبديد ذاكرة أعماله كارثة، لا تقل في خطورتها عن غياب أثر مصري عريق، ربما يضاهي في قيمته أبوالهول أو أهرامات الجيزة!

الفصل الثالث

المصري الأصيل
سمير المجهول

المصري الأصيل

كصحفية، لا يستهويني العمل وفقاً لقوالب تقليدية، تهتم بالخبر دون خلفياته، أو المصدر دون قراءة الأعماق؛ وفي حالة سمير صبري وقفت أمام الخبر والمصدر معاً؛ فكلاهما متنوع وثري، تسري بين أوصاله ذخيرة معلوماتية لا يستهان بها. لقد أضحت تلك الذخيرة كفيلة بتحريك فضولي، ودفعتني إلى الغوص في جوانب لا نمطية، بعيداً عن نوافذ الإعلام، والطرب، والتمثيل، والمنوعات.

حبوت بحذر نحو المواطن المصري الأصيل سمير صبري، وقررت اقتحامه في عقر داره، والتفتيش في رأسه عن آرائه السياسية؛ بداية من الرئيس عبد الناصر، مروراً بالسادات ومبارك، وصولاً إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي.. أرقب بعيني الصحفية مدى وقع هذه المحاور على القارئ، لاسيما إذا جاءت على لسان رجل حنَّكته التجارب، وعاصر أحداثاً جسام، وخالط ذوات القيمة والقامة في كافة المجالات.

حوار بطعم السياسة

قبل وفاته، عرضت عليه هاتفياً فكرة الحوار دون تلميح من قريب أو بعيد إلى الغرض؛ وفي

طريقي لمنزله حدثتني النفس سائلة: هل سيغضب ويرفض الحديث فى السياسة، ويبرر الرفض بعبارات معلبَّة، يدور فحواها حول كونه فناناً، لا ينبغي كشف آرائه السياسية، أو حتى الحديث عنها كأغلب المشاهير؟! لكنني وصلت إلى المنزل قبل صياغة تقدير معين حول ردة فعله.. من اللحظة الأولى التي دلفت فيها قدماي إلى منزله، ظننت أنني داخل «بلاتوه» تصوير لفيلم أبيض وأسود.. منزل يحمل عبق التاريخ، تلازم كل زواياه ملامح ستينيات القرن الماضي؛ وكأن صاحبه يقرأ انطباعاتي الأوليَّة، رشقني بابتسامة حكيمة تنشد صبراً وتريثاً وإرجاء التفسير لما بعد الجلوس معاً.

طلب الخلود

كل شيء يعكس الأصالة وأخلاقيات الزمن الجميل، بداية من حرص المستضيف على استقبالي بنفسه، وفرط ترحابه، وعظيم احترامه.. كأنها تطلب الخلود، تعانق حوائط بهو المنزل صوره بصحبة عبد الحليم حافظ، وسعاد حسني، وفاتن حمامة، ووردة، وفريد الأطرش، ويوسف وهبى.. يشبه صبري في قامته كل هؤلاء، وزاد وجه الشبه عند جلوسنا سوياً في صالون المنزل وخلفنا مرآة كبيرة تعكس جميع الجوائز التى حصل عليها، وأمامنا تمثال لـ«الست» أم كلثوم.. جذبت عيناي الزائغة صورة للرئيس الراحل أنور السادات، وبدت في موقعها كما لو خصص لها صاحب البيت ركناً فريداً وبارزاً، يعبر بالضرورة عن قيمة الشخصية لديه.

سألته: لماذا وضعت صورة السادات وسط الفنانين؟

لأننى أعشقه. وأتبع مشيراً إلى صورة ثانية: هناك توجد صورة أخرى للرئيس عبد الناصر، فللزعيمين الراحلين مكانة خاصة بقلبى.

ربما أدرك صبري المغزى من الحوار قبل بدايته، فسؤالي وتركيزي على صورتي السادات وعبد الناصر كان كفيلاً بلفت انتباهه، لكنني تحرَّيت التمهيد تفادياً للصدمة – إن وُجدت – من الأساس. وأتبعت السؤال:

بعيداً عن الفن.. من هى أهم الشخصيات التى حاورتها خلال مشوار حياتك؟

رد سريعاً ودون تحفظ:

فى برنامجى «النادى الدولى»، أجريت حوارات مع أبرز السياسيين على الساحة العالمية والعربية مثل: رئيسى وزراء لبنان تقى الدين الصلح، وصائب سلامة؛ ورئيس وزراء مالطة دون مينتوف، ورئيس وزراء بريطانيا اللورد هيوم، والسلطان قابوس عند زيارته للقاهرة لأول مرة؛ ولم يستطع أحد من التليفزيونات العربية والعالمية إجراء لقاء معه؛ والملك حسين خريج

كلية فيكتوريا – وهى نفس الكلية التى تخرجت فيها - فكان يقيم حفلاً سنوياً للخريجين فى قصره بالعاصمة عمان، وكان حديثى معه رائعاً، لأنه كان مثقفاً ومخلصاً للقضية العربية.

طلاقة الرد

طلاقة الرد شجعتني على التماهي معه في حوار لا يفتقر إلى الصراحة، وحرصت على المباشرة في طرح الأسئلة التي لا تجنح عند الرد عليها إلى مواربة، أو إمساك بالعصا من منتصفها، وفي الحقيقة فاق ظني في صراحته ومباشرته:

ما الذي يمثله جمال عبد الناصر بالنسبة لك؟

عبد الناصر كان ولا يزال بالنسبة لى زعيماً عظيماً جداً. احترمت جداً دعوته للقومية العربية، واهتمامه بأفريقيا ودول عدم الانحياز، وسياساته الخارجية لاسيما تحرير مصر من الاستعمار البريطانى، وتأميم قناة السويس.

وأردف بلهجة حاسمة:

لازم أنظر لعبد الناصر هكذا، ولا أنظر للسلبيات التى نشرها أعداء عبد الناصر بعد رحيله.

وماذا عن السادات؟

أفضل دائمًا أن نتحدث عن الإنجازات، خاصة إن كان هذا الشخص رئيس دولة عظيمة بحجم مصر. بالنسبة للسادات يكفى قيادته لعبور جيشنا العظيم قناة السويس في أكتوبر ١٩٧٣، وهو الانتصار الذي يعد الوحيد مصرياً وعربياً على إسرائيل؛ وفتح قناة السويس أمام حركة الملاحة فى ١٩٧٥ بعد إغلاقها لفترة طويلة؛ كذلك نظرته للسلام، وإعادة سيناء دون إراقة دماء، ودعوته الفلسطينيين وسوريا: «تعالوا اجلسوا فى المفاوضات وخدوا الجولان وحققوا حكماً ذاتياً لفلسطين»، لكنهم لبالغ الأسف لم يستجيبوا لدعوته.. السادات كان يطبق نظريات الصدمة فى قراراته ولهذا ذهب للكنيست (البرلمان الإسرائيلي)، فكانت خطوة جريئة أن يقتحم عرين الأسد.. أتذكر أننى المذيع الوحيد الذى ذهب إلى خط «بارليف» بعد العبور العظيم، وسجلت عدة حلقات من هناك بعد ١٩٧٣؛ وأجريت حديثين مع السادات حول قرار الحرب، والأحداث التي تزامنت معها وتلتها. لقد كان الرئيس الراحل متحدثاً لبقاً جداً.

وما رأيك بخصوص الرئيس الأسبق حسني مبارك؟

أول ١٠ سنوات بعد وفاة السادات استطاع أن يمسك بزمام الأمور، ولم يترك البلد للتيارات السياسية المختلفة، التى كانت تتربَّص بمصر، وأعطى أشياء كثيرة للبلد.

كيف ترى الشارع المصرى الآن؟

إحنا شعب متدلَّع مش متعود على أنه يتحمل فى سبيل بلده ومستقبله.. الخطوات الجريئة التى قام بها الرئيس السيسى عجز الإعلام عن شرحها للناس، بالإضافة إلى فشل آلة الإعلام نفسها في إيضاح ضرورة اتخاذ قرارات الإصلاح الاقتصادي، وكيف أنها تخدم الاقتصاد المصري، وأنه كان يتحتَّم اتخاذها منذ فترات طويلة.. وبعيداً عن الإعلام يجب على المصريين الالتفاف حول الرئيس، والتحلِّي بالصبر والمثابرة لتحقيق الهدف، وهو تحقيق معدلات أعلى للتنمية والبناء، والنهوض بالبلاد من عثراتها الاقتصادية.. ولا ننسى أنه يجب على الإعلام توعية الشعب ليتفهَّم لماذا اتخذ الرئيس هذه القرارات، وما عوائدها على المواطن ومتى؟.

وكلاء نيابة

وبأسلوب يميل إلى لغة البسطاء، أتبع قائلاً:

«المشكلة فى مصر» نخلِّف عيال كتير ونقول ربنا عايز كده. يشتكى الواحد من ارتفاع أسعار البنزين ويقول أعمل إيه وأنا عندى ٨ عيال؟! «طيب عندك ٨ عيال ليه؟»، ربنا عايز كده.. أقول له: لأ.. لأن بلدك أياً كانت مواردها لا تحتمل كل شخص يتزوج وينجب ٨. الآن توجد ثقافة غريبة علينا وهى «ثقافة الكسل»، ومثال على ذلك المليون سورى الذين أتوا إلى مصر، عملوا وفتحوا مشاريع وحققوا نجاحات فى نفس البلد التى نشكو منها ومن غلاء أسعارها.

أجد ستات كل واحدة واقفة فى الشارع وهى تحمل طفلاً وتمد يدها «تتسول» وهى عفيَة، وعندما نقول لها لماذا؟ تقول: أطلب من الحكومة أن توفر لى الطعام والعلاج ووو... قلت لها: طيب اشتغلى، فترد أشتغل لأ.. للأسف الشديد «التسول أصبح مهنة».

عودة المصانع والمشاريع الكثيرة التى تتحقق الآن.. لو أدركنا ما يفعله السيسى بنا وبالبلد بشىء من الصبر سندرك حقاً أننا لابد أن نلتف حول هذا الرجل ونحلم مثله بحتمية إعادة مصر إلى عظمتها، سنقول له شكراً فقد أنقذتنا فى ٣٠ يونيو.

إذاً أنت تلمح إلى أن المشكلة الحقيقية تكمن في غياب دور الإعلام التوعوي؟

إحنا مبقاش عندنا إعلام. إحنا عندنا «إعلان»، فى عصرنا كنا نشرح للناس أى قرارات تؤخذ ونوعِّيهم، الأولى بالإعلام أن يهتم برجل الشارع وتوعيته وشرح أسباب القرارات التى تؤدى إلى رفع الأسعار، لكن أغلب برامج «التوك شو» الآن تصفية حسابات بين نجوم هذه البرامج الذين يعتبرون أنفسهم قضاة أو وكلاء نيابة يحاكمون الضيوف ويفرضون آراءهم الشخصية.

سمير المجهول

ربما ينطبق وصف «المجهول» على تعريف الجانب الشخصي والإنساني في حياة سمير صبري، لاسيما في ظل الفجوة بين ملامح شخصيته على الشاشة وخلفها؛ أو بالأحرى هوَّة التباين بين عالم الشهرة والأضواء، ودنيا الواقع؛ فما لا يعرفه العامة أن صبري الفنان والإعلامي، الأكثر انفتاحاً بين أبناء جيله على الثقافة الغربية، كان حريصاً على الالتزام بالفرائض الدينية، مواظباً على الصلاة، والصوم، والزكاة، رغم المشاغل الذي قد يتذرع بها المفرِّطون. وخلال شهر رمضان من كل عام، تجلى مدى التزامه الديني الذي وصل حد التصوُّف والزهد؛ ففي حين اعتاد صبري وغيره الارتباط بأكثر من تصوير واستعراض وتقديم برامج خلال الشهر الكريم، إلا أنه اتبع طقوساً لم يغيِّرها طيلة حياته، فلم يفوِّت فيها فرضاً في موعده، ويمضي وقتاً طويلاً في العبادة وقراءة القرآن الكريم، بالإضافة إلى عزوفه عن جلسات السمر الليلية مع الأصدقاء، خلافاً لعادات شريحة كبيرة من الفنانين ونجوم المجتمع.

كان سمير صبري يبدأ يومه الرمضاني في العاشرة صباحاً، وينهيه في الواحدة صباحاً على أن يستيقظ لأداء صلاة الفجر في وقتها؛ مبرراً التزامه براحة نفسية هائلة لا تفارقه، ولا يغادر المصحف الصغير جيب سترته، وهى عادة حميدة دأب عليها منذ سنوات طوال. وفي سياق حوار لصحيفة «الأنباء» الكويتية عام ١٩٩٨، ألقى صبري الضوء على جانب من حياته الدينية؛ وبعيداً عن تباهٍ ورياء قد يتسلل إلى ضعاف النفوس، استسلم صبري لأسئلة محرر الصحيفة الخليجية، وردّ بتواضع ملحوظ: «أظن أن الناس والجماهير تحسبني مسلماً بالاسم، ولا أؤدي الفرائض ولا ألتزم بتعاليم ديني؛ لكن ذلك يدخل في إطار الظن السيء، رغم أنني لا يعنيني اعتقاد الآخرين، فالأهم هو أن علاقتي بربي دائمة ومتينة، وليس لمخلوق على وجه الأرض أن يتدخل فيها».

وفي الحوار ذاته كشف صبري موقفاً تعرض له خلال شهر رمضان، حين انشغل بتصوير إحدى السهرات التليفزيونية باستديو «الجيب»، وفي حين كان التصوير يبدأ بعد الإفطار بساعة، ويستمر حتى الساعات الأولى من فجر اليوم التالي، ونظراً لطول فترات التصوير، كان سمير يشرف بنفسه على تصوير حجرته الخاصة بكل مستلزمات شهر الصيام، لاسيما «السبحة»، وسجادة الصلاة، والكتب الدينية، وبعض من التمر؛ أما الشيء الذي لفت انتباه جميع العاملين في «البلاتوه» فهو حرص سمير على دعوة الجميع لأداء صلاة الفجر في جماعة، بينما يؤم هو المصلين. وذات مرة تخلَّف أحد العمال عن صلاة الفجر بالمسجد الملحق بالاستوديو، واستفسر سمير قبل موعد الصلاة بلحظات عن سر غياب هذا العامل، فأجابه زميل له بأنه نائم داخل ديكور العمل الفني، وهنا ثار سمير وخرج من باب المسجد متوجهاً إلى العامل النائم، وأصر على إيقاظه واصطحابه بنفسه إلى المسجد لكي يصلي معه، ونصحه بعدم تكرار ذلك.

النجم المتصوِّف

وفي تصريحات صحفية أخرى، أبدى سمير صبري جانباً مثيراً للدهشة في شخصيته، لاح من مفرداته بصيص أقرب للصوفية من أي معنى آخر، وقال نصاً إنه يزهد في كل متع الحياة، ورغم إصراره على مواصلة مشوار الحياة، لكنه لا يطمع إلا في حب الله ورسوله الكريم. وألمح إلى كراهيته الشديدة لكل شخص يغتصب حق الإنسان في الأرض والعرض والحياة، مشيراً إلى أن هذه الشريحة البغيضة لا تعرف الحب، ولا تلين قلوبها بالرحمة، التي يرتكز عليها صحيح الإسلام.

في بيت الله الحرام

ويروي صبري عديد القصص التي تجسد وقوف الله إلى جانبه في الأوقات العصيبة، ورده لكيد الحاقدين وأعداء النجاح إلى نحورهم. ومن هذه المواقف تجميد بث برنامجه «النادي الدولي»، وعودة البرنامج بعد ١٠ أيام من الإيقاف بقرار من رئيس الجمهورية في حينه أنور السادات؛ وعن ذلك يقول في تصريحات صحفية: «خلال الفترة التي أعقبت قرار إلغاء البرنامج، وأثناء وجودي في لندن، بدأت بعض الأقلام تكتب ضدي وتثير حولي العديد من الشبهات والادعاءات.. زعموا أن هناك مخالفات مالية وراء منع سمير من العمل في التليفزيون، وادعوا أن سمير افتتح «ملهى ليلي» في لندن بتمويل ليبي، وأنه يقوم بانتاج فيلم تموله دولة عربية تتخذ موقفاً معادياً من مصر.

«لفقوا العديد من الادعاءات لإثارة الرأي العام ضدي، ووصفوني بأنني عميل ضد مصر، وكان هؤلاء المدعون يعلمون قبل غيرهم كذب كل مزاعمهم.. كلهم يعلمون من خلال مواقفي وصدماتي معهم أنني كنت دائماً أقف مواقف الفنان المحايد، ورأيي أن الفنان العربي ملك للأمة العربية وليس له جنسية أو علم.. ويعلمون جيداً أيضاً حرصي الدائم على عدم اتخاذ جانب معين في قضية سياسية عليها نزاع.. الذين اتهمونني بالعمالة يعلمون أنني رفضت الذهاب إلى إسرائيل ضمن وفود إعلامية، لأنني من أسرة استشهد منها ١٠ من خيرة شباب مصر في حروب من أجل فلسطين.. ورغم كل هذا تعرضت لكل أنواع الهجوم والتشويه والظلم. وعندما عدت إلى مصر وجدت كل الأبواب مغلقة في وجهي.. ثم علمت أن الرئيس أنور السادات كان قد أصدر قراراً بإعادة البرنامج بعد أسبوع واحد من إيقافه.. فبعد اكتشاف الرئيس فداحة الخطأ الذي أحدثه قرار الإيقاف قام بتعنيف وزير الإعلام، وأصدر قراره بإعادة البرنامج. وهكذا كان «النادي الدولي» هو البرنامج الوحيد الذي يوقفه وزير الإعلام بقرار خاطئ، ويعيده رئيس الجمهورية بقرار تصحيحي.. وبعد هذه الأحداث وبعد الصدمة النفسية العنيفة التي أصابتني ظللت قرابة عام كامل لا أستحسن فكرة العودة للعمل في التليفزيون، لكنها عدالة السماء التي تأبى إلا إنصاف المظلوم، والضعيف، والمُفترى عليه».

الأندلس وإسرائيل

لم تترك الصحافة إلقاء الضوء على موقف سمير صبري الرافض لزيارة إسرائيل؛ فرغم أن الفترة التي زار فيها الوفد الإعلامي المصري إسرائيل شهدت سيولة في العلاقات بين البلدين، تزامناً مع توقيع اتفاقية السلام المعروفة بـ«كامب ديفيد»، إلا أن النجم الراحل كانت لديه أيدلوجياته وقناعاته الخاصة، التي آثرت ابتعاداً عن منهج القطيع، وشقت لنفسها طريقاً مغايراً، يُرضي – على الأقل – مواقفها الخاصة.. سؤال أحد الصحفيين كان مباشراً: إذا تلقيت دعوة لزيارة إسرائيل هل توافق؟، فرد بأسلوب أكثر مباشرة: «بكل تأكيد لا؛ حتى إذا كان مبرر الزيارة هو عقد لقاءات مع أشقائنا الفلسطينيين.. لا يمكنني زيارة «السجين والسجَّان»، وأقف بـ«الكرباج» على الباب.. نريد دعم القضية العربية، حتى لا نطلق عليها في يوم من الأيام «القضية التي كانت عربية»، مثلما نقول الآن «الأندلس التي كانت ذات يوم عربية!».

حب لم يكتمل

إلى جانب ذلك، مرَّ سمير بمواقف عديدة في حياته، وازن فيها بين العقل ورغبته، ومن بينها قصة حبه الحقيقية التي عاشها في الواقع مع إحدى الممثلات لكنها لم تكتمل؛ إذ كان فارق السن هو العقبة الوحيدة، فانتهت العلاقة بالفراق؛ وجسدها سمير في عمل تليفزيوني عبر دوره في مسلسل «يا ورد مين يشتريك» مع سميرة أحمد.

وفي حوار صحفي تحدث عن تفاصيل القصة قائلاً: «تعرضت لهذا الموقف في الحياة، وكان من الذكاء إنهاء تلك العلاقة، لأنني في بداياتي شاهدت كثيراً من النجوم الكبار يتزوجون من سيدات أصغر منهم بكثير، وكنت أتابع طبيعة التعامل بين طرفي هذه العلاقات، وأسمع رأي البعض في الزواج من هذا النوع؛ ووصلت إلى قناعة بأنه يمكن التغاضي عن فارق السن إذا اقتصر على ١٠ سنوات فقط، إلا أنه لا يصح أن يكون أكثر من ذلك.. الفارق بين المسلسل والحقيقة، هو أنني غامرت في المسلسل وتزوجتها، لكن كان من الصعب تكرار نفس الأمر في الحقيقة لأسباب عديدة، فالحياة الزوجية مودة ورحمة، لكنها لا يجب أن تكون شفقة وتمريضاً، ولابد من وجود توافق إنساني بين الطرفين وهذه الواقعة جعلتني أرى أن الصداقة في بعض الأحيان أقوى من الحب وتستمر أكثر منه».

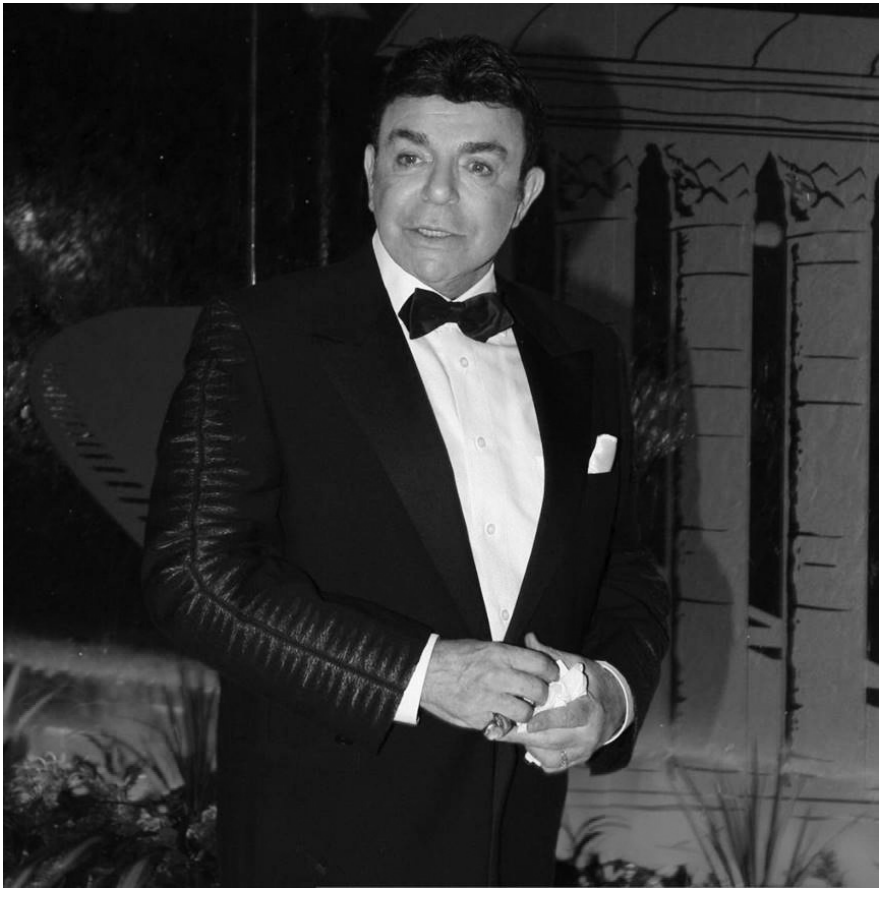

الفصل الرابع

قالوا عنه..

في مضمونها العام، تجافي مواقف سمير صبري الإنسانية الكلام المرسل، ولا تفتقر إلى ما يدعمها ويؤكدها؛ ولعل ذلك هو ما ساقنا عند إعداد هذا المؤلَّف المتواضع إلى الاستعانة بشهادات بعض من عدول أهل الفن، الذين رافقوا سمير مشواره الفني، واقتربوا بحُكم العمل والصداقة من حياته الخاصة، وظل الحكم عليه بعد وفاته معلقاً بنزاهة القصد عند الحديث عنه..

محب للحياة

نبيلة عبيد

سمير من الأصدقاء المخلصين جداً.. صديق وفي.. محب للحياة.. أنتج ليقدم فناً يحبه.. كل مكان كان يدخله سمير كان يشع بهجة ودفئًا وتفاؤلًا.. سمير صبري حتى آخر أيامه كان كل ليلة لازم يكون مع أصحابه المقربين، وأغلبهم من الوسط الفني.. هم أصدقاؤه المقربون وأنا واحدة منهم.. أحبه جداً.. كان بينا وبين بعض اصطلاحات لا يعرفها غيرنا.. سمير كان محباً للخير جداً وبيعمله دون أن يقول لأحد.. أعرف أنه كان واخد دور في مستشفى وجاب فيها سراير وجهزها للمرضى.. سمير كان قريبًا جداً مع أصدقائه خاصة بعد تقدمهم في السن.. كان قريبًا جدًا من تحية كاريوكا، وماما مديحة يسري.. ولبنى عبد العزيز صديقة مقربة منه جدًا.. سمير عندما يجد النجوم كبروا وغابت عنهم الأضواء بيودهم أكثر، ويطمئن عليهم في مرضهم، ويظل بجانبهم.. كل هذه صفات حلوة كانت فيه.

الشيء الذي كنت أحبه فيه وأحترمه كثيراً أنه لم يستسلم للمرض، يخرج بالليل مع أصدقائه نفس روتين حياته قبل أن يفاجأ بالمرض، رغم علمه بأنه مريض ويحتاج للراحة أكثر.. هذا تفاؤل ورضا باللي ربنا أعطاه له هذا شيء عظيم أن ترضى وتتحمل.

سمير كان لآخر لحظة في حياته يعمل، وكنت دائمًا أستمع إلى برنامجه الأخير على إذاعة «الشرق الأوسط»، الذي يذاع كل يوم ثلاثاء، وكنت حريصة على إرسال كلمة تهنئة عبر «الواتس آب» على كل حلقة أسمعها.. أن يظل يعمل حتى آخر لحظاته معناه تمسك بالحياة والرضا.. وأرى أن هذه أكبر نعمة أنعم الله بها على سمير.. ياريت كلنا نمتلكها وهى «الرضا».. مهم جدًا أن نرضى بما كتب الله لنا، وسمير كان كذلك.

إحنا خسرنا إنسانية سمير صبري.. بنزعل على فقدان العزاز على قلوبنا، وأعتقد إن الوسط الفني كله حزين وكل من عرفه سواء داخل الوسط أو خارجه حزين عليه.. لكن هذه إرادة ربنا وهو في مكان أحسن بأعماله الطيبة.. ربنا يرحمك يا سمير، وكلنا سنسلك هذا الطريق يومًا ما.

خال بناتي

لبنى عبد العزيز

التقيته عندما كنت موظفة في الإذاعة.. حينها كنت أبحث عن شخصية تشاركني تقديم برنامج «ركن الأطفال» باللغة الإنجليزية. كانت تجلس في مكتبي إحدى زميلاتي ووصلتها حيرتي، فقالت لي: ما رأيك في ترشيح سمير صبري، قلت لها: فعلاً فكرة جيدة.. أنا سمعته في المسلسل اللي عملته في الإذاعة.. بالفعل طلبت منها نمرته وكلمته.. قلت له: ممكن تأتي لنا في الأستوديو نعمل تجربة معك وتشاركنا في «ركن الأطفال».. كان إنتاج البرنامج ضخم جداً بالنسبة للبرامج الأخرى.. به بيانو كبير ومغنية أوبرا والعازف الشهير بوب عزام.. وأول ما بدأ سمير يشارك معنا في الغناء والحديث كان ممتاز ويعرف جميع الأغاني.. كان مرحاً أثناء العمل.. وبعد ما خلصت الحلقة قلت له ما رأيك تيجي معانا الجمعة القادمة؟.. وافق.. ومنذ هذا الوقت ظل معنا حتى أصبح «أونكل سمير» جزء من «ركن الأطفال»، ومن هنا بدأت الصداقة بيني وبينه.

وأول ما اشتغلت في السينما وجدت نفسي عاجزة عن التوفيق بين عملي في الإذاعة والسينما فاستقلت من الإذاعة، واحتفظت بـ«ركن الطفل» فقط كمشاركة من الخارج، لأنني كنت أعمل عدة برامج اضطررت إلى الاستغناء عنها.

قبل زواجي من الدكتور إسماعيل برادة علم سمير أننا نبحث عن شقة فقال: لدينا شقة فاضية في العمارة التي أسكن فيها، وبالفعل أخذناها وأصبحنا جيران، أو بمعنى أدق «ملحقناش نبقى جيران» لأنني سافرت مع زوجي إلى أمريكا بعد ستة أشهر من الزواج.. لكن حتى هذا الوقت لم يكن سمير قد بدأ مشواره في السينما.. عملنا بعد ذلك مع بعض فيلم «إضراب الشحاتين» عام ١٩٦٦، لإحسان عبد القدوس. اخترت سمير للدور مع المخرج حسن الإمام.

أما المجد والفرقة والأفراح و«النادي الدولي»، فكل هذا بدأ مع سمير صبري بعد أن سافرت إلى أمريكا.. وعندما جئت في زيارة لمصر دعاني لـ«النادي الدولي» وجمع أصدقائي من غير الوسط

الفني.. سمير كانت لديه عدة مواهب أكثرها مهارته كمحاور ومقدم برامج، قدم أشهر برنامج وقتها «النادي الدولي» وحقق له نجاحاً واسعاً.

زارني عدة مرات في أمريكا من بينهم مرة جلس معنا أشهر للعلاج في الـ«مايو كلينك» بولاية مينيسوتا وولاية أريزونا وتعرف على كل أصدقائي المصريين، وكان كل يوم ينزل مع زوجي الدكتور إسماعيل يوصله لـ«المايو كلينك» ويرجع في المساء. نتناول طعام العشاء ثم نخرج بعد ذلك.. وقتها كان سمير صبري حقق شهرة واسعة في مصر، لكنه كان بالنسبة لي صديقي حبيبي.. أيضاً عندما كان يأتي إلى أمريكا لإحياء الحفلات، كان يمر عليّ.

عندما كنت أنزل زيارة لمصر كنت حريصة جداً على زيارته، وكنت أقضي أغلب الوقت معه.. هو أيضاً عندما كان يسافر إلى لوس أنجلوس أو نيويورك كان يأتي يزورني كان دائماً هناك ودّ بيننا.. علاقة سمير ببناتي كانت علاقة خاصة وجميلة جداً، لم يكن مجرد صديق للأسرة، أو حتى لي بشكل خاص، وإنما كان بمثابة خال لبناتي.. وكن ينادونه دائماً بـ«أونكل سمير».. عندما زارتني ابنتي في يونيه قالت لي لا أستطيع أن أتخيل أكون موجودة في القاهرة وأونكل سمير ليس موجوداً.. أيضاً يعرفون جيداً مدى قربي له.. كان عضواً في عائلتي.. في كتب كتاب بنتي كان في بيتي في أمريكا، جاء سمير وعمل فرح في البيت، والأمريكان رقصوا بلدي على إيقاع أغانيه.. أيضاً جاء وأحيا فرح بنتي في أمريكا ثلاثة ليالي، كانت مدام جيهان السادات موجودة وحضرت الفرح، كانت الثلاث ليالي كل ليلة ألف ليله.. كان فرح أسطوري في أمريكا لكن مكنش ممكن يكون كده بدون وجود سمير صبري.

«إنسكلوبيديا».. الفن

إلهام شاهين

فنان شامل جدًا لأنه الوحيد الذي استطاع أن يمثل سينما وتليفزيون وإذاعة، بالإضافة إلى عمله مذيعاً.. يمتلك ثقافة واسعة جداً ويجيد أربع لغات.. لديه ثقافة سينمائية كبيرة جدًا، كان أكثر واحد نقول عليه «انسكلوبيديا» (موسوعة حرة).. عندما نريد أن نعرف أن فيلمًا ما كان سنة كام؟ أو كان فيه مين؟ أو أي شيء عن تاريخ أي فنان كنا نسأل سمير صبري.. لآخر وقت كانت بديهته حاضرة جداً وأكثر شخص لديه معلومات حقيقية عن الفن وأهل الفن.. يحب الفن جدًا وأعطاه الكثير والكثير حتى آخر لحظة. عمل منتجًا وممثلًا ومذيعًا وفنانًا استعراضيًا، وكان لديه فرقته الاستعراضية.. أنتج أفلاماً مهمة، واستطاع التعامل بحرفية مع كل جوانب الفن وتنويعاته بذكاء شديد، ولم يتنازل عن تقديم كل ذلك بمستوى عالٍ جداً.

أما على الجانب الإنساني فلا يمكن وصف سمير فيه إلا بـ«الإنسان النادر»، لأنه كان حريصاً على فعل الخير بتلقائية وبفطرة قلما تتواجد في أي شخص غيره.. كنت أرى هذا الخير مع الفنانين الذين انحسرت عنهم الأضواء، لاسيما كبار السن، والمرضى، وأولئك الذين يمرون بضائقة مادية، فالمعروف – لبالغ الأسف – ابتعاد الناس عن ذوي الظروف الصعبة، لكن سمير كان مختلفاً، فإذا غاب لابد أن تدرك أنه يقف بجوار شخص ضعيف. كان يزور تحية كاريوكا دائماً، ونادية لطفي، وصباح، وسامية جمال.. يزور الجميع ويقف مع الجميع.. فالجميع عند سمير داخل الوسط الفني في منزلة الأهل.

وخلال تجهيزي لحفل زفاف أختي كنت بمفردي، وكان الأمر صعبًا جداً.. سمير وقف بجانبي من البداية، ولم يقتصر وقوفه على إحياء الفرح مجاناً، وإنما رفض أيضاً أي مساهمة منِّي لدفع أجر فرقته، وتحمل هو كافة تكاليف الفرقة.. كانت لديه مروءة غير عادية، ومثلما كنا نراه وقت المِحَن والمرض، كنا نراه أيضاً وقت الأفراح واقف وجدع.. حسيت إنه أخ يقف بجوار أخته.. سمير جميل جداً.. ومن أروع الناس الذين عرفتهم في الوسط الفني.

دكتوراه سريَّة

بوسي

سمير متعدد المواهب، لن أتحدث فقط عن كونه مطربًا يتمتع بصوت جميل، لكن يمكنني القول بأنه مؤدٍ، وفعلاً يستطيع نشر البهجة.. اشتغلت معه كثيراً، ووجوده في الحفلات كان كفيلاً بتوزيع البهجة في كل الزوايا والأركان، ويشعر بذلك كافة الحضور بمختلف مستوياتهم. وعند الحديث عنه كمذيع، لا يمكنني التعليق على نجاحه الباهر في برنامج «النادي الدولي»، بالإضافة إلى مجمل البرامج العديدة التي قدمها سواء في التليفزيون أو الإذاعة.. مقدم برامج ثري في ثقافته، وعلى إلمام كامل بفنون إدارة الحوار، وهو ما يخالف مقدمي البرامج حالياً الذين يحرص بعضهم على الابتذال في الحوار ظناً بأن ذلك يفيد في الاقتراب من الجمهور.. الجماهير ترفض الابتذال وتريد في المقابل الارتقاء بلغة الحوار.. سمير كان عنوانه البساطة والرقي، ولذلك كانت الناس تحبه؛ فضلاً عن ثقافته وإدارته للحوار متمكن جدًا جدًا.

ظل سمير يعطي للفن ولعمله حتى آخر لحظة في حياته.. أتذكر عندما كنا نجلس سوياً مع الأصدقاء، كان يجعلنا على سبيل الترفيه نلعب «عروستي»، فيلمح إلى عمل فني لا نعرفه، لنقوم بدورنا بالكشف عن اسم العمل من خلال الإشارات، وفي نهاية العصف الذهني نصاب بالعجز. وحين نسأله بدافع الفضول: إيه الفيلم ده يا سمرة؟.. فيحكي عن الفيلم واتعمل امتى وجميع تفاصيله.. كان موسوعة فنية.. قال لي يا بوسي أنا عندي دكتوراة في الفن، لكن لا أتحدث عن ذلك مع أي شخص.. لأنني يهمني أن يقال سمير صبري الفنان أكثر من الدكتور سمير صبري.

على المستوى الإنساني له مواقف كثيرة جداً.. لن أنسى مواقفه مع سامية جمال، ومديحة يسري، وأمينة رزق، كان إذا علم بتردي حالتهن الصحية لا يتردد في زيارتهن.. سمير كان من النوع الذي لا يتحدث كثيراً، أو ليقال عنه في الصحافة أنه زار فلان أو فلانة، وإنما كان يفعل ذلك من قلبه ولإرضاء حرصه على عمل الخير.

أذكر له موقفه مع نور الشريف في محنته، اتصل بنور وسانده معنوياً.. بالرغم إن وقتها ناس

كثير جاملوا إبراهيم سعدة على حساب نور، لكن سمير صبري وقف إلى جانب نور، ولم يختلف هذا الموقف مع فنانين آخرين، خاصة محمود ياسين وكذلك يحيى الفخراني.. سمير ممثل راق ويصل بسرعة البرق إلى القلب.. ربنا أنعم عليه بأكثر من موهبة.. موهبة قوية.. وما أخذه من الفن أعطاه للفن أيضاً، لأنه أنتج أعمالاً جيدة قدمها لمصر وللفن المصري.

إنسان بدرجة فنان

هدى رمزي

من الممثلين الذي خسرناهم.. كان رجلًا بمعنى الكلمة.. فنان شامل.. مذيع.. مطرب وراقص إيقاعي.. زميل لكل الفنانين إنسان رائع.. من الجيل الذي أعتبر فقدانه خسارة كبيرة مثل بقية زملائه من نفس جيلي.. أسمع دائمًا عن مواقفه وأعمال الخير التي كان يقوم بها مع جميع زملائه.. مواقفه رائعة.. سمير صبري محبوب جدًا من جميع أفراد الوسط الفني.

عملت معه فيلم من إخراج الرائع سمير سيف.. كان وقتها ابني لم يتجاوز الثلاث سنوات، وكنا بنصور داخل لوكيشن في شيراتون القاهرة، كان يعتبر ابني ابنه، وعندما كنت أذهب لتصوير مشاهدي كان يأخذه معه، ويطمئنني إنه سيهتم به.. هو صديق وأخ عزيز جداً وكنت أشعر بألفة شديدة تجاهه.

سمير كان «مذيع هايل»، لديه عقلية فولاذية، عمل برامج فنية واستعراضية، فنان خسره جميع الوسط الفني، وله معزة كبيرة داخل قلبي.. كنت أود أن أزوره في فندق «ماريوت» بعد خروجه من المستشفى، لكن الظروف منعتني ولم تسعدني بلقائه، رغم أننا كنا على تواصل دائم.

لن أنسى له عندما مررت بظروف سيئة بعد وفاة أمي وأخي، أنه كان من أقرب الناس الذين وقفوا بجانبي؛ كان يقف معي من قلبه ليس مجاملة.. سمير صبري إنسان أكثر منه فنان وليس العكس.. لن تتكرر شخصية سمير، فهو إنسان شامل في مواقفه الإنسانية والجميع يعرف ذلك جيداً، ومن عرفه عن قرب داخل الوسط الفني يعلم جيداً ما أقول.. من أكثر الفنانين الذين لا يمكن أن يذكره شخص بكلمة سيئة.. هو صديق لكل الفنانين سواء اشتغل معاهم أو لا.

قبّلة «ماما توحة»

وفاء عامر

سمير صبري الإنسان الذي لم يترك أحدًا إلا ووقف معه.. سمير صبري المحترم الذي لم يتحدث عن أحد، ودائماً كان يتدخل ويشارك في فعل الخير.. سمير الذي لا يحب أن يرى أحداً حزينًا.. أكيد هو الآن سعيد وفي عالم يستحق أن يكون فيه وهو الجنة.

عندما قدمت شخصية كاريوكا، كان سعيدًا جداً إني قادرة أعمل شخصية بحجم تحية كاريوكا، وكان معجبًا جداً بالمرحلة الأخيرة من كاريوكا.. هو صديق عزيز للأسرة بالكامل وكنت أحب أن أستمع إليه عندما كنا نلتقي.. كنا دائماً نجتمع معه في عيد ميلاده أو عيد الحب أو حتى عيد ميلادي.. كان لا يتركنا أنا وآيتن أختي.. لا نأكل سمكًا بدونه.. إلى الآن بهجته ما زالت تلاحقنا.

هناك موقف لن أنساه أبداً.. عندما شاهدني وأنا أرتدي ملابس شخصية تحية كاريوكا، بكى خاصة وأنا أؤدي المرحلة الأخيرة في حياتها.. بكى مثل الأطفال وقال لي: «ماما توحة» وقبَّل يدي على أنني تحية كاريوكا فعلاً.. لأني كنت متقمصة الشخصية فعلاً وكنت أشعر أنني حقاً «ماما توحة».. لن يأتي مثله.. لسه مسجلين حلقة قبل وفاته بثلاثة أشهر في الإذاعة.. راجل مذاكر.. لن يعوضه أحد.

بهجة الكواليس

أحمد بدير

فنان كبير وشامل.. مطرب.. مذيع.. موسوعة فنية كبيرة رحمة الله عليه.. كان له معجبينه ومحبيه؛ فقدنا برحيله فنانًا كبيرًا جداً. أنا اشتغلت معاه كتير في السينما.. كان في منتهى الحب والجمال، وكان يملأ الكواليس بالبهجة والحب.. أول فيلم عملته معاه كان من إنتاجه، وكان قريبًا مني جداً، كان صديقًا حميمًا في الفترة الأخيرة تحديداً.. كنا نتواصل تليفونياً أو لو تقابلنا في مناسبة.. استضافني في برنامجه «هذا المساء» وأنا لسه مش معروف.. سمير كان متفوقًا جداً كمذيع وذكيًا، كان إنساناً عظيماً.. آخر لقاء بيننا عندما كنا نتكرم معاً في أحد مهرجانات السينما؛ اتكرمنا سوا وجلسنا مع بعض وتحدثنا كثيراً عن ذكرياتنا الجميلة.

كان لا يتأخر عن أي حد في الوسط الفني؛ وعندما يغيب أي شخص من الوسط لفترة، كان يسأل عليه ويعرف أخباره.. إنسان اجتماعي بيحب الناس ويطمئن عليهم وعلى أخبارهم. ربنا يجعله من أهل الجنه ويصبر كل محبيه.

محدش قاله لأ

حسن يوسف

سمير صبري رحمة الله عليه كان زميلًا عزيزًا جداً، لكن لم تنشأ بيننا صداقة قوية.. ومع هذا كنا زملاء نحترم بعض، ونحب بعض كثيراً.. اشترك معي في أربعة أفلام من بينها فيلمان في لبنان، فقد كان أستاذ حسن الإمام يحبه جداً، وكان يرشحه للأفلام التي كنت ألعب بطولتها؛ أيضًا كان الإمام يحب أن يعمل معي فرشحني لبطولة أكثر من فيلم، بداية من فيلم «التلميذة».

سمير اشترك معي في فيلمين كان يقوم فيهما بدور صديق البطل، اثنان في لبنان وفيلمين في مصر.. كل فيلم كان يأخذ شهرًا تقريباً ولهذا قضينا وقتًا جيدًا سوياً، وكان الراحل حسن الإمام رجلا محترمًا استطاع أن يجمع كثيرًا من النجوم مع بعض.

أنا كنت على عكس شخصية سمير؛ كنت أحب بيتي جداً ومن الشغل للبيت والعكس، لكن سمير كان باعتباره شخصية اجتماعية لديه بعد الشغل سهرات ولقاءات، لأنه لم يكن مرتبطاً وليس لديه زوجة وأولاد، لذلك كان أكثر فنان له أصدقاء، وكان دائماً لديه مواعيد بعد الشغل، وكان يحب أن يصطحبني معه، لكنني كنت أعتذر.

كنت أحبه رحمة الله عليه وهو أيضاً.. آخر لقاء لنا كان قبل وفاته بـ٤٨ ساعة.. كنا في النادي أنا وشمس على مائدة سميرة أحمد وأصدقائها؛ ففوجئنا به يجلس معنا وكلمني ثاني يوم، أجرى معي لقاء حول عبد الحليم وذكرياتي معه، وبعدها بيومين سمعنا خبر الوفاة.. لا يوجد أحد لم يحزن عليه.

سمير كان إعلامياً ناجحاً جداً.. هو الوحيد الذي سجل مع محمد عبد الوهاب، وسجل طبعاً مع عبد الحليم حافظ مرات عديدة، ولا يوجد أحد من النجوم لم يسجل معه، باختصار: «مكنش حد يقدر يقوله لأ» لأنه كان محبوباً لدى الجميع.. كما أن برنامجه «النادي الدولي» كان ناجحًا جداً.. حتى أنه تحدث مع عبد الحليم في آخر لقاء له.. طلب منه عبد الحليم حافظ وقال أنا هاجيلك في «النادي» يا سمير يقصد «النادي الدولي».. وكان هذا اللقاء هو ونيللي وعمل من

خلال برنامج سمير دعاية لأغنيته الجديدة «قارئة الفنجان».. سمير كان ذكاؤه حادًا جداً.. ومثقف ولديه وعي عالٍ جداً.

أتذكر لقاء في الستينيات كنا في اسكندرية بنمثل وقال لي أبويا نفسه يشوفك.. كان والده مدير مطابع محرم بك بالأسكندرية.. أثناء «البريك» استأذنا من الراحل حسن الإمام، وأخذني وذهبنا إلى والده في مطابع محرم بك وتعرفت عليه وأعطاني شنطة بها بعض المطبوعات.. والده كان رجلًا محترمًا ومثقفًا أيضاً.. سمير كان من أسرة عريقة كان خريج «فيكتوريا» وساعده ذلك على النجاح.

أرى أن سمير صبري كان فنانًا شاملًا.. بيمثل وبيغني وبيرقص.. زميل عزيز لكل شخص في الوسط الفني.. أخلاقه عالية ومحترم.. عمره ما عمل مشكلة ولا سمعت في يوم أن لديه أعداء.. أسأل الله أن يرحمه برحمته الواسعة ويتغمده بواسع رحمته.

شمس البارودي

اشتغلت مع سمير في أول أعمالي التليفزيونية، كان مسلسل «العسل المر».. كنت لسة مخلصة ثانوية عامة ولا يتجاوز عمري ١٧ سنة.. المسلسل حقق نجاحًا كبيرًا وترك علامة لدى الجمهور.. أما عن شخصيتي في المسلسل فكانت متطابقة مع شخصية شمس البارودي في الواقع.. كنت لسه خارجة من بيت بابا، ولا أتكلم مع أحد، وكنت لسه في سنة أولى معهد.. وفي نفس الوقت لم أختلط بأحد.

بعد عودتي من أداء العمرة مع والدي.. كان حسن يوسف يعتزم إنتاج فيلم «غرام صاحبة السمو»، قصة الكاتب الكبير موسى صبري، لكن حسن فوجئ بقراري الاعتزال وارتداء الحجاب.. قال لي: طيب نعمل إيه في الفيلم؟!، خاصة أنني سافرت إلى باريس، واشترينا الملابس الخاصة بالفيلم؛ لكن ذلك كان قبل سفري لأداء مناسك العمرة مع والدي؛ فباع حسن الفيلم لسمير صبري.

قبل وفاته بيومين التقيت به أنا وزوجي حسن في نادي الجزيرة، وكانت بصحبتنا أيضاً الفنانة سميرة أحمد، وبعض الأصدقاء من خارج الوسط الفني، فكان يذكرني بأفلام لم أعد أتذكرها.. عندما أصبحت بطلة وسط مجموعة من الشباب وقتها مثل الراحل نور الشريف.. كان سمير يحكي لنا ذكرياته مع نجوم كثيرة جداً مثل سامية جمال وغيرها؛ فطلبت منه أن يحكي مواقف وتفاصيل أكثر في إطار برنامج جديد.. سبحان الله كنا نجلس قبل مجيئه بوقت كبير، لكنه جاء والتقينا به.. جلس يتحدث كثيراً مع حسن ويتذكر معه فيلم كانوا صوروه بلبنان من إخراج حسن الإمام، كان يحكي مواقف كوميدية كثيرة حدثت.. إن شاء الله تكون منزلته في الجنة.

سميرة أحمد

افتقدت أخاً عزيزاً على قلبي، حزينة جداً عليك ولن أنساك يا سمير، ليس لأنك أخ فقط، بل لأنني رأيتك أمامي تساعد جميع الناس.. كنت أقضي معك يوماً كاملاً كل أسبوع داخل أسوار نادي الجزيزة.. كنت معي طوال الوقت.. سمير كان فنانًا اسكندرانيًا عاشقًا للأسماك.. وأنا أعلم ذلك جيداً، ولأنني كنت أحبه فكنت دائما أفاجئه بأكلة سمك.. كنت أتصل به وأقول له: لا تأكل أنا جيبالك معايا «سيمون فيميه».

سمير فنان لا يمكن تعويضه.. أشاهد الآن جميع حلقات برنامجه «هذا المساء» القديمة، التي سجلها على «ماسبيرو زمان» وأكون في قمة سعادتي حتى نهاية الحلقة.. أتذكر آخر مرة جاء إلينا في النادي؛ كنت أنا ومجموعة من الأصدقاء.. هذا اللقاء تحديداً لن أنساه. كأنه كان يودعنا.. كان إنساناً حقيقياً.. بعد هذا اللقاء وبعد أن ذهب إلى الأوتيل، كنا على موعد في اليوم التالي لنذهب سويًا إلى المركز الكاثوليكي لتكريمي هناك وهو معي.. لكن القدر جاء بغير ذلك.. اليوم التالي كان يوم الجمعة التي حدثت فيها الوفاة.. فوجئت بخبر الوفاة.. فاعتذرت عن التكريم يومها ولكنه تم بعد ذلك.. لكنني لم أستطع الذهاب يوم أن فقدت أخويا سمير.. له مواقف عديدة مع فنانين كبار.. كان أول واحد يزور أي فنان مريض أو في محنة والجميع يعرف ذلك.

اشتغلنا مع بعض كتير جداً.. ولو كنت كومبارس وعملت مع سمير صبري كنت هأبقى سعيدة.. عملت بطولات كان فيها معي سمير، وأيضاً أنتجت وكان معي.. فيلم «عالم عيال عيال» من إنتاجي، وكنت أنا ورشدي أباظة وسمير صبري.. عمل الدور في منتهى الروعة.

فنان شامل في كل شيء لكن لأنه مثقف كان يقدم برامج في منتهى الروعة، ويستضيف كبار رجال الدولة.. كنت أحب أن يعمل معي أحاديث لبرامجه سواء في التليفزيون أو الإذاعة؛ فكل مرة كنت أشعر بالراحة والسعادة في الحديث معه، وكنت أتقرب منه أكثر نظراً لطيبته ومواقفه التي تجسد أخلاق «ابن البلد الشهم»، بالإضافة إلى ثقافته واحترامه لنفسه والآخرين.

من يعرف سمير يسعد جدا بصداقته.. إنسان مسؤول.. يعتمد عليه.. عندما كان يشعر بأي شخص يعرفه أو حتى من أصدقائنا الذين لا تربطهم صداقة به يمرون بأزمة صحية، كان فوراً يتصل بالطبيب المناسب للحالة التي يراها، حتى أنه ذات مرة شعرت إحدى صديقاتي بتعب، فاتصل فوراً بالطبيب واصطحبها إليه.. ربنا يرحمه ويغفر له صاحب القلب الوفي.

شيرين

كان بالنسبة لي شرف كبير جداً أنني تعاملت مع الأستاذ الفنان القدير - بمعنى كلمة قدير - وأنا أعني هذه الكلمة.. هو الفنان المذيع المثقف الجميل جداً الأستاذ سمير صبري الله يرحمه.. أول تعاملي معه كان في برنامج «نجم وسهرة»؛ كان هو مقدم البرنامج منذ حوالي أكثر من ٣٦ سنة.. كنت خائفة وأنا ذاهبة لهذا البرنامج؛ لكنني خرجت من الحلقة مبسوطة جداً وشعرت بمحبة كبيرة له.. بعد ذلك اشتغلت معه في سهرة من إخراج أستاذة بهيجة نجم، وسافرنا إلى الفيوم لأن السهرة كانت عبارة عن بنتين توأم وكان الوالد فاروق الدمرداش، والأم كانت سامية شكري. وكنت أنا أقوم بدور البنتين التوأم.. واحدة منهما تظل مع الأم في الفيوم بعد أن تنفصل عن والدها والأخرى في القاهرة وتدرس الباليه، وهو ما يعني أن الشخصيتين مختلفتان.. بنت الفيوم يأتي الأستاذ سمير صبري وهو يعمل وفق الدور مهندساً إلى الفيوم، وهناك يتعرف عليها وللأسف يضحك عليها.. تحكي لأختها ثم تموت غرقاً بعد ذلك.. فالأخت الأخرى لا تصدق إن أختها ممكن تكون غرقت.. تكتشف بعد ذلك أن الذي قتلها هو سمير صبري.

جلسنا مع بعض حوالي أسبوع في أوبيرج الفيوم وبحيرة قارون مدة التصوير هناك، وهنا اقتربت منه. ولم أكن أصدق أن الأستاذ سمير صبري الذي يغني كل ليلة للساعة ٣، ٤، صباحاً في فندق «شيراتون» يحرص على أداء الصلوات الخمس في توقيتها من غير تباه أو بروباجندا.. يذهب لأداء الصلاة دون أن يشعر به أحد.. فاهم بيعمل إيه وفاهم الدور والشخصية جيداً.

كإنسان لا يتصور أحد كيف كانت معاملته.. ذات مرة كنت أنا وأستاذ صفوت غطاس وأستاذ سمير في الإسكندرية وراجعين القاهرة وقبل ما نركب قال أستاذ سمير أنا عندي مشوار مهم تيجوا معايا؟ لكن أستاذ صفوت اعتذر، وقال له: خلِّي شيرين تروح معاك.. كنا نازلين في «الشيراتون» فوجدته يطلب طلبًا غريبًا جداً.. طلب ٥ طرمس نسكافيه، و٥ طرمس شاي،

وباتيه، وكورواسون، وساليزون، وباتون ساليه.. فقلت له الحاجات دي كلها لمين؟!.. قال لي حتشوفي دلوقتي.. أخذنا إلى المقابر في الإسكندرية ودخلنا ونزل من العربية وبدأ يوزع على الناس الحاجات دي.. فقلت له ما هذا؟ قال لي أنا باطلع ده على روح أمي وأبويا ومستحيل آجي إسكندرية دون زيارتهما.. سمير بيعمل حاجة ربنا وصانا عليها.. إننا لا نهجر أمواتنا.. لم ينس والديه.

بعد زيارة المقابر في الإسكندرية ونحن في طريقنا من اسكندرية للقاهرة بدأ يحكي لي عن فيلم جديد.. قال لي أنا كاتب فيلم اسمه «دموع صاحبة الجلالة» وسوف أنتجه أيضاً.. قلت له من «صاحبة الجلالة» ولماذا تبكي؟ قال لي «صاحبة الجلالة» هي الصحافة قلت له: احكي لي.. فحكى وتحدث عن دور أخته في الفيلم.. أنا بيني وبين نفسي تمنيت أن أعمل هذا الدور وكان نفسي أقوله.. وقلت له: برافو من معك في الفيلم كنت متوقعة يقولي أنت حتكوني معايا.. قال معايا الست أمينة رزق وسهير رمزي.. قلت له برافو.. ومن تقوم بدور أختك؟ قال عبلة كامل؛ قلت له: فعلا هي أكثر حد ينفع يعمل الدور، وأنا لأول مرة أشعر إن الدور خطفني، وبعدها استغفرت الله وقلت أنا أول مرة أنظر لحاجة مش بتاعتي.. وصلنا القاهرة وبعدها بأيام وأنا كنت أوصل ابنتي لمدرستها بعد عودتي للمنزل، فوجئت بأمي تقول لي سمير صبري كلمك.. كلمته قال لي: شيرين أنا محتاجلك جداً أرجوك لا تقولي لأ.. قلت أنت تعبان؟ قال لأ أنا كويس.. قال لي عبلة كامل اعتذرت عن الدور وأنا في ورطة.. أنا أستأجرت فيلا في المعادي للتصوير وبدأت فعلا تصوير، والتي ستقوم بدور أختي لها مشهدان في الفيلا وأنا ح أسلم الفيلا النهادرة.. كان إيهاب نافع شغله النهاردة وبس، ولو لم أنته اليوم سأضطر لاستئجار الفيلا مرة أخرى وإيهاب مرتبط بسفر.. قلت له ما الذي تريده مني؟ قال: لي أريدك أن تقومي بدور عبلة.. قلت له بس أنا لا أعرف شيئًا عن الدور ولم أحضر ملابس للشخصية، أنا أتذكر جيداً ما رويته لي عن الشخصية لكن ما تفاصيل الشخصية وما طبيعة ملابسها.. قال لي كل التفاصيل، فطلبت منه ساعتين أحضر ملابس الشخصية.. قال لي ساعة واحدة تكوني عندي قلت له حاضر وهو كان في المعادي وأنا في شبرا.. شكرت ربنا إنه أعطاني الدور الذي تمنيته.. ولم أسأله عن أجري، كان كل ما يهمني إني أعمل الدور وفعلاً عملته.

عندما توفى أخي العام الماضي كان سمير بجانبي، وبعدها طلب يخرجني أنا وبنتي.. سمعته وهو يتحدث مع عمرو أديب ويقول له إنه يحتاجه.. هو لا يحتاج منه شيئًا هو يحتاجه معنوياً.. بعدما سمعت هذا تأثرت كثيراً وقلت هل سيأتي عليّ يوم وأكون وحيدة.. تمنيت أن أمشي في صمت.. سمير كان إنسانًا صالحًا جداً ولا يجاهر بالخير.. هو في الجنة ونعيمها وربنا يجعل قبره روضة من رياض الجنة.

«راقي» وجان

عفاف شعيب

سمير صبري إنسان نظيف، ولا يحمل بداخله أي حقد لأي إنسان. طيلة معرفتي به لم يغتب أحداً أمامي، حتى عندما تأتي سيرة أحدهم كان يبتسم ويصمت. رجل ذو أخلاق رفيعة، أيضاً هو فنان مثقف جداً وجميل للغاية، عملت معه كثيراً، بداية بالمسلسل التليفزيوني «عدى النهار»؛ وأول في فيلم في حياتي كان معاه «القضية المشهورة»، وجدته أثناء العمل سوياً، وقمة الأخلاق، يحترم زملاءه، أيضاً كان لديه وفاء عظيم لجميع من عرفهم سواء داخل الوسط الفني أو خارجه، قلبه عامر بالخير.

أتذكر موقفًا عندما عملت معه فيلم «القضية المشهورة».. أستاذ حسن الإمام طلب من سمير صبري نصًا: عاوزك تحضنها يا سمير، فرد عليه سمير: أستأذنها الأول.. قلت له: اوعى يا سمير، فقال لي: أنا عارف اللِّستة اللي انت كتباها.. كنت قبل كل عقد أوقعه أضع شروطًا معينة: ممنوع كذا وكذا، فقال له دي بتكتب لستة ممنوعات كاملة.. هو كان مهذب جداً.

في آخر مشهد في الفيلم بعد ما أنهينا التصوير في الإسكندرية، عزمنا كلنا، أنا، وأستاذ حسن الإمام، والحاج وحيد فريد، وجميع الكاست على أكلة سمك، وصمم إني آكل معاهم، رغم إني وقتها كنت نحيفة ولا أريد أن يزيد وزني، لكنه لم يلتفت وكان «يفصص الكابوريا ويضعها أمامي»؛ ويقول: «أنا حأبوظلك الرجيم.. يا اختي كلي».. سمير من الزمن الراقي الجميل.

أيضا عملت معه فيلم كنا بنصوره داخل المقابر فكنت أريد أن أصلي العصر وكانت معي المساعدة.. بحثنا عن مكان للصلاة فلم نجد؛ وكانت أمي رحمة الله عليها تقول لي: حرام الصلاة في المقابر، فوجدت سمير خارجًا من بيت ويحمل سجادة صلاة تحت ذراعه؛ فسألني: «بتدوري على حاجة؟!» فقلت له عن مكان أصلي فيه.. فوراً أخذني على نفس الغرفة اللي كان

بيصلي فيها، وفرش لي سجادة الصلاة في اتجاه القبلة وخرج.. بعد أن انتهيت من الصلاة وجدته ينتظرني بالخارج كي يصطحبني لمكان التصوير.

كان رجلًا بمعنى الكلمة، وجميع الشائعات المغرضة اللي كانت ضده كلام فارغ، أي إنسان ناجح لابد وأن يجد له حاقدًا وسمير صبري ناجح في كل شيء عمله.. سمير استضافني في برنامجه «النادي الدولي» خلال حلقاته الأخيرة، وكان كل ما يطلبني أقول له: لا يا سمير أنا خايفة.. وكان إصراره في كل مرة يحمل عبء الخوف من على أكتافي، كنت أخشى مواجهة الجمهور، لكنه عكس ذلك كان لبقاً وجميلًا، أيضاً أسئلته كانت جيدة.. سمير عمره ما ترك شخص في محنة سواء مرض أو غيره، حتى أنه لم يترك نجوى فؤاد في فترة تعبها، وكان لآخر لحظة معاها، ربنا يشفيها حبيبتي.. كان يقدر الناس جداً ويحترمهم ويحترم رغباتهم، من أرقى الفنانين، وكان على مستوى كبير جداً من الثقافة، ولا يختلف كثيراً في ثقافته عن حسين فهمي، ومصطفى فهمي.

بعد قراري ارتداء الحجاب، سافرت فترة مع أمي لأمريكا بغرض العلاج، فاتصل سمير بي في المنزل بمصر فرد أخي عليه وقال له إنني بالخارج فطلب منه أن يبلغني سلامه – كان وقتها لا توجد هواتف محمولة – وفور عودتي اتصلت به.. كان من أوائل من ساعدوني في قرار العودة للتمثيل، بعدما أخذتني الحاجة ياسمين الخيام للشيخ الشعراوي وقال لي نصاً: وماله يا بنتي لما ترجعي بحجابك»، فقال لي سمير صبري: «شفتي بقه».. سمير لم يكن لديه أدنى مشكلة مع الحجاب، لم يكن ضده، ولم يكن من المهاجمين.

ومن المواقف التي لن أنساها له ودائماً أتذكره بكل الخير، أيام الثورة والناس التي كانت تصاب في العريش وسيناء، والذين يتم نقلهم هنا في مستشفيات داخل القاهرة، فكان يتصل بي ويقول لي: عفاف هل تريدي أن تذهبي لزيارة مريض؟ قلت له: طبعاً.. فكنت أسأله: الساعة كام يا سمير؟ يقول العاشرة صباحاً.. فقلت له أنا أصلي الفجر والشروق وبعدها بنام، فخليها على الساعة الثانية عشرة أو الواحدة.. فيقول لي أنا هاخلِّي ناس تانية تكلمك؛ فأجد الأب بطرس دانيال يتصل بي ويقول: نحن في انتظارك في مستشفى العجوزة أو مستشفى كذا أو كذا.. كنت أذهب بس متأخر شوية، فكان أول ما يراني سمير يضحك ضحكته المميزة ويقول: صليت الصبح، والظهر، والمغرب، وجيتي؟!.. كان مبهجًا وليس لديه حقد أو غيرة.

كنت يومياً في الفترة الأخيرة أتصل به للاطمئنان على صحته، وعندما توفت أختي الكبيرة وبعدها الصغيرة، اتصل بي واعتذر أنه لم يستطع الحضور نظراً لظروفه الصحية، قلت كفاية سؤالك وأنت في تلك الظروف الصعبة دي.

ضد التكلُّف

محسن محيي الدين

سمير صبري رجل شديد الثقافة وكان حريصاً على ترك بصمته في مجال الانتاج.. أحب الفن وأعطى له.. عملت من انتاجه فيلم «شفاة لا تعرف الكذب»، وعملت معه أيضاً فيلم «عالم عيال عيال».. وبعد سنوات عملنا مسلسل اسمه «المرافعة».. كان يذكرني ويقول لي: فاكر لما كنت في «شفاة لا تعرف الكذب».. كان صاحب ذاكرة قوية وحاضرة، لأني كنت وقتها صغيرًا.. كان هو والفنان الراحل رشدي أباظة يتمتعان بشخصية قلما توجد، وكانا يحرصان على احتواء جيل الشباب وتشجيعه.

سمير صبري قدم برامج كثير وأثرى الـ«توك شو» مع أغلب المثقفين وكبار الفنانين.. كانت لديه أفكار مستنيرة.. يكفي أنه قدم «النادي الدولي»؛ بالإضافة إلى ثقافته السينمائية العالية جداً؛ فكان يعرف جميع الأفلام منذ بداية السينما.. كما قدم برامج فنية من أفضل البرامج مثل «هذا المساء» وغيره من البرامج الفنية.. عندما كنت أقابله خلال الفترة الأخيرة كان يحرص على إخفاء مرضه، فلم يكن أبداً من النوع الشكَّاء، وترك الصحفيين يجتهدون ويتحدثون عن مرضه.

في الحقيقة كان إنسانًا جميلًا، وليس متكلفاً، وجميع من عرفه أحبه.. صاحب مواقف إنسانية عظيمة، خاصة مع الفنانين الكبار.. من الشخصيات الجدعة.. أتذكر وقت أزمة سامية جمال إنه أكثر من وقف بجانبها في أزمتها.. وقف معها بالصورة التي تليق بها دون أن يشعرها أنه يساعدها.. كان يقف بجانب كل زملائه.. ربنا يتقبل منه.

دعم على الجبهة

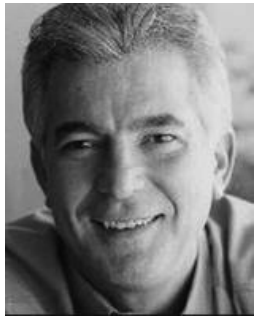

محمود قابيل

أول مرة سمعت عن سمير صبري كان من خلال الراديو وعبر أثير برنامج باللغة الإنجليزية كل يوم سبت في «البرنامج الأوروبي» بالإذاعة.. أما أول مرة شفته فيها فكانت في العجمي عام ١٩٦٢، كان عمره وقتها حوالي ٢٦ سنة، وأنا كنت وقتها ١٦ سنة، كنت سهران مع خالي ونمت متأخر، وصحيت تاني يوم على صوت فوجدت أمامي خالي وبجواره رشدي أباظة، وسامية جمال، وجنبها رجل سمين وكبير في السن وأصلع (والد سمير) وبجواره شاب شعره خفيف؛ فخالي بيعرفني على كل الحضور طبعاً رشدي أباظة وسامية جمال كنت أعرفهم، ثم قال: ده أونكل جلال صبري، وسمير صبري.. طبعاً أنا سمعت اسم سمير صبري قلت لنفسي هل هو حقاً نفس الشخص الذي أتابعه في الراديو كل يوم سبت.. فوجئت طبعاً وفرحت جداً إنه نفس المذيع الشاب الذي أحبه وأتابعه في بيتي.. مرت السنين واتخرجت في الكلية الحربية، وبعدها بسنة اندلع عدوان ٦٧، وبعدها بسنة حرب الاستنزاف.. ويجسد إحدى بطولات الاستنزاف ضابط تعرفت عليه في الكلية الحربية.. كنا على الجبهة، وكان موقعه جنب موقعي، فتعرض موقعه للقصف، أما أنا فكنت في أجازة وذهبت لزيارته.. اكتشفت إصابته بحروق متفرقة في جسده (حروق نابلم).. وأنا داخل غرفته في المستشفى، فوجئت بسمير صبري يغادر نفس الغرفة، فسألت صديقي: سمير صبري كان بيسجل معاك؟.. قال: لأ.. جاء مع علي عبد الباقي دفعتي لزيارتي وزيارة جميع الضباط والجنود المصابين، وأجرى اتصالات للفت انتباه المسؤولين إلى نقل من يحتاج للعلاج خارج البلاد.. ما عرفته بعد ذلك أن هذه المرة لم تكن الأولى التي يقدم فيها سمير صبري خدماته لمن يعرف ومن لا يعرف.

بعد ذلك قابلت سمير، لكنني لم أحكِ له شيئًا.. لكن شكرته على دعمه لضباط وجنود الجيش بشكل عام.. قال أنا حاسس بالبطولات التي تقدمونها للبلد وهذا أقل شيء ممكن أقدمه للأبطال

على الجبهة.. بعد فترة خرجت من القوات المسلحة وبدأت العمل مع يوسف شاهين في فيلم «العصفور»، و«حب تحت المطر» مع حسين كمال.. كنا نتقابل أوقات في الاستوديوهات، لكن لم يكن هناك تواصل.. كل ما كنت أسمعه في الوسط الفني من زميلات مثل مدام يسرا، كان كلام طيب، وكانت يسرا تحديداً تقول: سمير إنسان خيّر جداً وراجل جدع.. سمعت نفس الكلام أيضاً من مدام رجاء الجداوي، ودلال عبد العزيز الله يرحمهم.. ومدام ميرفت أمين أيضاً تقول عنه نفس الكلام، والأستاذ عمر عبد العزيز، والله يرحمه محسن علم الدين، دائماً يشكرون في سمير صبري.. شهادات كلها من أحبة قريبين منه ويقدرونه.

الفترة اللي تقربت منه فيها عندما عدت من أمريكا وبدأت في العمل الدرامي نهاية التسعينيات، جمعتنا الظروف في لقاءات في المصيف وبدأنا نتعرف على بعض أكثر.. الشخص الذي قربني من سمير هو المنتج العظيم الأستاذ إسماعيل كتكت، وكنا وقتها بنعمل مسلسل بطولة الأستاذة نادية الجندي «ملكة في المنفى»، وسافرنا إلى أوروبا، وكنا في نفس الفندق ومنذ ذلك الوقت دامت العلاقة حتى آخر أيام مرضه؛ فكانت تجمعنا مكالمات تليفونية بشكل دائم وكان يقول لي أنا كويس يا محمود.. صوته كان فعلاً بيطمن الواحد.. كان أكثر ما يميز سمير حقاً الذاكرة، فكان موسوعة.. اللذة إنك تحب تسمع المعلومات من سمير لأنه كان يحكيها ويؤديها.. عندما كان يحكي مثلا عن موقف بين أستاذ عمر الشريف وأستاذة نجوى فؤاد كان يؤدِ الموقف.. اشتركنا في فيلم «٢ طلعت حرب»، وقدم دورًا عظيمًا، وهذا كان آخر أعماله.. استحق التكريم الذي حصل عليه عن دوره في الفيلم، وكان ذلك بمثابة تكليل لمشواره الفني.. أنا أشعر إن سمير صبري كممثل لم يأخذ حقه وكان لازم يقدر أكثر من ذلك، لماذا ننتظر أن يموت الشخص لنقدره.. أفتخر أنني عرفته في الفترة الأخيرة، لكنني في الفترة الأولى كنت أحد المعجبين به كإذاعي ومثقف.. الله يرحمه.

٧ صنايع!

محيي إسماعيل

سمير صبري أهم مذيع في تاريخ مصر، إذ قام بتغطية جميع المهرجانات الدولية.. سمير شخصية إنسانية رفيعة المستوى.. كان صاحب أشهر وأهم برنامج وهو «النادي الدولي».. استضاف نجيب محفوظ، وشكري سرحان، وأمينة رزق، واستضافني شخصياً في إحدى مناسبات عيد ميلاد نجيب محفوظ التي حضرها أيضاً شكري سرحان.. أنا وقتها قلت رأيي في شكري سرحان، وهو قال رأيه فيا، وكان حديث جميل للغاية.. كان بيذاكر كويِّس، ويحضر للحوار كويِّس جداً، وكان ناجح في كل شيء قدمه.. يكفي أنه أول فنان ابتكر فكرة «النادي الدولي»، وكان جميع ضيوفه من كبار الشخصيات، والقامات الرفيعة في مصر وخارجها.. الجميع كان ينتظر وصول سمير صبري إلى الاستديو.. جميع نجوم مصر في الفن والسياسة والمجتمع كانوا ينتظرونه.. لأنه قامة رفيعة حتى لو تأخر فالجميع ينتظره.. لأنه يدير ديالوج له قيمة.

طبعاً هو منتج كبير وممثل وصاحب «٧ صنايع»، لكن بخته مش ضايع. عندما تجلس معه تجد إنه إنسانًا شديد الرقة، ولا يتحدث عن أحد في غيابه، وساعد الكثير داخل وخارج الوسط الفني، وبات معروفاً عنه أنه الصديق الوفي لكل الفنانين.. شاركني في فيلم «الأخوة الأعداء».. كفنان سمير صبري كان يبرع في الأدوار المرحة خفيفة الظل.. لأنه كان لديه فرقة استعراضية.. كان صديقًا لجميع النجوم الكبار، ويعرف جيداً وضعه في السينما وحجمه.. هو موسوعة ثقافية نادرة وحضور طاغ عند استدعاء أي معلومة توثيقية.. استضافني في «النادي الدولي» وفي برنامج «هذا المساء»، وكنت عندما أقابله في سهرات كان دمه خفيف، وكنا نتحدث عن الفن ودوره وقيمته وإن الفنان لازم يضيف لمجتمعه ويترك بصمة.. سمير كان عطوفاً وخيِّرًا، وتجده في أي عمل إنساني.. هو فنان غير مسبوق في ثقافته وفي حضوره وفي إدارته للحوار ولن يتكرر.

سفير مصر

مديحة حمدي

التقيته واشتغلنا معاً في بداية حياتي العملية.. كان أول ظهور لي وأول دخولي الوسط الفني في فيلم «معسكر البنات»، صورناه في الإسكندرية حوالي شهرين، وكان أغلب التصوير في المنتزه.. تربطني بسمير عشرة طويلة، وهو إنسان ابن ناس جداً، و»راقي» وخدوم جداً.. أيضاً دمه خفيف ومتعاون.. كان يناديني دائماً بـ«جان دارك»، لأني كنت عاملة مسرحية لشخصية «جان دارك».. لا أحمل له إلا كل الخير.. سمير لم تكن له أية خلافات أو نزاعات لا سمح الله تسيء له أو لزملائه أو لمصر، بشكل عام كان سفيرًا ممتازًا لمصر.. ظاهرة لن تتكرر كثيراً.

أستاذ سمير رحمه الله له أيادٍ بيضاء كثيرة لا يعلم عنها أحد.. كان يعول أسر كاملة، وله صدقات، وسند لأي فنان يمر بأزمة صحية أو ضائقة.. أيضاً رحمة الله عليها الراحلة نادية لطفي، كانت بنفس الأخلاق.. مطرب، ومذيع، وممثل إذاعي وتليفزيوني، ومنتج وممثل سينمائي ومسرحي.. سبحان الله كان متعدد المواهب.. لا أذكر له غير كل خير.. فراقه صعب.

نجوى فؤاد

عندما انفصلت عن زوجي سامي الزغبي كنت في حالة كآبة شديدة، وكان مازال لي أيام متبقية لعقدي في الفندق الذي كنت أعمل فيه.. فوجدت بسمير صبري يطرق بابي في الساعة الثانية عشرة منتصف الليل، وفي يديه سيناريو فيلم «السلخانة»، قال لي قومي من هذا الاكتئاب وغداً في الساعة الثانية عشرة ظهراً عندك كاميرا مع أحمد السبعاوي في فيلم «السلخانة».. وهذا الدور كان من أفضل الأدوار التي قدمتها طوال مسيرتي الفنية.. هذا هو سمير صبري الذي لا يعرفه الجمهور.. سمير عندما كان يجدني أعاني بضيق أو اكتئاب يقول لي قومي هاعدي عليكي ناكل فول عند العمدة، لا تجلسين وحدك، أنا وحداني وأنت أيضاً، إحنا اخوات.. وهو كان أكثر من أخ بالنسبة لي.

في مهرجان السينما منذ سنتين وقف على المسرح وقال نريد أن لا ننسى من قاموا بمساعدة «جمعية الفيلم» أيام الراحل كمال الملاخ، ويوسف السباعي، وكل هؤلاء العظماء.. أيضاً نجوى فؤاد، وعبد الحليم حافظ ولا وردة أو كمال الملاخ.. لأنهم هم من عملوا حاجة اسمها «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي»، وبعدهم جاء سعد الدين وهبة وكبَّر المهرجان وأصبح صرحًا دوليًا عظيمصا. هو لا ينسى عندما كنت متزوجة وقتها من مدير فندق اتصل بي كمال الملاخ وطلب مساعدتي في الدورة الأولى لـ«مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» عام ١٩٧٦، بأن أعطيهم ٥٠ غرفة للضيوف الأجانب.. كان وقتها من بين الضيوف «صوفيا لورين».. ولمدة ثلاث دورات على التوالي لم أتأخر عن تقديم المساعدة بنفس عدد الغرف.

وقت الدورة الأولى للمهرجان كنت ما زلت فتاة صغيرة، لا تعرف جيداً قيمة «مهرجان سينمائي دولي» لكن الراحل كمال الملاخ عملي غسيل مخ، واوضح لي ما قيمة المهرجان ونتائجه في العالم كله.. الملاخ كانت علاقته قوية بالأدباء الغرب مثل «جان بول سارتر».. كان رجلًا عظيمًا جدًا.

كنت معزومة على العشاء من حوالي سنتين قبل «الكورونا» في فندق «فورسيزون» ثم جاء سكرتير سمير كلمني في التليفون قال لي سمير داخ ووقع مغشياً عليه، وجدت نفسي أترك كل شيء حتى إن طبق الشوربة وقع على ملابسي، تركت كل شيء وذهبت للاطمئنان عليه، وكانت معي سهير جودة، وذهبت إلى بيته ونقلناه إلى المستشفى وتم وضعه على جهاز الأكسجين.. سمير صبري أكثر فنان معطاء ولا يوجد برنامج له ولم أشارك معه كضيفه.. وعندما كانوا يسألونه ليه تستضيف نجوى فؤاد في كل برامجك كان يقول: صديقتي وتتحدث جيداً.

أتذكر أن سمير صبري لم يترك سمير خفاجة في سنوات مرضه الأخيرة، ورغم أنه لم يعمل معه، إلا أنه كان يزوره بشكل يومي.. كان يتغدى ويتعشى معه ويتركه عندما يشعر أنه بدأ النعاس.. ويخرج من عنده يبدأ حياته يقابل أصدقاءه ويسهر معاهم.. سمير كان يخاف أن ينام ليلاً هو وعبد الحليم حافظ رحمة الله عليهم، كانوا يخافوا يناموا بالليل لوحدهم.

أيضاَ سمير لم يترك نادية لطفي وشادية، وكنت أنا أول من ذهب لشادية مستشفى العاصمة بعد أن سمعت خبر مرضها بساعة.. حتى إنه كان يساعد بعض الزملاء ممن تعجز النقابة عن مساعدتهم مادياً.. كان يفعل كل ذلك سراً.. لا أريد أن أذكر هذا بشكل مفصل لأن الخير كان بينه وبين ربنا.. وفي ميزان حسناته.

رشوان توفيق

أول لقاء مع سمير كان خلال فعاليات أول مهرجان إعلامي سنة ١٩٦٣ بالأسكندرية.. عندئذ كان سمير يعمل في الإذاعة بالبرنامج الأوروبي، واستخدم ثقافته وإلمامه بأكثر من لغة في التعامل مع ضيوف المهرجان الأجانب، خاصة نجوم الولايات المتحدة، ودول أوروبا، لاسيما أنه كانت لهم أعمال درامية عرفها المصريون؛ فاستعان القائمون على المهرجان بسمير ليقدم الحفل.

كان هذا هو اللقاء الأول ثم بعد ذلك التقيته كممثل في فيلم «جزيرة العشاق»، ومن خلال عملنا سوياً، أدركت مدى الموهبة الفنية التي حباه الله بها، فضلاً عن موهبته الإعلامية، التي تضعه – في رأيي – على رأس قائمة عباقرة الإعلاميين.. إنسان موهوب إلى أبعد مدى.

أحببته واحترمته كإعلامي.. لا أرى منافساً له في هذا المجال.. لديه ذكاء ومتعدد اللغات، وسريع البديهة كمذيع.. كما أنه أنتج وعمل أفلامًا كبيرة بنجوم كبار.. باختصار هو فنان شامل لا يوجد شيء عمله وفشل فيه، كان متفوقاً دائماً في كل أعماله، فضلاً عن شخصيته التي لا يستهان بها.

كان يقال إن سمير كانت وخداه الحياة، لكنني فوجئت بأنه كان يذهب لزيارة آل البيت.. كان محبًا لآل البيت جداً.. عمري ما سمعت إن سمير صبري أذى حد.. سمير كان بدراً مشرقاً ربنا منّ عليه بجمال الخلقة والأخلاق، فكان وسيمًا وجميلًا.. ربنا أعطاه كل شيء جميل.

خزينة الزمن الجميل

بطرس دانيال

كان لي شرف معرفة سمير صبري منذ عام ١٩٩٩، عندما أراد أن يكرم طفلين من كورال الأطفال لدينا، بعد مشاركتهما في مسابقة عالمية بإيطاليا.. أصر سمير على تكريم الطفلين في برنامجه الشهير «النادي الدولي»، ومن وقتها لاحظت مدى ثقافته، وترحابه بضيوف البرنامج.. كنت يوم التكريم من بين هؤلاء الضيوف، فاستقبلني بشكل أكثر من رائع رغم أنه لم يعرفني قبل ذلك.. كان متواضعاً بشكل لافت للنظر.. لاحظت أيضاً كيف كان يتعامل مع الضيوف، وكان من بينهم سمير غانم، ويونس شلبي؛ وكيف كان يدير الحوار بمنتهى الثقافة والرقي.. هو فنان مثقف ويجيد أكثر من لغة.. إعلامي كبير، أعتبره خزينة وصندوق لفناني الزمن الجميل.. يعرف الكثير والكثير عنهم من خلال لقاءاته معهم ولديه خبرة عالية جداً.

وفيما يتعلق بالجانب الإنساني، فالمميزات عديدة لا يمكن حصرها؛ فلم يحدث أن طلبته مرة لزيارة مريض أو مصاب، خاصة مصابي الجيش والشرطة، إلا ويتجاوب على الفور؛ ويمطر الجميع بعبارات الترحاب والحفاوة.. علمت من فنانين كثر ممن كنت أزورهم أثناء فترة العلاج، أنه لم يتأخر أبداً عن تقديم المساعدة، سواء كان ذلك مادياً، أو عبر جمع المساعدات.. كان يهتم دائماً بالفنانين أثناء مرضهم.. آخر مرة كان وقت احتفال الفنانة الكبيرة الراحلة نادية لطفي بعيد ميلادها داخل المستشفى العسكري بالمعادي.. أتذكر وقتها أنه بعد نهاية الحفل، ونحن في الطريق لمغادرة المستشفى، طلب أن اصطحبه في زيارة للإعلامية الكبيرة آمال فهمي، نظراً لظروفها الصحية المتردية.. بالفعل قمنا بزيارتها، وكانت في غاية السعادة، وأصبحت روحها المعنوية مرتفعة جداً.. هذا الشخص كان خيِّراً لأبعد يمكن أن يتصوره إنسان، وكان يهتم بالجميع.

أتذكر في بداية سنة ٢٠٠٠، عندما ذهبنا سوياً لزيارة أحد الفنانين داخل مستشفى عام متواضع، فقال لي: يا ريت كنت ادخرت المال من أجل تلك اللحظة.. وعرفت منه أنه تحدث مع الفنان الراحل سمير غانم، وحصل منه على مبلغ ١٠ آلاف جنيه وأعطاه للفنان المريض..

وبعدها عرفت عنه الكثير والكثير من أعمال الخير.

سمير صبري وطني جداً.. لا أنسى أبداً أنه بعد الأحداث الإرهابية التي حدثت في الأقصر، طلب من مجموعة فنانين بالإضافة إلى شخصي المتواضع الوقوف إلى جانب مصر وتشجيع السياحة.. ذهبنا جميعاً إلى الأقصر، وركبنا الحنطور، وكان معنا سمير، الذي لم يتأخر رغم ظروفه الصحية الصعبة؛ لكن شعوره بالإنتماء وحب الوطن كان أكبر من ظروفه الصحية.. آخر مكالمة بيننا كانت بخصوص تكريم الفنانة سميرة أحمد، وأكد خلال المكالمة أنه سيأتي لحضور حفل التكريم، لاسيما أنه وعد الفنانة الكبيرة بالحضور في مكان التكريم، وهو المركز الكاثوليكي للسينما، إلا أن تاريخ التكريم تزامن مع يوم رحيله.

المركز الكاثوليكي كرمه أكثر من مرة بجائزة سينمائية.. وكان ضيف شرف في حفل تكريم «يوم العطاء»، وكان في لجنة التحكيم التي كان يرأسها في ذلك الوقت المخرج الراحل علي أبو شادي، ومعه الفنانة يسرا، والفنانة ماجدة زكي والمخرج الراحل سمير سيف.. قال تعليق في تلك الحفلة عن كل اللحظات التي عاشها معنا بالمركز الكاثوليكي.. أثناء مرضه فكرت في تقديم هدية تليق به وتسعده؛ فلم أجد أجمل من أسماء الله الحسنى؛ كانت حروفها مصنوعة من الصدف.. لم أكن أتوقع كل هذه السعادة التي رأيتها في عينيه فرحاً بالهدية.. وقال لي أشكرك على تلك الهدية، ووعدني بوضعها بجانب سريره.. لا يسعني إلا القول بأنه إنسان، وفنان، ومثقف.. يحمل بداخله روحاً بالغة الجمال.. من كان يعرفه عن قرب يعرف ذلك جيداً.

سهير المرشدي

من أهم الفنانين الذين تميزوا بتعدد المواهب.. فنان شامل، أجاد الرقص، والغناء، والتمثيل؛ كما كان يمتلك ليونة حركية كممثل.. سمير صبري من المميزين أيضاً في السينما والمسرح.. احترافه الغناء كان يعطيه حركة وحضور، من القلائل الذين حين نستمع إليهم وهم يغنون يحدثون بهجة ولذلك غنى كثير جداً في الفترة الأخيرة؛ أغان كلها بهجة.. سمير من أوائل من غنوا الأغاني الشبابية الراقصة.. لا ننسى له ديو «سكر» مع الفنانة القديرة الراحلة شادية.

متميز جداً لأنه كان واسع الثقافة.. تعليمه في المدارس الأجنبية أكسبه لغات.. بالإضافة إلى أنه كان حاد الذكاء، فكان يستطيع أن يتعلم من كل تجربة يدخل فيها.. تجربة الغناء.. التمثيل.. أيضاً عمله الكثير مع المخرج الراحل حسن الإمام، اكتسب منه خبرة واسعة.

لن أستطع نسيانه بحضوره وبهجته وبسمته.. لأنني كنت لازلت أدرس، ولم تكن لدي أي خبرات.. عملت معه فيلم «جزيرة العشاق»، الذي تم تصويره في مدينة الغردقة.. كانت لديه خبرة أكثر مني بكثير لأن الدراسة لدينا ليس بها عملي.. وقف بجواري لأنني كنت وقتها أخوض أول تجربة عملية سينمائية، وكانت البطولة لي، وسمير، وزيزي البدراوي. كان نعم الأخ والصديق والزميل.. هذا هو سمير صبري.. يعرف أشياء كثيرة، ومن يعرف الكثير يستطيع أن يعطي الكثير أيضاً.. تشعر وأنت تعمل معه أنك تعمل مع بني آدم «شبعان».. إنما عندما تعمل مع شخص ليس مبدعاً بمعنى الكلمة تجد عطاءه قليل، وهو نفسه كإنسان يصبح شحيحاً في عطاءه.. إنما سمير كان غزير العطاء وغزير العلم.

متحدث لبق، مذيع ثري بمعلوماته وأفكاره.. مشرِّف في الرحلات والمهرجانات.. بقف بجوار زملائه كأنه جبهة مصرية.. كان يتباهى بكوننا مصريين، فيوصينا بأن نسلك سلوكاً جماعياً.. كان له حضور طاغٍ في المحافل الفنية والعلمية؛ يتصرف كما لو كان «سفارة مصرية متحركة».. يمكن يكون ده هو مصدر إعجابي به.

لا يمكننا أن ننسى موقفه مع واقعة سعاد حسني.. سافر وحاول بقدر الإمكان أن يعرف ما حدث.. باحثاً عن الحقيقة، خصوصًا عندما استنجدت به أخت سعاد وأهلها، فكان أول من وقف بجوارهم.. وعمل كل ذلك على نفقته الخاصة.. سافر إلى لندن حيث كانت تسكن سعاد مع صديقتها، وتوجه إلى المستشفى، وتحدث مع جيران سعاد.. أخذ على عاتقه أن يفعل شيئًا لا أن ينتظر ويشاهد.. تحسب له تلك المواقف لأنها كانت نابعة من داخله ولم تُطلَب منه.. كان شهماً ويمتلك جدعنة المصري الأصيل، إضافة إلى مواقفه الوطنية الاجتماعية.. هذه الخصال تظهر في مواقف الإنسان وسلوكياته.. كان يتصرف وكأنه «قطعة من مصر» لابد أن يكون لها بصمة تتناغم ومصريته.

لم نشترك أنا وسمير في أعمال كثيرة، لكن على المستوى الإنساني نعرف بعض جيداً، ولنا جلسات ثقافية عديدة، لأنه كان يسكن بجواري.. وكان عندما يحتاج إلينا في أي شيء يجدنا أنا وكرم عنده.. ما يميز سمير أيضاً أنه كان لا يبيع شيئاً من مقتنياته، ولا حتى العقارات مثل شقة الأسرة أو أي شيء آخر، كانت يحتفظ بكل شيء ويعتبره جزءًا منه.. مثلنا أنا وكرم.. نعرف نقتني ونحافظ على الأشياء القيمة الأصيلة.

سمير له مواقف مع الجميع في الوسط الفني، لأنه معطاء بمعنى الكلمة.. أحياناً كان يقدم مساعدات لأشخاص ويطلب ممن حضر أن لا يبوح بما رأى.. أنا شاهد عيان على مثل هذه المواقف الإنسانية الرائعة، لكن لا يمكنني البوح بها حتى بعد وفاته، لأنها كانت رغبته.. هذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أنه كان يتعامل مع ربنا أكثر من تعامله مع البشر.

أود أن أشير أيضاً في حديثي عن سمير صبري إلى الراحل العظيم أحمد زكي، لأنه كان يشبه سمير في صفات «فعل الخير والعطاء».. له أعمال كثيرة في هذا المجال.. أحمد زكي كان لا يعرف كام رصيده في البنك، وكنا نقول دائماً: «اللي مع أحمد مش له» كان سمير وزكي يتميزان بالجود والعطاء في السر.

وجهة نظري في موهبة سمير صبري أنها كانت موزعة بين الأشجار المتناثرة.. من تمثيل وإنتاج، وغناء، ومذيع برامج.. هذا أدى إلى أن تكون موهبته موزعة على أكثر من شيء في آن واحد.. ولذلك قدم أعمالاً كثيرة إلا أنه لم يفعل الشيء الذي يستطيع استيعاب موهبته بشكل كامل.. أعتقد أنه كان يبحث عن الكمال وهذا الذي جعله دائماً في حالة حركة وتجديد.

المرحلة التي عاشها سمير صبري غنية فنياً وسياسياً وثقافياً واجتماعياً، فكان هناك نشاط اجتماعي يقظ ومتدفق، وكان هو جزءًا من الحركة الثقافية، واستطاع أن يتواءم معها.. عاصر الكبار مثل عبد الحليم، وعمر الشريف، وأم كلثوم، ومحمد عبد الوهاب، وكان يستطيع أن يتحاور معهم ويحصل على ثقتهم وربما صداقتهم.. من عاصر هؤلاء الكبار لديه حظ كبير.. وله معهم ذكريات ومواقف.

كان سمير يمتلك ذاكرة فنية كبيرة، لأنه عاصر فطين عبد الوهاب، وحسن الإمام، ويوسف شاهين، لأنه عاصر الحركة الفنية في قمتها وتفتحها وازدهارها.. ولم يكن وجوده سلبياً بل بالعكس.. ولهذا لابد أن تلمس تلك الإيجابيات في مسار مشواره الفني الثري.

مصر ولادة.. أرجو من الله أن يخرج من رحم الجيل الجديد قامات كبيرة في الحقل الفني، سواء في الغناء أو التمثيل أو الكتابة أو الأشعار.. أتمنى أن تعاد هذه النهضة لأن الفن هو الذي يشعرك بأن المجتمع متفتح، ومناهض، وقادر على الصمود، وأن يأخد مكانه تحت الشمس.. أهل الفن هم صفوة المجتمع؛ والمجتمع المتعلم هو الذي يخرج منه العلماء والفنانون.. سمير من بين هؤلاء.

صديق العمر

محمد عبد العزيز

صديق عمري وزميلي.. مشوار طويل جداً يربطنا ببعض.. أعرفه منذ عام ١٩٦٨، أثناء تصوير فيلم «أبي فوق الشجرة»، كنت وقتها مساعد مخرج للأستاذ حسين كمال، ثم توطدت علاقتنا بعد ذلك، خاصة عندما عملت بالإخراج.. عملت مع سمير أعمالًا عديدة للسينما، بداية بـ«امرأة من القاهرة»، ثم «في الصيف لازم نحب»، و«العيال الطيبين»، و«دقة قلب».. كونا شركة إنتاج معاً، قدمنا خلالها «شفاه لا تعرف الكذب»، و«أهلا يا كابتن»، و«منزل العائلة المسمومة»، و«نشاطركم الأفراح»، و«المحفظة معايا» مع عادل إمام، و«الجلسة سرية».. أفلام عديدة جداً، رحلة طويلة عشناها سوا، كان فيها الصديق الحميم إلى جانب كونه زميلًا.

شخصية رائعة.. فنان متعدد المواهب.. يتسم بوفاء شديد جداً لأصدقائه.. وخلال أزمة وقف برنامجه «النادي الدولي» اضطر بعدها لمغادرة مصر إلى لندن، وظل هناك لمدة ستة أشهر كنت معه خلالها عام ١٩٧٨، وعملنا مسلسلين هناك، «إمرأة من فراغ» مع يسرا، ونبيلة عبيد، ويوسف وهبي.. وعملنا أيضا مسلسل «خنجر في ظهر الحب» مع ناهد شريف، وسامية جمال، ومجموعة كبيرة من النجوم.. سافرنا دول العالم كلها مع بعض، ربنا يرحمه، أنا أفتقده بشكل كبير جداً أفتقد حيويته وصداقته، وسؤاله دائماً عني، ومتابعة شغلنا مع بعض، زماله وصداقة ليس لها حدود.

كان الصدام بيننا قليلًا جداً، فكلانا كان يتفهم الآخر، لكنها الصداقة لا تخلو أبداً من المشاكسات، فكانت نقطة الخلاف بيننا أنه لا يحافظ على مواعيده مطلقاً، فكنت أعنفه بشكل كبير، لكنه لديه مميزات كثيرة جداً في شخصيته لا أستطيع أن أحصيها، أعلم جيداً وقوفه بجانب عدد كبير من الفنانين، خاصة من تعرضوا لمحن مرضية أو مادية، فكان وبصمت شديد يقف إلى جوارهم.. كان كتومًا جدًا في هذا الأمر.

لا يمكن أستطيع نسيان موقفه مع تحية كاريوكا أو سامية جمال.. كنا بنصور مسلسل في لندن وقد جاءت سامية جمال إلى لندن لتجلس كام يوم، وبعدها تسافر إلى أمريكا لإجراء

جراحة هناك.. كنا وقتها بنصور مسلسل «خنجر في ظهر الحب» للكاتب الراحل نبيل عصمت مع ناهد شريف، وصلاح نظمي، ومجموعة كبيرة جداً، وتم التصوير كله في لندن.. وعلى هامش التصوير همس سمير في أذني قائلاً: ما رأيك؟ هناك الدور الفلاني ولم نرشح أحداً له حتى الآن.. ما تيجي نجلس مع بعض، ونضيف للدور ونكبره ونعطي له ملامح أعمق؟ قلت له عن ماذا تتحدث؟ قال نعطي الدور لسامية جمال.. قلت له سامية مسافرة أمريكا.. قال ممكن أقنعها تنتظر حتى ننتهي من التصوير وهي الآن تتعرض لأزمة مادية.. وهو ما حدث بالفعل وأقنعناها، لكنها كانت مرتبكة وخايفة جداً من العودة للكاميرا بعد فترة طويلة من الغياب، كأنني كنت أتعامل مع ممثلة تقف أمام الكاميرا للمرة الأولى، رغم البطولات العديدة جداً التي قدمتها مع فريد الأطرش، ورشدي أباظة، وغيرهما.

سمير أثناء أزمته عندما تم وقف برنامج «النادي الدولي»، تصور أو نمى إلى علمه، العبارة التي قالتها فيفي عبده في برنامجه، وهى أنها «من بلد السادات» (ميت أبوالكوم)؛ وبالصدفة كان مسلسل «إمرأة من فراغ»، وكانت نبيلة عبيد أول مرة تقف أمام كاميرا فيديو، فطلب مني الابتعاد والتوجه إلى لندن لتصوير المسلسل هناك، على أساس أن نجلس فترة قصيرة، لكن الفترة امتدت إلى ستة أشهر، وعندما عدنا بعد ذلك اكتشفنا إنه لا يوجد شيء وأن الأمور كانت لا تستحق ذلك الحذر الشديد.

كنا نحب توليفة مواهبه وإمكانياته، فنرى أداءه المتميز أمام الكاميرا، وارتباطه بالموسيقى والتعبير الجسدي والرقص، وفي ذات الوقت بيعمل برامج حوارية ناجحة ومهمة جداً في تاريخ البرامج التليفزيونية، سواء كان ذلك «النادي الدولي»، أو «هذا المساء» أو غيرهما وغيرها، ونرى اللباقة والثقافة وكيفية إدارة الحوار.. كان متعدد المواهب إلى جانب ثقافته ولغاته.

سمير اتسم أيضاً بوسامة شديدة جداً، ولدية قدرة على الأداء.. أتذكر عندما عملت معه «امرأة من القاهرة» وعمل دور مدير في شركة السياحة، وعندما حدثت النكسة سنة ٦٧، يقرر أن يهاجر من البلد، ويترك حبه الكبير جداً لبطلة الفيلم ماجدة الخطيب. وكيف كانت تفرض عليه المصلحة إنه عندما تكون حمولة المركب كبيرة وتحدث «نوَّة» فلابد من جزء من حمولة المركب كي تكمل مسيرتها، قدم الدور بشكل جيد جداً وناضج وجميل.

أيضاً لا أنكر دوره في «الجلسة سرية».. كان دوره مهمًا جداً ومحوريًا مع محمود ياسين، وكذلك دوره أيضاً أمام محمود ياسين في فيلم «دقة قلب» كان دور مهم جداً بالنسبة له.. هناك فيلم أعتز به جداً قدمناه سوياً هو «منزل العائلة المسموم» قصة إسماعيل ولي الدين، ومن أجمل الأفلام اللي عملتها معه يسرا، وفريد شوقي.. وقتها كانت نادية لطفي راجعة بعد غياب طويل عن التمثيل، قدمنا أفلامًا عديدة مع بعض إلى جانب أفلام «لايت» وكوميدي مثل «نشاطركم الأفراح» مع تحية كاريوكا، ويسرا.

أراه أيضاً مميزًا في فن الاستعراض؛ فرغم وجود عدد كبير من الممثلين الذين أجادوا فن الأداء والتمثيل سواء الكوميدي أو التراجيدي، لكنهم يفتقدون ميزة الرقص والتعبير الحركي.. أما سمير فكان يجمع كل ذلك، بالإضافة إلى إنه كان يؤدى كصوت، وله أذن موسيقية وفاهم مزيكا.. أتذكر إني عملت له أغنية في فيلم «العيال الطيبين» ولحنها لنا الأستاذ العظيم محمد عبد الوهاب، وكنت أرى جلسات المزيكا مع عبد الوهاب، وهو بيحفظه، طبعاً كان مرعوب وهو أمام عبد الوهاب، لكن عبد الوهاب وحسين السيد قالوا لي بعد ذلك أنه أدي الأغنية بشكل جيد جداً وبطبقات سليمة وحِس جيد.

أتذكر أيضاً موقفه مع أم كلثوم وتدخله لحل أزمتها مع جيهان السادات؛ وهى الأزمة التي لم يكن لها أي أساس، ولولا جرأة سمير لظل هناك موقف غير حقيقي.. سمير له مواقف عديدة وله اتصالات وعلاقات ليس لها حصر لأنه كان محبوباً وكان دمث الخلق ورقيقًا وذكيًا جداً في تعامله مع الناس، كانت قماشته عريضة جداً.

لا يوجد شخص في هذه الدنيا لم يتعرض لأزمات.. لكن انفصال والد سمير عن والدته ترك فيه آثاراً عميقة جداً، وأوقات كان يخلو بنفسه.. أنا أعرف والدته رحمة الله عليها سعاد هانم الكويتي، كانت سيدة راقية جداً وكنت أسافر معه إلى الأسكندرية وكنا نزورها في شقتها الأنيقة جداً.. كانت راقية وسامية المشاعر، تجلس وتعزف على البيانو.. كان مرتبطًا بيها جداً وبشكل غير عادي، وكانت تمثل شيئًا مهمًا جداً في تكوين شخصيته.

أما عن والده فكان فترة خدمته العسكرية كان رجلًا صارماً جداً كونه لواء جيش، حتى إنه كان أستاذ الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في الكلية الحربية.. سمير أراد أن يتحرر من الصرامة وشبه الأوامر العسكرية التي كان والده يربيه عليها، لكنه تمرد عليها؛ فرغم أن والده كان يعده جيداً ليصبح دبلوماسياً إلا أنه كان عاشقاً للفن، والذي ساعده على ذلك جيرته مع عبد الحليم حافظ في عمارة السعوديين، والتي عمقت ارتباطه بالفن، وحلمه في أن يصبح نجماً لامعاً.

ذهبت لزيارته في مستشفى المعادي فترة مرضه الأخيرة.. كنا جالسين في التراس، والجو برد شوية؛ ففوجئت به يخرج جهاز تسجيل، ويبدأ التسجيل معي لبرنامجه الإذاعي.. اندهشت جداً: أنا جاي أزوره في محنته مع المرض، فوجدته يسألني لو اتيح لك إعادة إخراج فيلمي «الحفيد» و«أم العروسة» كنت ستختار أي من النجوم غير عماد حمدي، وتحية كاريوكا؟!.. كان ذهنه على طول في المهنة، وحالة الشغف لم تنقطع لديه لحظة.. كان شعلة متقدة جداً، وعاشقًا للحياة.. لن أنسى ما كتبه حين أهداني كتابه «حكايات العمر كله»، إذ وصفني بأنني «ذاكرة العمر كله».. افتقدته جداً وافتقدت معه كمية الحيوية والطاقة.. لغاية قبل وفاته كان يعمل. كان ظاهرة فنية مدهشة.

الفصل الخامس: الفيلموغرافيا

فيلموجرافيا

فيلم «حكاية حب» ١٩٥٩

إخراج: حلمي حليم

تأليف: حلمي حليم وعلي الزرقاني

طاقم العمل: عبدالحليم حافظ - مريم فخر الدين عبدالسلام النابلسي محمود المليجي فردوس محمد ثريا فخري- سمير صبري (أحد الواقفين بمجاميع أغنية بحلم بيك).

فيلم من غير ميعاد ١٩٦٢

إخراج: أحمد ضياء الدين

تأليف: يوسف عيسى

طاقم العمل: محرم فؤاد سعاد حسني نادية لطفي محمد سلطان خيرية أحمد فاخر فاخر ميمي شكيب – صلاح جاهين – زوزو ماضي - سمير صبري.

فيلم اللص والكلاب ١٩٦٢

إخراج: كمال الشيخ

تأليف: نجيب محفوظ

سيناريو وحوار: صبري عزت

طاقم العمل: شكري سرحان شادية كمال الشناوي فاخر فاخر نظيم شعراوي عدلي كاسب سمير صبري.

فيلم هارب من الأيام ١٩٦٣

إخراج: نور الدمرداش

تأليف: فيصل ندا

سيناريو وحوار: ثروت أباظة.

طاقم العمل: عبدالله غيث حسين رياض توفيق الدقن مديحة سالم سعيد صالح كمال ياسين عبد الرحيم الزرقاني سناء جميل سمير صبري.

فيلم زقاق المدق ١٩٦٣

إخراج: حسن الإمام

تأليف: نجيب محفوظ

سيناريو وحوار: سعد الدين وهبة

طاقم العمل: شادية يوسف شعبان صلاح قابيل حسن يوسف سامية جمال عقيلة راتب عبد المنعم إبراهيم عبد الوارث عسر حسين رياض عدلي كاسب حسن البارودي سمير صبري.

فيلم المتمردة ١٩٦٣

إخراج: محمود ذو الفقار

تأليف: ضياء الدين بيبرس

طاقم العمل: صباح أحمد مظهر فؤاد المهندس سميحة أيوب نادية النقراشي محمود مرسي عزيزة حلمي عبد الخالق صالح سمير صبري.

فيلم الحسناء والطبلة ١٩٦٣

إخراج: أحمد ضياء الدين

تأليف: عدلي المولد

سيناريو وحوار: ضياء الدين بيبرس

طاقم العمل: شكري سرحان حسن يوسف عماد حمدي شويكار سهير زكي سميرة محسن

توفيق الدقن سمير صبري.

فيلم هارب من الزواج ١٩٦٤

إخراج: حسن الصيفي

تأليف: أبو السعود الإبياري

طاقم العمل: فؤاد المهندس شويكار محمود المليجي حسن فايق أبو بكر عزت نجوى فؤاد سمير صبري سهير الباروني.

فيلم نهر الحياة ١٩٦٤

إخراج: حسن رضا

تأليف: وفيقة أبو جبل و محمود صبحي.

طاقم العمل: سمير صبري عبدالعليم خطاب علية عبدالمنعم كوثر رمزي حسين عسر صلاح قابيل نوال أبو الفتوح أبو بكر عزت أمال رمزي.

فيلم لعبة الحب والجواز ١٩٦٤

إخراج: نيازي مصطفى

سيناريو وحوار: بهجت قمر

سيناريو:عبدالحي أديب

طاقم العمل: سعاد حسني فريد شوقي محمد رضا سمير صبري سهير البابلي ليلى فهمي كوثر العسال حسن مصطفى.

فيلم حكاية نصف الليل ١٩٦٤

إخراج: عيسى كرامة

حوار: عبدالفتاح السيد

قصة وسناريو: عيسى كرامة

طاقم العمل: عماد حمدي روحية خالد توفيق الدقن إستيفان روستي زيزي البدراوي يوسف شعبان سمير صبري إحسان شريف نجوى فؤاد

فيلم العمر أيام ١٩٦٤

إخراج: يوسف عيسى

تأليف: شيرين

سيناريو وحوار: يوسف عيسى

طاقم العمل: شكري سرحان مها صبري زيزي البدراوي حسن يوسف شيرين سمير صبري عبد الخالق صالح.

فيلم جدعان حارتنا ١٩٦٥

إخراج: عبدالرحمن شريف

تأليف: عبدالرحمن شريف

طاقم العمل: آمال فريد أحمد رمزي محمد عوض سمير صبري أمين الهنيدي محمد سلطان أمال رمزي محمد رشدي توفيق الدقن.

فيلم الراهبة ١٩٦٥

إخراج: حسن الإمام

تأليف: محمد مصطفى سامي

طاقم العمل: هند رستم إيهاب نافع شمس البارودي عماد حمدي يوسف شعبان سهير الباروني ميمي شكيب سمير صبري زينب صدقي زين العشماوي.

فيلم هو والنساء ١٩٦٦

إخراج: حسن الإمام

تأليف: حسن الإمام

سيناريو وحوار: محمد مصطفى سامي

طاقم العمل: هند رستم رشدي أباظة نجوى فؤاد ناهد شريف عبدالمنعم إبراهيم حمدي أحمد سمير صبري مديحة كامل سهير الباروني صفاء أبو السعود نبيل الهجرسي عبد الغني النجدي.

فيلم قصر الشوق ١٩٦٦

إخراج: حسن الإمام

تأليف: نجيب محفوظ

سيناريو وحوار: محمد مصطفى سامي

طاقم العمل: نادية لطفي يحيى شاهين عبدالمنعم إبراهيم ماجدة الخطيب آمال زايد سمير صبري سهير الباروني هالة فاخر زيزي مصطفى سعيد صالح أحمد غانم ميمي شكيب نور الشريف نعيمة الصغير أشرف عبد الغفور.

فيلم عدو المرأة ١٩٦٦

إخراج: محمود ذو الفقار

تأليف: محمد التابعي

سيناريو وحوار: محمد أبو يوسف

طاقم العمل: نادية لطفي رشدي أباظة ليلى طاهر عبدالمنعم إبراهيم شفيق نور الدين زينب صدقي سمير صبري.

فيلم شيء في حياتي ١٩٦٦

إخراج: هنري بركات

سيناريو وحوار: يوسف السباعي

طاقم العمل: فاتن حمامة إيهاب نافع سمير صبري عبدالغني النجدي عدلي كاسب.

فيلم العبيط ١٩٦٦

إخراج: السيد بدير

تأليف: رشاد حجازي

سيناريو وحوار: السيد بدير

طاقم العمل: فريد شوقي ناهد شريف أبو بكر عزت سهير زكي حسن مصطفى سمير صبري سامية شكري السيد بدير كوثر شفيق.

فيلم ٣٠ يوم في السجن ١٩٦٦

إخراج: نيازي مصطفى

قصة: نجيب الريحاني، بديع خيري

سيناريو: عبد الحي أديب، نيازي مصطفى

حوار: بهجت قمر

طاقم العمل: فريد شوقي أبو بكر عزت نوال أبو الفتوح محمد رضا ميمي شكيب حسن حامد سمير صبري إبراهيم سعفان عبد الغني النجدي سهير الباروني الضيف أحمد سمير غانم جورج سيدهم مديحة كامل .

فيلم معسكر البنات ١٩٦٧

إخراج: خليل شوقي

تأليف: إبراهيم الوردانى

سيناريو وحوار: محمد عثمان

طاقم العمل: أحمد مظهر ليلى طاهر جلال عيسى عزت العلايلي نوال أبو الفتوح مديحة حمدي سمير صبري جورج سيدهم رجاء الجداوي ماجدة الخطيب زوزو ماضي.

فيلم إضراب الشحاتين ١٩٦٧

إخراج: حسن الإمام

تأليف: إحسان عبدالقدوس

سيناريو وحوار: محمد مصطفى سامي

طاقم العمل: لبنى عبدالعزيز كرم مطاوع تحية كاريوكا محمود المليجي محمد رضا سمير صبري ثريا حلمي زوزو شكيب سهير الباروني الضيف أحمد سمير غانم جورج سيدهم سناء يونس سعيد صالح.

فيلم الراجل ده حيجنني ١٩٦٧

إخراج: عيسى كرامة

تأليف: عبدالفتاح السيد

كلمات الأغاني: فتحي قورة

طاقم العمل: فؤاد المهندس شويكار نعمت مختار محمد رضا محمود المليجي سمير صبري مديحة سالم نجوى فؤاد ميمي جمال عادل إمام.

فيلم أخطر رجل في العالم ١٩٦٧

إخراج: نيازي مصطفى

تأليف: أنور عبدالله

سيناريو: عبدالحي أديب

حوار: بهجت قمر

طاقم العمل: فؤاد المهندس شويكار سهير البابلي عادل أدهم كنعان وصفي ليندا بدوي سمير صبري حسن مصطفى إبراهيم سعفان سعاد حسين جورج سيدهم.

فيلم شباب مجنون جداً ١٩٦٧

إخراج: نيازي مصطفى

تأليف: أبو السعود الإبياري

سيناريو وحوار: عبدالحي أديب

طاقم العمل: سعاد حسني أحمد رمزي أمين الهنيدي ميمي شكيب سمير غانم الضيف أحمد جورج سيدهم سمير صبري نوال فهمي.

فيلم شنبو في المصيدة ١٩٦٨

إخراج: حسام الدين مصطفى

قصة وحوار: أحمد رجب

سيناريو: صبري عزت

طاقم العمل: فؤاد المهندس شويكار يوسف وهبي توفيق الدقن سمير صبري زوزو شكيب محمد صبيح زكريا موافي.

فيلم عالم مضحك جدا ١٩٦٨

إخراج: حسام الدين مصطفى

سيناريو وحوار: يوسف عوف، حسام الدين مصطفى

طاقم العمل: فؤاد المهندس شويكار عبدالمنعم مدبولي سمير صبري أحمد الحداد محمد صبيح سميرة محسن سلامة إلياس إبراهيم سعفان نبيل الهجرسي.

فيلم الميلونير المزيف ١٩٦٨

إخراج: حسن الصيفي

تأليف: عبدالمنعم مدبولي، سمير خفاجي

سيناريو وحوار: نبيل غلام

طاقم العمل: فؤاد المهندس شويكار عبدالمنعم مدبولي لبلبة عباس فارس بدر الدين جمجوم سمير صبري نجوى فؤاد حسن مصطفى محمد شوقي.

فيلم بنت من البنات ١٩٦٨

إخراج: حسن الإمام

ترجمة واقتباس: زينب حسن الإمام.

سيناريو وحوار: ثروت أباظة

طاقم العمل: أحمد مظهر ماجدة الخطيب يوسف شعبان سمير صبري نور الشريف سهير الباروني مديحة كامل أحمد الجزيري علية عبد المنعم حسين اسماعيل.

فيلم جزيرة العشاق ١٩٦٨

إخراج: حسن رضا

تأليف: محمود صبحي

سيناريو وحوار: محمد أبو يوسف

طاقم العمل: آمال فريد سمير صبري زيزي البدراوي سهير المرشدي سلوى زكائي عبدالخالق صالح بدر الدين جمجوم إبراهيم سعفان أبو بكر عزت خيرية أحمد محمد أباظة رشوان توفيق.

فيلم المساجين الثلاثة ١٩٦٨

إخراج: حسام الدين مصطفى

تأليف: فيصل ندا

طاقم العمل: رشدي أباظة شمس البارودي محمد عوض نوال أبو الفتوح يوسف شعبان ناهد يسري عبد المنعم مدبولي زوزو شكيب صلاح نظمي سمير صبري أحمد لوكسر عبد الغني النجدي نادية شكري كنعان وصفي.

فيلم نص ساعة جواز ١٩٦٩

إخراج: فطين عبدالوهاب

تأليف: أحمد رجب

طاقم العمل: شادية رشدي أباظة ماجدة الخطيب عادل إمام سمير صبري حسن مصطفى نجلاء فتحي يوسف شعبان ناهد يسري عبد المنعم إبراهيم محمد شوقي.

فيلم أبي فوق الشجرة ١٩٦٩

إخراج: حسين كمال

تأليف: إحسان عبدالقدوس

سيناريو وحوار: سعد الدين وهبة

سيناريو: يوسف فرنسيس

طاقم العمل: عبدالحليم حافظ نادية لطفي ميرفت أمين عماد حمدي سمير صبري صلاح نظمي نبيلة السيد إحسان شريف حامد مرسي ناهد سمير فتحية شاهين قيس عبد الفتاح فاروق يوسف.

فيلم الحلوة عزيزة ١٩٦٩

إخراج: حسن الإمام

اقتباس: زينب حسن الإمام

سيناريو: فيصل ندا

حوار: حسن الإمام

طاقم العمل: هند رستم شكري سرحان يوسف وهبي سمير صبري سهير البابلي نجوى فؤاد أحمد غانم نعيمة الصغير محمد أباظة قيس عبد الفتاح حامد مرسي عبد الغني النجدي محمد شوقي.

فيلم لسنا ملائكة ١٩٧٠

إخراج: محمود فريد

تأليف: ألير هوسون

سيناريو وحوار: فاروق صبري

طاقم العمل: جورج سيدهم الضيف أحمد سمير غانم شاهيناز طه (شاهيناز) حسن مصطفى عبدالعليم خطاب سمير صبري نجوى فؤاد عباس فارس أشرف عبد الغفور فهد بلان.

فيلم المراية ١٩٧٠

إخراج: أحمد ضياء الدين

تأليف: محيي الدين عارف

طاقم العمل: نجلاء فتحي نور الشريف زيزي مصطفى عادل إمام عبدالمنعم مدبولي سمير صبري حسن مصطفى إبراهيم سعفان آمال رمزي زوزو شكيب إبراهيم نصر عبد المنعم إبراهيم.

فيلم لست مستهترة ١٩٧١

إخراج: حسن الإمام

تأليف: محمد مصطفى سامي

طاقم العمل: حسن يوسف نبيلة عبيد زيزي البدراوي سمير صبري صلاح نظمي سلوى سعيد فيفي عبده.

فيلم أختي ١٩٧١

إخراج: هنري بركات

تأليف: إحسان عبدالقدوس

سيناريو وحوار: محمد مصطفى سامي.

طاقم العمل: نجلاء فتحي محمود ياسين مديحة كامل سمير صبري زيزي مصطفى محمد خيري سلامة إلياس حسين عسر محمد شوقي.

فيلم الحب المحرم ١٩٧١

إخراج: حسن الإمام

اقتباس: زينب حسن الإمام

سيناريو: فيصل ندا

حوار: حسن الإمام

طاقم العمل: مديحة يسري شكري سرحان ميرفت أمين سميرصبري سهير فخري زوزو شكيب أحمد العدل كمال الزيني أمل إبراهيم حسين إسماعيل.

فيلم المتعة والعذاب ١٩٧١

إخراج: نيازي مصطفى

قصة وسيناريو وحوار: فيصل ندا

سيناريو: نيازي مصطفى

طاقم العمل: شمس البارودي نور الشريف سهير رمزي صفاء أبو السعود راوية عاشور سمير صبري غسان مطر كمال الزيني.

فيلم حب وكبرياء ١٩٧٢

إخراج: حسن الإمام

سيناريو وحوار: يوسف عيسى، محمد مصطفى سامي

طاقم العمل: نجلاء فتحي محمود ياسين حسين فهمي سمير صبري مديحة كامل عماد حمدي مديحة سالم صلاح نظمي حسين عسر حسن حسني.

فيلم عودة أخطر رجل في العالم ١٩٧٢

إخراج: محمود فريد

تأليف: أنور عبدالله

طاقم العمل: فؤاد المهندس ميرفت أمين سمير صبري سعاد حسين صلاح نظمي سلامة إلياس كنعان وصفي علي جوهر محمود عزمي.

فيلم إمتثال ١٩٧٢

إخراج: حسن الإمام

قصة وسيناريو وحوار: ممدوح الليثي

طاقم العمل: ماجدة الخطيب نور الشريف سمير صبري ليلى جمال نبيلة السيد قطقوطة عادل أدهم نجوى فؤاد نعيمة الصغير محمد شوقي ميمي جمال محمد نوح.

فيلم الشيطان إمرأة ١٩٧٢

إخراج: نيازي مصطفى

قصة وسيناريو وحوار: فيصل ندا

طاقم العمل: محمود ياسين نجلاء فتحي غسان مطر مديحة كامل سمير صبري صلاح نظمي حسن عابدين علية عبد المنعم فايق عزب المرسي أبو العباس.

فيلم إمرأة من القاهرة ١٩٧٣

إخراج: محمد عبدالعزيز

تأليف: أحمد بهجت

طاقم العمل: محمود ياسين ماجدة الخطيب سمير صبري حمدي أحمد شكري سرحان صلاح قابيل توفيق الدقن إبراهيم سعفان عزيزة حلمي هانم محمد قدرة كامل.

فيلم الرجل الآخر ١٩٧٣

إخراج: محمد بسيوني

تأليف: محمد بسيوني

سيناريو وحوار: مصطفى بركات

طاقم العمل: صلاح ذو الفقار شمس البارودي زبيدة ثروت كمال الشناوي سمير صبري عماد حمدي فتحية شاهين توفيق الكردي.

فيلم البحث عن فضيحة ١٩٧٣

إخراج: نيازي مصطفى

سيناريو وحوار: فاروق صبري، أبو السعود الإبياري (القصة مأخوذة من فيلم دليل الرجل المتزوج).

طاقم العمل: عادل إمام ميرفت أمين سمير صبري يوسف وهبي أحمد رمزي عماد حمدي محمد عوض زيزي البدراوي محمد رضا نوال أبو الفتوح توفيق الدقن نجوى فؤاد زوزو ماضي جورج سيدهم صلاح نظمي ميمي شكيب نبيلة السيد.

فيلم في الصيف لازم نحب ١٩٧٤

إخراج: محمد عبدالعزيز

تأليف: محمد حسن، سلامة حسن

سيناريو وحوار: محمد سالم

طاقم العمل: صلاح ذو الفقار عبدالمنعم مدبولي ماجدة الخطيب نور الشريف سمير صبري مديحة كامل لبلبة عماد حمدي سمير غانم سعيد صالح إبراهيم سعفان وداد حمدي توفيق الدقن أسامة عباس.

فيلم غابة من السيقان ١٩٧٤

إخراج: حسام الدين مصطفى

تأليف: إحسان عبدالقدوس

سيناريو وحوار: محمد أبو يوسف، حسام الدين مصطفى.

طاقم العمل: محمود ياسين ميرفت أمين نيللي محمود عبدالعزيز سمير صبري أمل إبراهيم بثينة نصار عزة كمال الطفلة ميرفت علي.

فيلم حكايتي مع الزمان ١٩٧٤

إخراج: حسن الإمام

تأليف: جورج أونيه

سيناريو وحوار: محمد مصطفى سامي

طاقم العمل: وردة رشدي أباظة يوسف وهبي سمير صبري لبلبة نبيلة السيد صلاح نظمي شفيق جلال نبيل الهجرسي محمد نجم مظهر أبو النجا الطفلة غادة صلاح الذكي.

فيلم بمبة كشر ١٩٧٤

إخراج: حسن الإمام

تأليف: جليل البنداري

سيناريو وحوار: محمد مصطفى سامي

طاقم العمل: نادية الجندي سمير صبري سعيد صالح صفاء أبو السعود حسين الإمام خيرية أحمد عماد حمدي أمينة رزق حسن مصطفى ماجدة حمادة شفيق جلال محمد نجم أحمد غانم يونس شلبي مظهر أبو النجا رجاء أمين سعاد محمد فتحية شاهين.

فيلم الوفاء العظيم ١٩٧٤

إخراج: حلمي رفلة

سيناريو وحوار: فيصل ندا

طاقم العمل: نجلاء فتحي محمود ياسين كمال الشناوي سمير صبري عبدالمنعم إبراهيم

هالة الشواربي مريم فخر الدين حسين عسر.

فيلم العمالقة ١٩٧٤

إخراج: حسام الدين مصطفى

قصة وسيناريو وحوار: فيصل ندا

طاقم العمل: أحمد رمزي ناهد شريف يوسف شعبان سمير صبري بوسي سيد زيان علي جوهر هياتم.

فيلم الإخوة الأعداء ١٩٧٤

إخراج: حسام الدين مصطفى

تأليف: فيودور دوستويفسكي

سيناريو وحوار: رفيق الصبان، نبيهة لطفي، حسام الدين مصطفى.

طاقم العمل: حسين فهمي نور الشريف نادية لطفي يحيى شاهين ميرفت أمين محيي إسماعيل سمير صبري عماد حمدي عبد الوارث عسر شويكار أحمد مظهر صلاح ذو الفقار.

فيلم الأحضان الدافئة ١٩٧٤

إخراج: نجدي حافظ

قصة وسيناريو: محمود أبو زيد

حوار: أحمد صالح

طاقم العمل: زبيدة ثروت سمير صبري سمير غانم عماد حمدي فاطمة مظهر فايز حلاوة أحمد رمزي ماجدة الخطيب إبراهيم سعفان عزيزة حلمي كريمة الشريف نجوى فؤاد.

فيلم ومضى قطار العمر ١٩٧٤

إخراج: عاطف سالم

قصة وسيناريو وحوار: فريد شوقي

سيناريو وحوار: عاطف سالم، أحمد عبدالوهاب

طاقم العمل: فريد شوقي ناهد شريف سمير صبري نورا عماد حمدي كريمة مختار وحيد سيف زوزو ماضي روحية خالد هياتم إسكندر منسي لوسي عبد الغني النجدي.

فيلم مين يقدر على عزيزة ١٩٧٥

إخراج: أحمد فؤاد

قصة وسيناريو: عبدالحي أديب

حوار: بهجت قمر

طاقم العمل: حسين فهمي سهير رمزي سعيد صالح عماد حمدي أميرة شفيق جلال تحية كاريوكا كوثر العسال وحيد سيف إبراهيم سعفان لبلبة أحمد لوكسر سعاد حسني سمير صبري نادية لطفي.

فيلم شبان هذه الأيام ١٩٧٥

إخراج: عاطف سالم

سيناريو وحوار: عبدالحي أديب

طاقم العمل: رشدي أباظة سمير صبري صفية العمري سمير غانم مريم فخر الدين عبدالمنعم إبراهيم خيرية أحمد سيد زيان محمد عوض محمد رضا.

فيلم شاطئ العنف ١٩٧٥

إخراج: تيسير عبود

قصة وسيناريو وحوار: فيصل ندى

طاقم العمل: فريد شوقي ناهد شريف سمير صبري أمينة رزق توفيق الدقن عزة كمال يوسف فخر الدين دينا عبد الله.

فيلم سؤال في الحب ١٩٧٥

إخراج: هنري بركات

قصة وسيناريو وحوار: فاروق صبري

طاقم العمل: محمود ياسين ناهد شريف نيللي سمير صبري شهيرة سمير غانم عدلي كاسب إبراهيم سعفان نادية عزت وحيد سيف أسامة عباس سهير زكي.

فيلم بنت اسمها محمود ١٩٧٥

إخراج: نيازي مصطفى

قصة: بهجت قمر

سيناريو وحوار: أحمد عبدالوهاب

طاقم العمل: سهير رمزي سمير صبري محمد رضا سمير غانم سهير الباروني هالة فاخر سيد زيان زينات صدقي فاطمة عمارة محمد شوقي عبد الغني النجدي محمد خيري أحمد حلاوة.

فيلم المذنبون ١٩٧٥

إخراج: سعيد مرزوق

قصة: نجيب محفوظ

سيناريو وحوار: ممدوح الليثي

طاقم العمل: سهير رمزي حسين فهمي صلاح ذو الفقار زبيدة ثروت عمر الحريري عادل أدهم سمير صبري عماد حمدي توفيق الدقن كمال الشناوي عبد المنعم إبراهيم يوسف شعبان عبد الوارث عسر وحيد سيف سعيد عبد الغني إبراهيم خان محمد السبع.

فيلم وبالوالدين إحساناً ١٩٧٦

إخراج: حسن الإمام

تأليف: حسن عبدالوهاب

قصة وسيناريو وحوار: محمد مصطفى سامي

طاقم العمل: فريد شوقي سمير صبري سهير رمزي محمد صبحي نبيلة السيد كريمة مختار عمر الحريري شفيق جلال وحيد سيف محمد شوقي فاروق فلوكس.

فيلم لا يا من كنت حبيبي ١٩٧٦

إخراج: حلمي رفلة

تأليف: سعد شنب

سيناريو وحوار: فيصل ندا

طاقم العمل: نجلاء فتحي محمود ياسين سمير صبري محمود المليجي نجوى فؤاد زين العشماوي نادية عزت فتحية شاهين فاروق فلوكس نعيمة الصغير عبد الغني النجدي.

فيلم عالم عيال عيال ١٩٧٦

إخراج: محمد عبدالعزيز

تأليف: يوسف عوف

طاقم العمل: رشدي أباظة سميرة أحمد سهير رمزي سمير صبري صلاح ذو الفقار سمير غانم نجوى فؤاد عماد حمدي خيرية أحمد نبيلة السيد توفيق الدقن عبد المنعم إبراهيم جورج سيدهم إبراهيم عساف حسن مصطفى ميمي جمال محسن محي الدين.

فيلم سيقان في الوحل ١٩٧٦

إخراج: عاطف سالم

قصة وسيناريو وحوار: فيصل ندى

سيناريو وحوار: سمير عبدالعظيم

طاقم العمل: سهير رمزي سمير صبري بوسي لبلبة سمير غانم عبدالمنعم مدبولي يونس

شلبي فريدة سيف النصر نبيلة السيد محمد خيري أسامة عباس حسن عابدين محمد لطفي نعيمة الصغير هانم محمد.

فيلم رحلة الأيام ١٩٧٦

إخراج: هنري بركات

تأليف: فاروق صبري

طاقم العمل: سهير رمزي سمير صبري منى جبر حسن مصطفى نبيلة السيد وحيد سيف عماد حمدي مريم فخر الدين يونس شلبي أحمد الجزيري علية عبد المنعم.

فيلم دقة قلب ١٩٧٦

إخراج: محمد عبدالعزيز

قصة وسيناريو وحوار: فاروق صبري

طاقم العمل: محمود ياسين ميرفت أمين سمير صبري مريم فخر الدين عماد حمدي حسن مصطفى محمد رضا ميمي جمال بدر الدين جموم عزيزة راشد.

فيلم بيت بلا حنان ١٩٧٦

إخراج: علي عبدالخالق

تأليف: مصطفى محرم

طاقم العمل: نادية لطفي هدى سلطان سمير صبري عماد حمدي توفيق الدقن صلاح نظمي جميل راتب هالة فاخر سعيد صالح حياة قنديل نعيمة الصغير دينا عبد الله إبراهيم نصر .

فيلم الكروان له شفايف ١٩٧٦

إخراج: حسن الإمام

قصة: جول مارى

تمصير وسيناريو وحوار: حسن الإمام

طاقم العمل: سهير رمزي نبيلة عبيد سمير صبري يوسف شعبان حياة قنديل أبو بكر عزت وليد توفيق نعيمة الصغير عماد حمدي فاروق نجيب إنعام سالوسة محمود الجندي فريد سيف النصر.

فيلم العيال الطيبين ١٩٧٦

إخراج: محمد عبدالعزيز

قصة وسيناريو وحوار: علي سالم

طاقم العمل: ميرفت أمين سمير صبري عبدالمنعم مدبولي سمير غانم نبيلة السيد حلمي أبو هيف عماد حمدي أسامة عباس عبد الغني النجدي.

فيلم عذراء ولكن ١٩٧٧

إخراج: سيمون صالح

قصة وسيناريو وحوار: سيد موسى

طاقم العمل: نيللي سمير صبري مصطفى فهمي هادي الجيار سلوى صادق مريم فخر الدين سهير زكي نعيمة الصغير وداد حمدي صالح الإسكندراني.

فيلم سري جداً ١٩٧٧

إخراج: عادل صادق

قصة وسيناريو وحوار: سعيد عبدالغني

طاقم العمل: نبيلة عبيد سمير صبري إبراهيم خان محمود المليجي صلاح نظمي عزة كمال أميرة حسن حسني هادي الجيار.

فيلم دعاء المظلومين ١٩٧٧

إخراج: حسن الإمام

سيناريو وحوار: حسن الإمام، محمد مصطفى سامي

طاقم العمل: فريد شوقي شويكار سمير صبري مديحة كامل عمر الحريري حسين الإمام محسن سرحان سيد زيان نجوى فؤاد ليلى حمادة زهرة العلا إسعاد يونس عزيزة حلمي إحسان شريف عايدة عبدالعزيز محمود الجندي أحمد حلاوة.

فيلم جنس ناعم ١٩٧٧

إخراج: محمد عبدالعزيز

قصة وسيناريو وحوار: علي الزرقاني

طاقم العمل: ماجدة سمير صبري عادل إمام شويكار سمير غانم ليلى حمادة حياة قنديل نعيمة وصفي يوسف العسال لوسي.

فيلم ١٣ كدبة وكدبة ١٩٧٧

إخراج: أنور الشناوي

قصة وسيناريو وحوار: صبري عزت

طاقم العمل: ماجدة الخطيب سمير صبري شويكار سمير غانم أبو بكر عزت عماد حمدي صلاح قابيل هالة فاخر وداد حمدي جمال إسماعيل.

فيلم من بلا خطيئة ١٩٧٨

إخراج: تيسير عبود

تأليف: فؤاد الأدهمي

سيناريو وحوار: شريف المنباوي

طاقم العمل: ناهد شريف سمير صبري هالة فاخر فريد شوقي يوسف فخر الدين السيد راضي محمد نجم أحمد عبدالوارث سناء يونس سعاد نصر مظهر أبو النجا.

فيلم شقة وعروسة يا رب ١٩٧٨

إخراج: زكي صالح

قصة وسيناريو وحوار: فيصل ندا

طاقم العمل: فريد شوقي نورا سمير صبري يوسف فخر الدين هياتم نجوى صالح مظهر أبو النجا حسن مصطفى سيف الله المختار محمد صبيح.

فيلم شفاه لا تعرف الكذب ١٩٧٨

إخراج: محمد عبدالعزيز

قصة وسيناريو وحوار: علي سالم

طاقم العمل: نيللي سمير صبري هدى سلطان سمير غانم سعيد صالح يونس شلبي عماد حمدي حسن مصطفى محسن محي الدين إبراهيم سعفان عزيزة حلمي مريم فخر الدين عمر الحريري عمر خورشيد.

فيلم سلطانة الطرب ١٩٧٨

إخراج: حسن الإمام

سيناريو وحوار: محمد مصطفى سامي

طاقم العمل: فريد شوقي شريفة فاضل سمير صبري ليلى فوزي عمر الحريري ناهد جبر مريم فخر الدين صفية العمري حسين الإمام نبيلة السيد حامد مرسي نبيل نور الدين محمد شوقي، سهير زكي.

فيلم بدون زواج أفضل ١٩٧٨

إخراج: أحمد السبعاوي

قصة وسيناريو وحوار: فيصل ندا

طاقم العمل: نور الشريف بوسي سمير صبري ناهد شريف صلاح السعدني سيد زيان فاروق الفيشاوي مظهر أبو النجا سلامة إلياس فاروق فلوكس حافظ أمين.

فيلم أهلا يا كابتن ١٩٧٨

إخراج: محمد عبدالعزيز

قصة: جمال الصاوي

سيناريو وحوار: بهجت قمر

طاقم العمل: نيللي سمير صبري عبدالمنعم مدبولي سناء جميل سمير غانم عماد حمدي أحمد نبيل حلمي أبو هيف ماري باي باي بدرية عبد الجواد.

فيلم المحفظة معايا ١٩٧٨

إخراج: محمد عبدالعزيز

سيناريو وحوار: أحمد عبدالوهاب

طاقم العمل: عادل إمام نورا سمير صبري عمر الحريري إبراهيم عبدالرازق صلاح نظمي فاروق فلوكس زكريا موافي توفيق الدقن ليلى جمال.

فيلم القضية المشهورة ١٩٧٨

إخراج: حسن الإمام

تمصير وسيناريو وحوار: حسن الإمام

طاقم العمل: رشدي أباظة فريد شوقي سمير صبري لبلبة زهرة العلا سهير زكي كمال الشناوي عفاف شعيب السيد راضي نبيل بدر نبيل الهجرسي أحمد حلاوة أحمد غانم هانم محمد.

فيلم الجنة تحت قدميها ١٩٧٨

إخراج: حسن الإمام

مأخوذ عن قصة «بائعة الخبر» للكاتب الفرنسي: جزافييه دو مونتيبان.

سيناريو وحوار: حسن الإمام ، السيد بدير

طاقم العمل: فريد شوقي فردوس عبدالحميد سمير صبري لبلبة يسرا حسين الإمام ليلى حمادة نبيلة السيد نبيل نور الدين شفيق جلال عبد العليم خطاب حمادة سلطان سعيد صالح محمود رشاد توفيق الكردي.

فيلم أغنية الحب والموت ١٩٧٨

إخراج: حسن حافظ

قصة: نجيب الكيلاني

سيناريو وحوار: مصطفى محرم

طاقم العمل: عزت العلايلي سمير صبري حمدي أحمد يوسف وهبي فتحية علي عبدالهادي أنور ليلى طاهر سمير رستم ماجدة حمادة آمل إبراهيم.

فيلم سأكتب اسمك على الرمال ١٩٧٩

إخراج: عبدالله المصباحي

قصة الكاتبة المغربية: حفيظة العسري «الشمس تشرق في الليل»

سيناريو وحوار: عبد الله المصباحي ، فيصل ندا

طاقم العمل: ناهد شريف سمير صبري عزت العلايلي سميرة سعيد أمينة رزق مريم فخر الدين فاروق فلوكس تحية حافظ أحمد حجازي نادية شمس الدين عبد الرحيم الزرقاني.

فيلم موت أميرة ١٩٨٠ Death of a Princess

هذا الفيلم هو استنادًا إلى قصة حقيقية قصة إعدام أميرة سعودية والتي هربت مع حبيبها دون علم أسرتها وتم إعدامها في ميدان عام رميًا بالرصاص وتم قطع رأس حبيبها)

إخراج: أنطوني توماس

تأليف: أنطوني توماس

طاقم العمل: سوسن بدر أحمد محرز سمير صبري نبيل الحلفاوي محمد توفيق عبد الله محمود نهير أمين سامي صلاح توفيق الكردي رشدي المهدي بول فرمان بول كوبلي

جيوفري كوينز جودي بارفيت صلاح جاهين تهاني راشد جورج شلهوب.

فيلم دائرة الشك ١٩٨٠

إخراج: زكي صالح

قصة وسيناريو وحوار: رفعت فريد

طاقم العمل: رشدي أباظة نبيلة عبيد سمير صبري يسرا إبراهيم خان يوسف فخر الدين نجوى فؤاد توفيق الدقن أحمد عدوية.

الفيلم التليفزيوني: انتقام المهراجا ١٩٨٠

إخراج: يوسف وهبي

قصة وسيناريو وحوار: يوسف وهبي

طاقم العمل: أنور إسماعيل سمير صبري سلوى محمود محمد أباظة إحسان شريف نظيم شعراوي أمينة رزق يوسف وهبي زين العشماوي فيفي يوسف رشدي المهدي.

فيلم دماء على الثوب الوردي ١٩٨١

إخراج: حسن الإمام

سيناريو وحوار: محمد مصطفى سامي

اقتباس وتمصير: اقتباس وتمصير

طاقم العمل: ناهد شريف سمير صبري يسرا سلوى صادق يوسف وهبي سعيد عبدالغني آمال رمزي محمد رضا مصطفى متولي فيفي عبده.

فيلم اليتيم والحب ١٩٨١

إخراج: محمود فريد

قصة وسيناريو وحوار: نبيل غلام، ماهر إبراهيم

طاقم العمل: سمير صبري سحر رامي نجوى فؤاد محمد سالم زعزع ليزا نجوى الموجي محمد رضا أنجيل آرام الطوخي توفيق.

فيلم اللي ضحك على الشياطين ١٩٨١

إخراج: ناصر حسين

تأليف: نيكولاي جوجول

يوسف عوف (رؤية سينمائية وسيناريو وحوار)

طاقم العمل: محمد عوض لبلبة سمير صبري محمد رضا خيرية أحمد حسن مصطفى إبراهيم سعفان سيد زيان سعاد حسين علية عبدالمنعم كتكوت الأمير علي الشريف المنتصر بالله.

فيلم السلخانة ١٩٨٢

إخراج: أحمد السبعاوي

قصة: إسماعيل ولي الدين

بشير الديك: سيناريو وحوار

طاقم العمل: مديحة كامل سمير صبري عادل أدهم نجوى فؤاد محمد رضا سعيد عبدالغني يوسف وهبي صلاح نظمي سيد زيان ميمي شكيب حسين الإمام ليلى حمادة أحمد عدوية.

فيلم سجن بلا قضبان ١٩٨٣

إخراج: أحمد السبعاوي

قصة وسيناريو وحوار: فيصل ندا

طاقم العمل: محمود ياسين سمير صبري هالة فؤاد توفيق الدقن مريم فخر الدين سلوى صادق سميرة صدقي حسن العدل.

فيلم ممنوع للطلبة ١٩٨٤

إخراج: السعيد مصطفى

قصة وسيناريو وحوار: أنور عبدالملك

طاقم العمل: سمير صبري مها أبو عوف محمد رضا أحمد عدوية المنتصر بالله حنان سليمان شويكار حسن الديب بدر نوفل .

فيلم فتوة الناس الغلابة ١٩٨٤

إخراج: نيازي مصطفى

قصة: نيازي مصطفى

سيناريو وحوار: أحمد عبدالوهاب

طاقم العمل: فريد شوقي بوسي سمير صبري صلاح السعدني منى إسماعيل ليلى فهمي علي الشريف آمال رمزي يوسف فوزي عبد الله إسماعيل محمد الصاوي.

فيلم امرأة في السجن ١٩٨٤

إخراج: حسن الصيفي

قصة وسيناريو وحوار: سلامة حسن

طاقم العمل: إسعاد يونس سمير صبري وحيد سيف نجوى فؤاد صبري عبدالمنعم علي الشريف محمد شوقي سيف الله مختار سمير رستم سيد صادق حافظ أمين.

فيلم الطماعين ١٩٨٤

إخراج: إبراهيم عرايس

قصة: يحيى الليثي

سيناريو وحوار: بهجت قمر

طاقم العمل: سمير صبري ناهد يسري سعيد عبدالغني نجوى فؤاد سيد زيان مها أبو عوف محمد أبو الحسن نعيم عيسى.

فيلم **احترس** من الخط ١٩٨٤

إخراج: سمير سيف

قصة وسيناريو وحوار: شريف المنياوي

طاقم العمل: عادل إمام سمير صبري لبلبة أسامة عباس عبدالله فرغلي عبدالسلام محمد ليلى فهمي فؤاد خليل محمد فريد.

فيلم النشالة والبيه ١٩٨٥

إخراج: شريف حمودة

قصة وسيناريو وحوار: حسين أبو شبيكة

طاقم العمل: سمير صبري هالة صدقي حسين الشربيني عماد محرم رشيدة سيد حاتم لويس يوسف حسن توتالة.

فيلم الموظفون في الأرض ١٩٨٥

إخراج: أحمد يحيى

قصة وحوار: بهجت قمر

سيناريو: مصطفى محرم

طاقم العمل: فريد شوقي شويكار سمير صبري صلاح السعدني ليلى علوي سمية الألفي سناء شافع يوسف فوزي علية عبد المنعم المنتصر بالله وائل نور شوقي شامخ قدرية كامل.

فيلم الثعابين ١٩٨٦

إخراج: نادر جلال

قصة: فاروق فتح الله

سيناريو وحوار: فايز غالي

طاقم العمل: عادل أدهم سمير صبري حاتم ذو الفقار فؤاد أحمد حسين الإمام عبدالمنعم إبراهيم سحر رامي سيف عبد الرحمن يوسف العسال.

فيلم منزل العائلة المسمومة ١٩٨٦

إخراج: محمد عبدالعزيز

قصة: إسماعيل ولي الدين

سيناريو وحوار: أحمد صالح

طاقم العمل: نادية لطفي فريد شوقي سمير صبري يسرا تحية كاريوكا هياتم وحيد سيف فكري أباظة صلاح نظمي محمد خيري ثريا إبراهيم كوثر رمزي.

فيلم عصر الذئاب ١٩٨٦

إخراج: سمير سيف

قصة وسيناريو وحوار: إبراهيم مسعود

طاقم العمل: نور الشريف سمير صبري عادل أدهم ليلى علوي صلاح ذو الفقار هدى رمزي فكري صادق مروة الخطيب نوال فهمي كوثر رمزي.

فيلم الجلسة سرية ١٩٨٦

إخراج: محمد عبدالعزيز

قصة وسيناريو وحوار: نبيل عصمت

طاقم العمل: محمود ياسين يسرا سمير صبري شهيرة سهير طه حسين فاروق يوسف لطفي لبيب نعيم عيسى.

فيلم التوت والنبوت ١٩٨٦

إخراج: نيازي مصطفى

قصة: نجيب محفوظ

سيناريو وحوار: عصام الجمبلاطي

طاقم العمل: عزت العلايلي سمير صبري تيسير فهمي محمود الجندي سميرة صدقي حمدي غيث أمينة رزق منى السعيد صلاح نظمي آمال رمزي حسين الإمام فكري صادق الريس متقال علي حسنين.

فيلم أحضان الخوف ١٩٨٦

إخراج: عبدالمنعم شكري

قصة: أحمد الملا

سيناريو وحوار: محمود سماحة

طاقم العمل: سمير صبري رغدة جميل راتب نجوى فؤاد محمود فرج محمود القلعاوي سيد صادق ممدوح وافي.

فيلم الخاتم ١٩٨٧

إخراج: إبراهيم عفيفي

قصة وسيناريو وحوار: ماجدة خير الله

طاقم العمل: نيللي سمير صبري جلال الشرقاوي سلوى عثمان فيفي يوسف نوال هاشم أنور مدكور عبد المنعم المصرفي.

فيلم الجمالية ١٩٨٧

إخراج: جمال عمار

قصة: صلاح عمران

سيناريو وحوار: صموئيل توفيق، جمال عمار

طاقم العمل: سمير صبري عفاف شعيب محمود الجندي حسني شريف إيهاب نافع حنان شوقي علي الشريف وفاء مكي سلوى عثمان جمال إسماعيل عزيزة حلمي دينا هانم محمد.

فيلم البيت الملعون ١٩٨٧

إخراج: أحمد الخطيب

قصة وسيناريو وحوار: أحمد الخطيب

طاقم العمل: كمال الشناوي ماجدة الخطيب سمير صبري مريم فخر الدين نادية السبع صالح الإسكندراني حمدي مرسي مروان حماد وجيه وهبة.

فيلم الاتهام ١٩٨٧

إخراج: أحمد ثروت

قصة وسيناريو وحوار: سيد علي

طاقم العمل: سمير صبري إيمان أحمد راتب روعة الكاتب عزيزة راشد علاء عوض سلوى عثمان قدرية كامل طارق النهري قدرية شمس الدين فاطمة عيد.

فيلم نشاطركم الأفراح ١٩٨٨

إخراج: محمد عبدالعزيز

قصة: محمد صفاء عامر

سيناريو وحوار: نبيل عصمت

طاقم العمل: يسرا سمير صبري تحية كاريوكا أحمد بدير حسن مصطفى نعيمة الصغير أحمد غانم رجاء حسين حلمي أبو هيف قدرية كامل.

فيلم الهانم وأنا ١٩٨٨

إخراج: سعيد عبدالله

قصة: فتحي أبو الفضل

سيناريو وحوار: نبيل غلام

طاقم العمل: سمير صبري سماح أنور محمد رضا ليلى فهمي سهير الباروني حسن حسني خديجة محمود أنجيل آرام ممدوح وافي نادية شمس الدين توفيق الكردي.

فيلم عائلة **مشاغبة** جداً ١٩٨٩

إخراج: إسماعيل حسن

مأخوذ عن المسرحية العالمية «أتاجو»

(معالجة سينمائية) جابر عبدالسلام

طاقم العمل: إسعاد يونس سمير صبري أحمد بدير وحيد سيف سميرة صدقي هيام طعمة حسني عبد الجليل نادية شمس الدين.

فيلم خيانة ١٩٨٩

إخراج: شريف حمودة

قصة وسيناريو وحوار: شريف حمودة

طاقم العمل: سمير صبري صلاح ذو الفقار سماح أنور سعيد عبدالغني سهيلة فرحات أحمد أبو عبية عزت عبد الجواد.

فيلم جحيم تحت الماء ١٩٨٩

إخراج: نادر جلال

سيناريو وحوار: صلاح فؤاد

طاقم العمل: سمير صبري ليلى علوي عادل أدهم ليلى شعير محسن سرحان سيف عبدالرحمن أشرف عبد الباقي الطفل أحمد عقل.

فيلم اللعب بالنار ١٩٨٩

إخراج: محمد مرزوق

قصة وسيناريو وحوار: محمود الحموي

طاقم العمل: سمير صبري سماح أنور أبو بكر عزت ميمي جمال ولاء فريد محمد عبدالجواد مجدي إدريس ضياء الميرغني أشرف عبد الباقي.

جحيم ٢ (حورجادا) ١٩٩٠

إخراج: محمد صلاح أبو سيف

قصة: ثورنتون وايلدر

سيناريو وحوار: فيصل ندا

طاقم العمل: سمير صبري معالي زايد عبدالمنعم مدبولي أحمد بدير سعاد نصر ليلى شعير سماح أنور محسن سرحان سعيد عثمان.

فيلم امرأة ضلت الطريق ١٩٩٠

إخراج: نبوي عجلان

قصة وسيناريو وحوار: أحمد عبد السلام

طاقم العمل: نورا سمير صبري وحيد سيف دينا أشرف عبدالباقي خليل مرسي سيد مصطفى ماجدة كامل.

فيلم النيابة تطلب البراءة ١٩٩٠

إخراج: عدلي خليل

تأليف: بول لاندو (مؤلف عن مسرحياته)

(المعالجة السينمائية): حسن الإمام

سيناريو وحوار: أحمد عبدالسلام

طاقم العمل: سمير صبري سماح أنور فيفي عبده سعيد عبدالغني ألفت سكر مفيد عاشور مطاوع عويس لويس يوسف سمير رستم.

فيلم اقتل مراتي ولك تحياتي ١٩٩٠

إخراج: حسن إبراهيم

تأليف: داك لوتو

سيناريو وحوار: فاروق صبري

طاقم العمل: سمير صبري سماح أنور سمير غانم أحمد بدير سناء يونس سلوى عثمان يوسف داوود فؤاد خليل محمد الشرقاوي أشرف عبد الباقي.

فيلم اختفاء زوجة ١٩٩٠

إخراج: يس إسماعيل يس

سيناريو وحوار: يس إسماعيل يس

طاقم العمل: سمير صبري ناهد يسري سعيد عبدالغني سامي العدل حلمي أبو هيف.

فيلم مجانين على الطريق ١٩٩٠

إخراج: شريف حمودة

قصة وسيناريو وحوار: محمد يوسف

طاقم العمل: سمير صبري سماح أنور سعاد نصر سعيد عبدالغني نعيمة الصغير سميرة صدقي محمد أبو الحسن بدر نوفل ألفت سكر محمد الصاوي يوسف عيد حسني عبد الجليل.

فيلم لعبة الأشرار ١٩٩١

إخراج: هنري بركات

قصة وسيناريو وحوار: حسن المملوك

طاقم العمل: صلاح ذو الفقار سمير صبري آثار الحكيم صفاء السبع منيرفا عواطف عبدالفتاح.

فيلم صائد الجبابرة ١٩٩١

إخراج: ناصر حسين

قصة وسيناريو وحوار: ناصر حسين

طاقم العمل: سمير صبري دلال عبدالعزيز حسين الشربيني ليلى شعير محسن سرحان محمد رضا نظيم شعراوي شوقي شامخ جليلة محمود.

فيلم بنت مشاغبة جداً ١٩٩١

إخراج: أحمد السبعاوي

تأليف: محمد الحموي

طاقم العمل: سمير صبري سماح أنور حسين الشربيني غسان مطر شوقي شامخ صبري عبدالمنعم هندية سعاد حسين نادية شمس الدين محمد أبو حشيش كوثر رمزي.

فيلم الهاربة إلى الجحيم ١٩٩١

إخراج: محمد مرزوق

قصة وسيناريو وحوار: صموئيل توفيق

طاقم العمل: سمير صبري دلال عبدالعزيز نجوى فؤاد حسين الشربيني ألفت سكر ليلى جمال مطاوع عويس عثمان عبدالمنعم.

فيلم الكلبشات ١٩٩١

إخراج: أحمد صقر

قصة وسيناريو وحوار: براء الخطيب

طاقم العمل: سعيد صالح سماح أنور سمير صبري علاء ولي الدين محمد الصاوي عزيزة راشد نبيل الهجرسي حسين الشيربيني أحمد صيام عهدي صادق.

فيلم الحلم القاتل ١٩٩١

إخراج: مدحت السباعي

قصة وسيناريو وحوار: مدحت السباعي

طاقم العمل: سمير صبري إيمان سيد صادق إبراهيم الشرقاوي سيد مصطفى عطية عويس حسين الشريف مفيد عاشور.

فيلم نوع آخر من الجنون ١٩٩٢

إخراج: عبدالحميد الشاذلي

قصة: إحسان عبدالقدوس

سيناريو وحوار: عثمان شكري سليم

طاقم العمل: سمير صبري سماح أنور فايزة كمال زيزي مصطفى ناصر سيف أحمد خميس خليل مرسي وفاء عامر ياسر علي ماهر.

فيلم دموع صاحبة الجلالة ١٩٩٢

إخراج: عاطف سالم

قصة: موسى صبري

سيناريو وحوار: أحمد صالح

طاقم العمل: سمير صبري فريد شوقي سهير رمزي أحمد بدير يحيى شاهين أحمد مظهر سعيد عبد الغني شيرين دينا أمينة رزق أبو بكر عزت حسن مصطفى إيهاب نافع حسن كامي طلعت زين.

فيلم ابن الجبل ١٩٩٢

إخراج: محمد مرزوق

قصة وسيناريو وحوار: حسني السيد

طاقم العمل: بوسي سمير صبري فريدة سيف النصر محمد عبدالوهاب حلمي شفيق حسن شطا أحمد أبو عبية محمد السبع جليلة محمود الطفل أحمد عقل.

فيلم الصديقان ١٩٩٣

إخراج: حسن حافظ

قصة وسيناريو وحوار: ماجدة خير الله

طاقم العمل: سمير صبري هدى رمزي أحمد عبدالوارث أحمد خميس سلوى عثمان علي جوهر هدى عيسى نشأت أباظة محمود جليفون.

فيلم **ونسيت** إني امرأة ١٩٩٤

إخراج: عاطف سالم

قصة: إحسان عبدالقدوس

سيناريو وحوار: عاطف بشاي

طاقم العمل: ماجدة فؤاد المهندس سمير صبري غادة نافع حسن كامي زيزي مصطفى أشرف سيف كوثر رمزي سهير شلبي.

فيلم لعبة القتل ١٩٩٤

إخراج: عدلي خليل

تأليف: صموئيل توفيق

طاقم العمل: سمير صبري بسام رجب محمد خيري نادية شمس الدين أشرف سيف كوثر رمزي ليلى نصر حسين الشيربيني إلهام شاهين مفيد عاشور دينا عبد الله.

فيلم في الصيف الحب جنون ١٩٩٥

إخراج: عمر عبدالعزيز

قصة وسيناريو وحوار: نبيل عصمت

طاقم العمل: سمير صبري ليلى علوي أحمد بدير هالة صدقي جميل راتب حسن مصطفى عزت أبو عوف علاء ولي الدين أشرف عبد الباقي أحمد كمال كوثر رمزي.

فيلم أسوار **الحب** ١٩٩٥

إخراج: محمد عبدالعزيز

قصة: وجيه أبو ذكري

سيناريو وحوار: أحمد عوض

طاقم العمل: سمير صبري معالي زايد خلود رجاء حسين علية حامد شوكت الشيخ.

فيلم علاقات مشبوهة ١٩٩٦

إخراج: عادل الأعصر

قصة وسيناريو وحوار: بسيوني عثمان

طاقم العمل: عادل أدهم سمير صبري جالا فهمي سماح أنور سعيد عبدالغني عزت أبو عوف حسن كامي سيف عبدالرحمن علاء ولي الدين.

فيلم إنذار بالقتل ١٩٩٦

إخراج: عمر عبدالعزيز

قصة وسيناريو وحوار: ماجدة خير الله

طاقم العمل: سمير صبري إسعاد يونس سعيد عبدالغني جيهان فاضل مصطفى متولي علي حسنين فكري أباظة عادل برهام زوزو نبيل.

فيلم إثر حادث أليم ١٩٩٧

إخراج: سعيد محمد مرزوق

تأليف: محيى حمدى

طاقم العمل: آثار الحكيم سمير صبري محمد خيري شوقي شامخ أحمد صيام أحمد خميس ماجدة الخطيب حلمي أبو هيف حسين الشريف.

فيلم القتل اللذيذ ١٩٩٨

إخراج: أشرف فهمي

قصة: حسن شاه

سيناريو وحوار: أحمد صالح

طاقم العمل: ميرفت أمين إلهام شاهين سمير صبري خالد النبوي منى زكي أحمد خليل ماجدة الخطيب سميرة عبد العزيز عادل أمين يسري العشماوي الإعلامية حمدية حمدي.

فيلم جحيم تحت الأرض ٢٠٠١

إخراج: نادر جلال

فكرة: بهيج إسماعيل

سيناريو وحوار: مصطفى محرم

طاقم العمل: كمال الشناوي سمير صبري رغدة أحمد بدير عزت أبو عوف عايدة رياض أحمد فؤاد سليم عبد العزيز مخيون أحمد راتب السيد راضي.

فيلم الهاربتان ٢٠١٠

إخراج: أحمد النحاس

تأليف: أحمد النحاس

طاقم العمل: سمير صبري نرمين ماهر ريم البارودي هياتم هشام عبدالله محمد عبدالحافظ أشرف صالح نجوى فؤاد سامية أمين هدى الصيفي.

فيلم **بتوقيت** القاهرة ٢٠١٥

إخراج: أمير رمسيس

تأليف: أمير رمسيس

طاقم العمل: نور الشريف ميرفت أمين سمير صبري شريف رمزي أيتن عامر كريم قاسم درة كندة علوش عابد عناني بيومي فؤاد محمد العمروسي.

فيلم محمد حسين ٢٠١٩

إخراج: محمد علي

تأليف: شريف عادل

طاقم العمل: محمد سعد سمير صبري مي سليم دينا محسن (ويزو) فريال يوسف نبيل عيسى بيومي فؤاد محمد ثروت حمدي الوزير محمد حشيش.

فيلم ديدو ٢٠٢١

إخراج: عمرو صلاح

تأليف: كريم فهمي

طاقم العمل: كريم فهمي سمير صبري حمدي الميرغني أحمد فتحي محمد ثروت هدى المفتي نور قدري بيومي فؤاد هشام ماجد شيكو حجاج عبد العظيم.

فيلم حدث في ٢ طلعت حرب ٢٠٢٢

إخراج: مجدي أحمد علي

تأليف: هانزادة فكري

طاقم العمل: سمير صبري محمود قابيل أحمد مجدي عبير صبري سهر الصايغ شريف دسوقي ميريت عمر الحريري.

مسلسلات

هارب من الأيام

إخراج: نور الدمرداش

قصة: ثروت أباظة

سيناريو وحوار: فيصل ندا

طاقم العمل: عبدالله غيث سمير صبري حسين رياض توفيق الدقن مديحة سالم سعيد صالح سناء جميل.

العسل المر

إخراج: عبدالمنعم شكري

قصة: يوسف عز الدين عيسى

طاقم العمل: شمس البارودي سمير صبري زوزو شكيب أنور محمد محمد توفيق محمد رضا آمال زايد نبيلة السيد.

الأبواب المغلقة

إخراج: عبدالمنعم شكري

قصة: أمين يوسف غراب

طاقم العمل: سمير صبري شاهيناز طه (شاهيناز) نظيم شعراوي نبيل الهجرسي ميمي شكيب عبدالخالق صالح محمد رضا السيد راضي زوزو ماضي.

نوادر جحا المصري

إخراج: محمد فاضل

طاقم العمل: عبدالمنعم مدبولي عبدالرحمن أبو زهرة حسن مصطفى سمير صبري بدر الدين جمجوم عقيلة راتب مديحة حمدي.

مفتش المباحث

إخراج: حسن الإمام

قصة: محمد إسماعيل رضوان

سيناريو وحوار: محيي الدين عارف

طاقم العمل: محمود المليجي سمير صبري توفيق الدقن عبدالخالق صالح سعيد خليل زهرة العلا محسن سرحان حسن حسني نبيلة عبيد يوسف شعبان.

اسألوا الأستاذ شحاتة

إخراج: أحمد توفيق

قصة: هاشم جمعة – حسين عبدالنبي.

طاقم العمل: أمال رمزي أنور مدكور آمال شريف محمد الدفراوي محمد أحمد المصري (أبو لمعة) سمير صبري مديحة حمدي حسن مصطفى ماجد الخطيب رشوان توفيق.

المصيدة

قصة وإخراج: محمد كامل

طاقم العمل: علية عبدالمنعم ليلى مجدي إدمون تويما عصمت عباس حسن شفيق سمير صبري جلال الشرقاوي.

عادات وتقاليد

إخراج: حمادة عبدالوهاب

تأليف: عبدالله بركات

طاقم العمل: عقيلة راتب عبدالعظيم عبدالحق سلوى محمود عبدالحفيظ التطاوي صبري عبدالعزيز هدى زكي ليلى طاهر نور الشريف أشرف عبد الغفور مشيرة إسماعيل صلاح السعدني سمير صبري رشوان توفيق جلال عيسى أحمد بدير تهاني راشد أحمد سلامة.

الرجل الثالث

إخراج: عادل صادق

قصة: عبدالرحيم حجاج

سيناريو وحوار: نبيل غلام

طاقم العمل: سهير رمزي سمير صبري مديحة كامل يوسف شعبان إبراهيم خان محمد نوح صلاح نظمي يوسف فخر الدين.

الخماسين

إخراج: حمادة عبدالوهاب

قصة وسيناريو وحوار: ميخائيل رومان

طاقم العمل: أحمد مظهر سمير صبري ليلى طاهر عقيلة راتب زوزو شكيب نادية النقراشي عمر خورشيد مجدي وهبة مشيرة إسماعيل فيفي عبده.

موعد لم يتم

إخراج: علاء كامل

قصة: السيد بدير

طاقم العمل: سمير صبري يسرا نبيل الهجرسي سهام فتحي إبراهيم سعفان سميحة محمد حلمي أبو هيف.

ألف ليلة وليلة- معروف الإسكافي

القصة مقتبسة من الرواية الخيالية العربية الشهيرة والتي تحمل نفس الاسم.

إخراج: سمير سيف

قصة: يسري الجندي

طاقم العمل: إلهام شاهين سمير صبري أبو بكر عزت ليلى طاهر عمر الحريري أحمد ماهر شيرين أسامة عباس جورج سيدهم جمال اسماعيل.

شذى الورد

إخراج: شويكار زكريا

قصة: إحسان عبدالقدوس

طاقم العمل: سمير صبري دلال عبدالعزيز حاتم ذو الفقار غادة عبدالرازق عمرو محمد علي حلا شيحة.

من كل بيت حكاية

إخراج: رفعت قلدس

قصة وسيناريو وحوار: سميرة محسن

طاقم العمل: سمير صبري بوسي عماد رشاد زيزي البدراوي شويكار ندى بسيوني نادية عزت عبد العزيز مخيون محمد توفيق.

رائحة الورد

إخراج: شويكار زكريا

قصة: إحسان عبدالقدوس

سيناريو وحوار: مصطفى إبراهيم

طاقم العمل: سمير صبري حلا شيحة أيمن عزب لقاء سويدان حاتم ذو الفقار إبراهيم خان غادة عبدالرازق دلال عبد العزيز رجاء الجداوي.

أم كلثوم

إخراج: إنعام محمد علي

قصة: محفوظ عبدالرحمن

طاقم العمل: صابرين أحمد راتب كمال أبو رية حسن حسني سميرة عبدالعزيز ناصر سيف سمير صبري رشوان توفيق عزت أبو عوف جمال إسماعيل.

يا ورد مين يشتريك

إخراج: رباب حسين

قصة: مجدي صابر

طاقم العمل: سميرة أحمد حسين فهمي سمير صبري ليلى طاهر مي عز الدين تامر هجرس.

لم تنسى أنها امرأة

إخراج: أحمد يحيى

قصة: إحسان عبد القدوس

سيناريو وحوار: مصطفى إبراهيم

طاقم العمل: نيرمين الفقي محمود قابيل عايدة رياض سمير صبري سعيد عبدالغني سوسن بدر حسن كامي سميرة عبد العزيز مريم فخر الدين آمال رمزي.

قلب الدنيا

إخراج: باسم محفوظ

قصة: محمد رفعت

طاقم العمل: سمير صبري تامر هجرس تيسير فهمي عزت أبو عوف رانيا فريد شوقي ماجدة الخطيب ندى بسيوني إيهاب فهمي نبيل نور الدين سامح الصريطي إبراهيم يسري.

حضرة المتهم أبي

إخراج: رباب حسين

قصة: محمد جلال عبدالقوي

طاقم العمل: نور الشريف معالي زايد سمير صبري أشرف عبدالغفور زينة أحمد الدمرداش إيمان العاصي شريف سلامة أحمد جلال عبد القوي مها أبو عوف.

قيود من نار

إخراج: جمال عبدالحميد

قصة: مصطفى إبراهيم

طاقم العمل: نجوى إبراهيم خالد زكي سمير صبري عبير صبري حنان مطاوع أحمد زاهر شوقي شامخ عايدة رياض إيهاب فهمي.

قضية رأي عام

إخراج: محمد عزيزية

قصة وسيناريو وحوار: محسن الجلاد

طاقم العمل: يسرا رياض الخولي سمير صبري سامي العدل رجاء الجداوي لقاء الخميسي صفاء الطوخي إبراهيم يسري.

حق مشروع

إخراج: رباب حسين

تأليف: محمد صفاء عامر

طاقم العمل: حسين فهمي عبلة كامل سمير صبري رجاء الجداوي إيمان العاصي أحمد صلاح السعدني كريم كوجك رشوان توفيق زيزي البدراوي.

أولاد عزام

إخراج: علي عبدالخالق

قصة: سماح الحريري

طاقم العمل: هشام عبدالحميد سمير صبري نيرمين الفقي محمد رياض طارق لطفي

سوسن بدر عزة بهاء رامي وحيد بدرية طلبة.

نفق الشيطان

إخراج: أحمد النحاس

قصة وسيناريو وحوار: أحمد النحاس

طاقم العمل: ندى بسيوني طارق الدسوقي هشام عبدالله سمير صبري سميحة أيوب أحمد خليل إبراهيم يسري حسين الإمام سميرة عبد العزيز عمر الحريري.

قصص بوليسية

قصة وإخراج: أحمد النحاس

طاقم العمل: سمير صبري منة جلال سميحة أيوب سميرة عبدالعزيز أحمد خليل محمود قابيل سميرة محسن عمر الحريري طارق لطفي.

عدى النهار

إخراج: إسماعيل عبدالحافظ

قصة: محمد صفاء عامر

طاقم العمل: صلاح السعدني سمير صبري نيكول سابا رزان مغربي طارق عبدالعزيز عفاف شعيب ماهر عصام منة فضالي عبد الله فرغلي جمال إسماعيل إنعام سالوسة.

عاليها واطيها

إخراج: وائل فهمي عبدالحميد

قصة وسيناريو وحوار: سعيد محمد سالم

طاقم العمل: حسين الإمام سمير صبري نشوى مصطفى السيد راضي فاروق فلوكس حجاج عبدالعظيم وفاء مكي علا رامي رانيا يوسف.

جدار القلب

إخراج: أحمد صقر

قصة: أحمد عبدالرحمن

طاقم العمل: سميرة أحمد سمير صبري مصطفى فهمي محمود قابيل تامر عبدالمنعم محمد أبو داود لطفي لبيب رجاء الجداوي حسن كامي أحمد زاهر.

أيام الرعب والحب

إخراج: عمرو عابدين

تأليف: محمد الغيطي

طاقم العمل: سوسن بدر سمير صبري إياد نصار محمود عبدالغفار جمال إسماعيل عهدي صادق ميرنا المهندس محمود الجندي محمود خليل باسم سمرة ريم البارودي.

النهر **والتماسيح**

إخراج: أحمد السبعاوي

تأليف: سمير الجمل

طاقم العمل: صفاء أبو السعود سمير صبري عايدة رياض عزت أبو عوف نهال عنبر خالد محمود بثينة رشوان نهلة سلامة.

ورق التوت

قصة: أحمد عبد الرحمن

إخراج: عادل الأعصر

سيناريو وحوار: أحمد صبحي

طاقم العمل: سمير صبري مروة الخطيب هشام عبدالله عايدة عبدالعزيز أمال رمزي محمد عمار سيد عثمان مصطفى الدمرداش ميمي جمال نهال عنبر.

ملكة في المنفى

إخراج: محمد زهير رجب

قصة: راوية راشد

طاقم العمل: نادية الجندي سمير صبري محمود قابيل كمال أبو رية عايدة عبدالعزيز ليلى طاهر شريف سلامة عبد الرحمن أبو زهرة خليل مرسي.

سامحني يا زمن

إخراج: ياسر زايد

قصة وسيناريو وحوار: ضياء دندش

طاقم العمل: بوسي صابرين خالد زكي سمير صبري أمل رزق سلوى خطاب مها أبو عوف.

كاريوكا

إخراج: عمر الشيخ

قصة وسيناريو وحوار: فتحي الجندي

طاقم العمل: وفاء عامر عزت أبو عوف سمير صبري فادية عبدالغني تامر عبدالمنعم محمد رمضان مروة مهران سلوى محمد علي ياسر علي ماهر.

نظرية الجوافة

قصة وإخراج: مدحت السباعي

طاقم العمل: إلهام شاهين سمير صبري هالة صدقي هاني رمزي أشرف عبدالباقي إنتصار أحمد بدير سماح أنور محمود قابيل نجوى فؤاد رجاء الجداوي طارق التلمساني عزت العلايلي غسان مطر صفية العمري.

المرافعة

إخراج: عمر الشيخ

قصة: تامر عبدالمنعم

طاقم العمل: فاروق الفيشاوي سمير صبري باسم ياخور محسن محيي الدين شيرين رضا تامر عبدالمنعم سميحة أيوب كريمة مختار طلعت زكريا أحمد راتب.

ريح المدام

إخراج: كريم العدل

سيناريو: تامر إبراهيم

حوار: ولاء شريف

طاقم العمل: أحمد فهمي أكرم حسني مي عمر سمير صبري رجاء الجداوي إسلام إبراهيم أيمن منصور رحاب الجمل بيومي فؤاد.

فلانتينو

إخراج: رامي إمام

قصة: أيمن بهجت قمر

طاقم العمل: عادل إمام دلال عبدالعزيز سمير صبري حمدي الميرغني محمد الكيلاني طارق الإبياري هدى المفتي رانيا محمود ياسين هادي الجيار داليا البحيري.

سهرات تليفزيونية

زمن الحب والكراهية

إخراج: مجيدة نجم

قصة: حنيفة فتحي

سيناريو وحوار: رفيق الصبان

طاقم العمل: سمير صبري شيرين فتحية شاهين ميرفت سعيد فاروق الدمرداش هشام عبدالله.

بيانو

إخراج: سماح أنور

تأليف: محمود تيمور

سيناريو وحوار: جلال البحطيطي

طاقم العمل: ليلى فوزي سمير صبري عطا الغمراوي حسن غانم.

الحب كلمة من حرفين

إخراج: علاء الدين كامل

قصة: نادية رشاد

طاقم العمل: سمية الألفي سمير صبري جورج سيدهم المنتصر بالله ليلى فوزي.

الخزنة دي مش لازم تتسرق

إخراج: حسن الصيفي تأليف: أحمد عوض

طاقم العمل: سمير صبري شويكار حسن مصطفى هند عاكف سناء يونس نادر نور الدين أشرف زكي.

مسلسلات إذاعية

بنت الدلال

إخراج: محمد علوان

قصة: فكري أباظة

طاقم العمل: سميرة أحمد فؤاد شفيق زوزو ماضي سناء جميل سمير صبري عمر الحريري حمدي غيث.

أين تذهب أمي

إخراج: محمد علوان

قصة: إحسان عبدالقدوس

طاقم العمل: سهير البابلي سمير صبري زيزي البدراوي سميحة أيوب كمال حسين محمود كامل.

الوهم

إخراج: عادل جلال

قصة: وجيه الشربتلي

طاقم العمل: زيزي مصطفى سمير صبري آمال زايد إبراهيم عمارة كرم مطاوع زوزو ماضي حسن حسني.

العسل المر

إخراج: يوسف عز الدين

طاقم العمل: زوزو حمدي الحكيم سمير صبري كريمة مختار كمال الشناوي.

أيام معه

إخراج: محمد علوان

قصة: كوليت خوري

طاقم العمل: سعاد حسني أحمد مظهر سمير صبري ملك الجمل عبدالرحمن أبو زهرة رجاء الجداوي.

شنبو في المصيدة

إخراج: يوسف حجازي

قصة: أحمد رجب

طاقم العمل: يوسف وهبي شويكار فؤاد المهندس سمير صبري حسين الشربيني زوزو شكيب محمد أباظة.

أرجوك لا تفهمني بسرعة

إخراج: محمد علوان

قصة: محمود عوض

طاقم العمل: عبدالحليم حافظ نجلاء فتحي عادل إمام عماد حمدي ماجدة الخطيب أحمد مرعي سمير صبري زوزو ماضي نظيم شعراوي.

شجرة اسمها الودّ

إخراج: حسين إبراهيم

قصة: إقبال بركة

طاقم العمل: إلهام شاهين كمال أبو رية فايزة كمال سمير صبري رياض الخولي يوسف داوود حسن حسني عبد الله محمود إحسان القلعاوي حنان سليمان.

الخدعة

إخراج: طارق دياب

تأليف: فايز رشوان

طاقم العمل: بوسي أحمد بدير سمير صبري عايدة رياض طارق الدسوقي علا رامي عزة لبيب نادية عزت.

عوام على بحر الهوى

طاقم العمل: سمير صبري صفاء السبع رجاء الجداوي مادلين طبر صابرين خالد النبوي المنتصر بالله.

عالم رغم أنفه

إخراج: كمال دسوقي

طاقم العمل: جومانا مراد سمير صبري أحمد آدم يوسف داوود خيرية أحمد إنتصار.

لطيف زمانه

إخراج: كمال دسوقي

تأليف: لينين الرملي

طاقم العمل: سمير صبري نيكول سابا سامي العدل لقاء سويدان لطفي لبيب هاني رمزي عائشة الكيلاني درة إيناس مكي.

مسرحيات

عائلة الأناضولي

إخراج: عبدالغني زكي

تأليف: أحمد عفيفي

طاقم العمل: سمير صبري منى منير نادية الكيلاني نجاح الموجي رباب نبيل الهجرسي.

العبيط

إخراج: عبدالمنعم مدبولي

طاقم العمل: محمد عوض السيد بدير ميمي جمال حسن مصطفى سمير صبري نبيل الهجرسي خيرية أحمد.

يا احنا يا هيه

إخراج: محسن حلمي

تأليف: مصطفى سعد

طاقم العمل: سميحة أيوب عبدالرحمن أبو زهرة سمير صبري مونيا.

قطط الشوارع

إخراج: عادل عبده

طاقم العمل: دوللي شاهين سمير صبري سامي جوهر.

برامج

النادي الدولي

هذا المساء

من غير كلام

بدون كلام

كان زمان

سنة أولي هوا

لغز رحيل السندريلا

ليلة في شارع الفن

مع فؤاد المهندس وفريد شوقي وزوجته سهير ترك

مع لبنى عبدالعزيز وزوجها دكتور إسماعيل برادة

صورة تجمعه بعبدالمنعم مدبولي والكاتب وحيد حامد

مع نادية لطفي وضحكة من القلب

مع السلطان قابوس رحمه الله

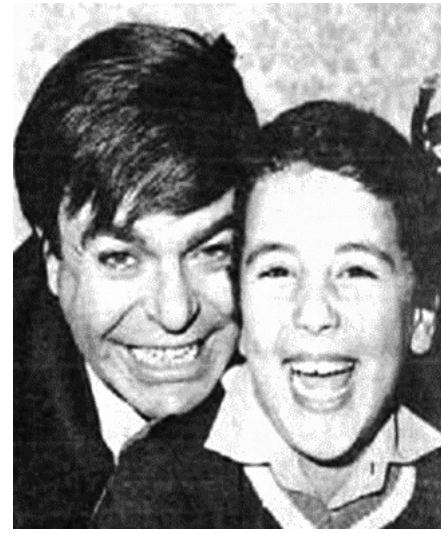

لحظة أبوة

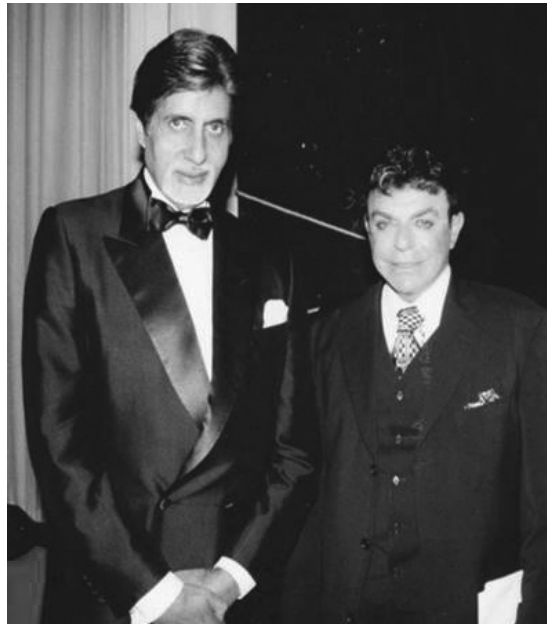

مع النجم أميتاب بتشان

مع القديرتين سميحة أيوب ونادية لطفي رحمها الله

مع النجمة مديحة كامل

مع كلاودیا كاردینالي

سمير فرج وسميرصبري ونيازي مصطفى

قائمة المحتويات

الإهداء 4

المقدمة 7

الفصل الأول – بيتر والعندليب ! – فقيه الفن 12

الفصل الثاني – الجندي المقاتل – الكنز المفقود 28

الفصل الثالث – المصري الأصيل – سمير المجهول 43

الفصل الرابع – قالوا عنه.. 53

الفصل الخامس – الفيلموغرافيا 88

البوم صور 145